حــوار الأديــان
أمـام القضـاء العالمي

المؤامــــرة

معركة الأرماجدون .. وصدام الحضارات

دكتور مهندس
محمد الحسيني إسماعيل

B. Sc. (Elec. Eng.); M. Sc. (Comp. & System Analysis)
PH. D. (Elect. Machines), Cairo Univ.
PH. D. (Elect. Eng.), Iowa State Univ. (USA)
Formerly; Senior Member, IEEE (USA),
Active Member, Academy of Sciences, New York (USA),
Int. Mem. of the American Association for the Advancement of Science (USA)

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة ت: ٣٩١٧٤٧٠

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هجريـــة ـــ ٢٠٠٤ ميلادية

رقم الإيداع بدار الكتب : ٢٠٠٣٢ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-225-172-8

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة كتب : حوار الأديان .. أمام القضاء العالمي

الكتاب الأول : الإنسان والدين / ولهذا هم يرفضون الحوار

الكتاب الثاني : التحول في النموذج الديني / القرآن المجيد : العهد الحديث

الكتاب الثالث : المؤامرة / معركة الأرماجدون .. وصدام الحضارات

الكتاب الرابع : الحوار الخفي / الدين الإسلامي .. في كليات اللاهوت

الكتاب الخامس : في غياب المطلق الديني / الداروينية الاجتماعية .. ومجتمع الذئاب البشرية .

الكتاب السادس : وماذا بقي للفلسفة ؟ التنوير .. والحداثة .. وما بعد الحداثة .. والغزو الثقافي

بسم الله الرحمن الرحيم

حـــوار الأديـــان

الإسلام (العهد الحديث [1] ***) :*** الحوار الديني ــ بالحسنى وزيادة ــ فريضة إسلامية ..

﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ .. (٤٦) ﴾

(القران المجيد : العنكبوت {٢٩} : ٤٦)

المسيحية (العهد الجديد) : أجبروهم على اعتناق دينكم : إما المسيح الإله أو الذبح ..

[(٢٧) أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدّامي]

(الكتاب المقدس : إنجيل لوقا { ١٩ } : ٢٧)

اليهودية (العهد القديم) : القتل لكل من يحاول فتنة بني إسرائيل عن دينهم .. حتـــى للنســـاء والأطفال ..!!!

[(١٥) وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حية (١٦) إن هؤلاء كن لبنى إسرائيل ــ حســب كلام بلعام ــ سبب خيانة للرب .. (١٧) فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال . وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها]

(الكتاب المقدس : سفر العدد { ٣١ } : ١٥ – ١٧)

---

[1] عن عمرو بن عاصم عن كعب .. عن رسول الله (ﷺ) قال : [عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّهُ فَهْمُ الْعَقْلِ وَنُورُ الْحِكْمَـةِ وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَأَحْدَثُ الْكُتُبِ بِالرَّحْمنِ عَهْدًا] سنن الدارمي .

المحتويات

الباب الثاني : المؤامرة / البعد السياسي والاقتصادي

* * * * * * * * * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨) اشْتَرَوْاْ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (٩) لاَ يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ (١٠) فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (١١) وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ (١٢) ﴾

(القران المجيد : التوبة {٩} : ٨ – ١٢)

صدق الله العظيم

[(كيف) : يكون لهم عهد / (وإن يظهروا عليكم) : يظفروا بكم / (لا يرقبوا فيكم إلا) : لن يراعوا فيكم الله (يقول الجوهري والأزهري أن " إلا " : اسم من أسماء الله بالعبرانية) أو غيره فلو ظهروا على المسلمين وأديلوا عليهم فلن يبقوا ولن يذروا / (ولا ذمة) : عهداً / (يرضونكم بأفواههم) بكلامهم الحسن (وتأبى قلوبهم) الوفاء به (وأكثرهم فاسقون) ناقضون للعهد .

كما تقطع الآية الكريمة التاسعة بشرك أهل الكتاب (كما يدل هذا من سياق الحدث للنص القرآني) . وكذلك تقطع هذه الآية الكريمة بالمتاجرة بالدين .. وبتحريف نصوص الكتب المقدسة السابقة على الإسلام .. لأنها تنتهي بالصد عن سبيل الله ..!!! / (وقاتلوا أئمة الكفر) : ويشمل هذا أيضا المواجهة الفكرية معهم – أولا – لعلهم ينتهون]

المقدمة

ما هي حدود المعرفة التي يمكن الصمت عليها ..؟!!! سؤال بسيط أطرحه على العـــالم كله للإجابة عليه .. لا فرق في هذا بين مفكر وفيلسوف أو بين مفكر ورجل شارع ..!!! فـــهل يمكن الصمت على الجناة والمجرمين وهم يخططون لينقضوا على الضحايا لإبادتهم ودفنهم فـــي مقابر جماعية ..!!!

هل لا يحق للضحية الجهر بالحقائق الموثقة التـــي بيـــن يديـــها والتـــي تديـــن الإجـــرام والجناة ..؟!!! وهل لا يحق للضحية رفع الأمر إلى القضاء العالمي .. إن كان هناك جدوى مـــن ذلك ..؟!!! وإن لم يكن هناك جدوى .. فهل لا يحق للضحية الدفاع عن نفسها .. أم أن عليـــها الاستسلام ــ استسلام الشاة للجزار ــ لقدرها المحتوم .. الذي قرره لها الجناة ..؟!!!

أليس من العدل (وربما ليس من الرحمة) أن تعطى الضحية الحق في اختيار الطريقـــة التي تذبح بها ..؟!!! أم وصلت قسوة الجناة إلى حد حرمان الضحية من حقها الطبيعـــي فـــي اختيار الطريقة التي تذبح بها ..!!! وهل على الضحية ــ كما يريد الجناة ــ أن تصعـــد علـــى مذبح الإله (إله الجناة) طواعية وأن تقوم بتقييد نفسها بنفسها .. ليقطـــع الجنـــاة أوصالـــها .. ولتنزف دماءها قطرة بقطرة .. حتى تلفظ أنفاسها الأخـــيرة ..؟!!! وهـــل لا يحـــق للضحيـــة الصراخ وهي تتألم .. أم أن عليها الصمت ــ أيضا ــ حتى لا تخـــدش حياء الجناة .. وحتى لا تتأذى مشاعرهم ..؟!!!

فهذا ما يريـــده ــ بالضبط ــ العالم المسيحي لشعوب الأمـــة الإسلامية .. الأمـــة الضحيـــة ــ كما سنرى في هذا الكتاب ــ ولا عزاء للساسة وأدعياء الحكمة والعلم ..!!!

أسئلة كثيرة يطرحها هذا الكتاب .. ويقدم الإجابة عليها لكل من الضحية والجناة معا ..!!! يقدم الإجابة عليها لإنقاذ هذا العالم المغيب من بين براثن نفسه بعد أن غيّبه الشـــيطان .. فـــي

إطار معركة الحق والباطل وأبعده عن معنى وجوده .. وعن معنى مصـــيره .. وعــن معنـــى الغايات من خلقه .. ليخسر الإنسان نفسه على نحو أبدي لأنه لم يحقق الغايات من خلقه ..!!!

ويعرض هذا الكتاب لفكر المؤامرة التي تحاك ضد شعوب العالم الإسلامي بصفة عامـــة وضد شعوب الأمة العربية بصفة خاصة باعتبارها مركز إشعاع الدين الإسلامي .. الذي ينبغـــي القضاء عليه .. ومحوه من الوجود . ويتم عرض هذا الفكر في بابين ..

الباب الأول : ويعرض للبعد الديني في فكر المؤامرة . حيث تبين فصـــــول هـــذا البـــاب أن المؤامرة على العالم الإسلامي .. هو فكر ينبع من أصول الكتاب المقـــدس ولا خـــلاف علـــى تفسيره .. فهو فكر تؤمن به جميع فئـــــات الكنـــائس المســيحية (أرثوذكـــس — كـــاثوليك — بروتستانت — مشيخية — أدفنتست — شهود يهوه .. إلى اخره) .. وليس فكرا قـــاصرا علـــى الكنيسة الإنجيلية البروتستانتينية (الأمريكية) وحدها .. كما يحاول أن يوهمنـــا بذلـــك بعـــض الفئات الأخرى ..!!!

فنصوص معركة الأرماجدون التي تقضي بإبادة شعوب العالم الإسلامي .. ومحو الإســلام من الوجود .. هي من النصوص الأصلية والأساسية في الكتاب المقدس والتـــي يجتمـــع علـــى الإيمان بها جميع الطوائف والكنائس المسيحية . حيث تمثل هذه المعركة المقدمـــة الضروريـــة لعودة السيد المسيح (الله من منظور الدين المسيحي) إلى الأرض وحكمها لمدة ألف سنة سعيدة مع شعوب الإيمان به .

كما وإن قيام دولة إسرائيل الكبرى وعاصمتها الأبدية مدينة القدس .. وكذا بناء هيكل ســـليمان على أنقاض المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة .. هي من العقائد المسيحية الأساسية أيضا .. باعتبار أن مدينة القدس (أورشليم) هي مقصد " الإله العائد " وعاصمة الإمبراطورية الألفيـــة السعيدة .. والهيكل هو مقر الحكومة .

لننتهي من هذا الباب إلى أن قيـــام دولة إسرائيل وتحقيق أطماعها السياسية والاقتصاديـــة هي عقيدة مسيحية — أولا وأخيرا — قبل أن تكون عقيدة يهودية . كما وإن إسرائيل ليست سوى الواجهة التي يتستر خلفها العالم المسيحي .. فهي بمثابة الجزء الطافي من جبل الثلج العـــائم .. الذي يتمثل في المؤامرة على شعوب العالم الإسلامي ..!!! لذا فصدام الحضـــارات هـــو مـــن

الأمور الحتمية التي يقضي بها طبيعة إيمان شعوب العالم المسيحي .. ونصوص الكتاب المقدس ..!!!

ولحل هذه القضية .. كان لابد من السعي — أولا — نحو طرح هذا البعد الديني على مائدة حوار الأديان (هذا في حالة وجوده) وهو ما يمهد الطريق — فيما بعد — نحو الحل السياسي الدائم . ونظرا لأهمية هذه العقائد فقد تم التوسع في عرضها .. وتفسير رجال الدين المسيحي لها .. لأبين أمرين : الأمر الأول .. هو بيان الإسراف في الخرافة والأسطورة التي تستند إليها هذه العقائد . والأمر الثاني : هو ألا أدع الفرصة للمراوغة وصرف الانتباه عن فكر المؤامرة والتربص بنا نحن شعوب العالم الإسلامي ..!!!

أما .. الباب الثاني : فتناقش فصوله البعد السياسي والاقتصادي للمؤامرة على شعوب العالم الإسلامي .. والذي يتخذ من البعد الديني خلفية أساسية له لإعطائه الشرعية الدينية لكل ما يرتكبه الغرب من جرائم وآثام في حق الإنسانية بصفة عامة .. والشعوب الإسلامية بصفة خاصة . وتبين فصول هذا الباب أن " السياسي العالمي " هو دائما صنيع " الاقتصادي العالمي " وتابعًا له . فقرارات المؤسسات السياسية (في دول الغرب وخصوصا الولايات المتحدة) ما هي إلا انعكاس لإرادة أصحاب رؤوس الأموال وكذا اللوبيات الاقتصادية المختلفة الذي يتمثل في : اللوبي الصناعي العسكري .. واللوبي البترولي .. ولوبي المضاربات المالية وجميعها يسيطر على حركتها اللوبي الصهيوني / اليهودي بصفة عامة .

إن سلام منطقة الشرق الأوسط (ومعه مستقبل إسرائيل .. ومستقبل الدول العربية أيضا) أصبح مرتبط — الآن — ارتباطا مباشرا بفكر السلام العالمي على الأرض بأسرها . كما وأن الحقيقة الغائبة الآن ؛ عن أعين الساسة والمفكرين — بكل أسف عن قصد أو عن غير قصد — هي أن قيام دولة إسرائيل وبقائها وتحقيق أطماعها السياسية والاقتصادية في المنطقة هي عقيدة مسيحية قبل أن تكون عقيدة يهودية .. يقف خلفها العالم المسيحي بأسره .. لا فرق في هذا بين فئة وأخرى .. أو بين كنيسة وأخرى ..!!!

لذلك ؛ فإن حل " قضية السلام " على سطح هذا الكوكب (كوكب الأرض) لن يتأتى ولن يتحقق .. إلا بالتفكيك الديني لفكر هذه العقائد الوثنية وعزلها عن الفكر الإنساني على نحو نهائي وقطعي . كما وإن وضع هذه الحقائق بين يدي الشعوب الإسلامية أصبحت ضرورة تاريخية تحتمها ظروف الصراع الدائر الآن بين الإنسان وأخيه الإنسان . وكذلك وضع هذه الحقائق أمام

لجان حوار الأديان (مع الفاتيكان) .. أصبح من الأمور الحتمية الان . وعادة ما تحاول هذه اللجان التهرب من مواجهة هذه الحقائق وصرف الانتباه عنها وقصر الحوار على السلام فقط .. وهم أبعد ما يمكن عن الرغبة الحقيقية في تحقيقه .. سواء على المستوى الديني أو على المستوى السياسي والاقتصادي .. كما يقضي بذلك إيمانهم .. ونصوص كتابهم المقدس .

وأكرر الخطاب — هنا — إلى الذين أنهكني الحوار معهم (ولا أقول الجهلة) .. أن السياسي والاقتصادي يستند في شرعيته إلى الفكر الديني . فالضمير الإنساني الغائب الان (والذي انتهى إلى أن يصبح الإنسان ذئبا لأخيه الإنسان والبقاء للأصلح) مرده إلى غياب المطلق الديني .. وهو ما سوف نتناوله بالتفصيل في الكتاب الخامس من هذه السلسلة .

إن طرح هذه الدراسات والعقائد (عالية التوثيق) في هذا الكتاب .. تعين البشرية (المغيبة فكريا بالفعل الإعلامي) على فهم حقيقة اعتقادها في الخرافات والأساطير .. والتي أصبحت في مجملها المحرك الأساسي والنظري للسياسات الخارجية التي ينتهجها شعوب الغرب المسيحي — بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية — مع شعوب العالم الإسلامي ..!!! وهي ما سوف تؤدي — في نهاية الأمر — إلى خراب العالم كله .. والغرب هو الخاسر الوحيد في هذه القضية .

فالحقيقة الغائبة .. والتي يجب أن يتنبه إليها العالم المسيحي هي أن محو الإسلام من الوجود لا يعني سوى الانتهاء الوجوبي للبشرية .. كما تقضي بذلك السنن الإلهية اللامتغيرة .. حيث لا معنى لوجود مصنع أصبح كل إنتاجه تالفا ..!!! أي لا معنى لوجود بشرية اجتمع كل أهلها على الكفر . فحقيقة الأمر ؛ أن الغرب يتآمر على نفسه — الان — بدون أن يدري ..!!!

فعلى الإنسان أن يتنبه أو يعي أن وجوده ليس عبثا إلهيا ..

﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (١١٥) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦) ﴾

(القران المجيد : المؤمنون {٢٣} : ١١٥)

كما وإن هذا الوجود ليس لهوا إلهيا ..

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاء وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ (١٦) لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّــا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ (١٧) بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّـــا تَصِفُــونَ (١٨) ﴾

(القران المجيد : الأنبياء {٢١} : ١٦ - ١٨)

بل هي غايات من خلق الإنسان .. وعلى الإنسان تحقيقها ..

* * * * * * * * * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ (٥٢) ﴾

(القران المجيد : التوبة {٩} : ٥١ - ٥٢)

صدق الله العظيم

[التربص : الانتظار ــ " قل هل تربصون بنا .. " : أي أنكم تنتظرون الوقت المناسب للانقضاض علينا وإهلاكنا .. " ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده " أي عقوبة تهلككم كما أصاب الأمم الخالية من قبلكم . " أو بأيدينا " أي يؤذن لنا في قتالكم طالما وأنكم تتربصون بنا لإهلاكنا . " فتربصوا " تهديد ووعيد .. أي انتظروا مواعد الشيطان إنا منتظرون مواعد الله ــ إحدى الحسنيين : النصر أو الشهادة]

الباب الأول
المؤامرة : البعد الديني

الفصل الأول

الإنسان والأسطورة

العقيدة الألفية السعيدة

- ***رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية .. والكنيسة الأرثوذكسية العربية ..***

في اجتماع الرئيس الأسبق رونالد ريجان (١٩٨١ ــ ١٩٨٩) مع رؤساء الكنائس الأميركية قال بصراحة [١] :

" إن من واجب الولايات المتحدة أن تدعم تل أبيب في بسط نفوذها على كامل أرض إسرائيل انتظاراً لعودة المسيح وذلك وفق رواية موثقة لرئيس الكنيسة الأرثوذكسية العربية في أميركا " .

أي أن الرئيس الأمريكي رونالد ريجان قد اعتمد على رأي وتفسير الكنيسة الأرثوذكسية العربية .. حول فكر العودة الثانية للمسيح والتي سوف تبدأ بمعركة الأرماجدون . ويعتقد المسيحيون أن يسوع أو الرب أو الله ــ ويسامحنا الله على استخدام لفظ الجلالة في هذه الوثنيات الفكرية ــ قد فضل أن يولد (من رحم السيدة مريم العذراء) يهوديا . وكما أكد على هذا مارتن لوثر .. رائد الإصلاح الديني البروتستانتي حين قال : " إن الروح القدس (أي الرب أو الله أيضا) شاء أن ينزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم " .

---

[١] يوجد تسجيل لهذا الخطاب في قناة الجزيرة .. وقد تم بثه في برنامج : " قضايا الساعة : العلاقات الأمريكية الإسرائيلية " والذي قدمه مالك التريكي بتاريخ ١٤ / ٤ / ٢٠٠٢ . كما تم وضع هذا البرنامج على الإنترنت من ضمن فقرات : " الجزيرة . نت " (www.aljazeera.net) .

والمعروف أن التوراة هي جزء من الإيمان المسيحي .. لا فرق في هذا بين الطوائف المسيحية المختلفة . ولهذا تقول المؤرخة اليهودية باربارا توخمان في كتابها : " **الكتاب المقدس والسيف** " .. **لقد أصبحت عودة اليهود كأمة إلى فلسطين تمثل عصب الإيمان المسيحي المبني على التوراة** ، إذ أن نبوءات التوراة في العهد القديم تتضمن أن اليهود سوف يعودون إلى فلسطين .. أرض الميعاد .

وهكذا ؛ فإن التراث اليهودي للمسيحية الأمريكية ـــ كما يقول بول فندلي ـــ جعل الكثيرين من المسيحيين الأمريكيين يقرون بإنشاء دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ .. وأن هذا جاء كتحصيل لنبوءات العهد القديم .. وأن الدولة اليهودية ستظل تلعب الدور المركزي في مخطط السماء والأرض . كما جاء انتصار إسرائيل على العرب في حرب يونيو سنة ١٩٦٧ واحتلال القدس ، ليمثل عند المسيحيين الأمريكيين تأكيدا لنبوءات العهد القديم وقرب المجيء الثاني للسيد المسيح .

ومع صعود الإحياء الإيفانجيلي [٢] في سبعينات القرن العشرين .. ووصول الرئيس الأمريكي " **جيمي كارتر** " إلى البيت الأبيض (١٩٧٧ ـــ ١٩٨١) .. أعلن أنه " **مسيحي ولد ثانية** " . **كما أعلن زعيم منظمة الأغلبية الأخلاقية جيري فالويل : " أن مخلصنا ـــ أي المسيح ـــ كان يهوديا " ، وقام بعقد أول مؤتمر سنوي للمنظمة في إسرائيل .**

كما أعلن الرئيس كارتر نفسه عن إدانته لمن يتهم اليهود بقتل المسيح [٣] بـ " **معاداة السامية** " . وأعرب عن علاقة التماثل بين أمريكا وإسرائيل في حديث ألقاه أمام الكنيست الإسرائيلي في مارس ١٩٧٩ .. قال فيه ..

---

[٢] الشخص الإيفانجيلي : كما ورد في استطلاع لجالوب .. هو : " الشخص المسيحي الذي ولد ثانية (أنظر الكتاب الأول من هذه السلسلة) ، ويؤمن بالمسيح كمخلص ويعتقد في حرفية نصوص الكتاب المقدس . وبأن من واجبه التبشير بهذا الاعتقاد " . ومثل هذا التعريف لا يفرق عن تعريف الشخصيات الكنسية الأخرى .. بما في ذلك الشخصية الأرثوذكسية . أي هو تعريف مميز (Typical Definition) للشخصية المسيحية بكل فئاتها .

[٣] ومثل هذا التصريح يتناقض تناقضا صارخا مع النصوص الإنجيلية الصريحة .. مثل ما جاء في إنجيل متى : [(٢٢) قال لهم بيلاطس (الحاكم الروماني) فماذا افعل بيسوع الذي يدعى المسيح . قال له الجميع ليصلب . (٢٣) .. (٢٥) فأجاب جميع الشعب (اليهودي) وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا .] (إنجيل متى {٢٧} : ٢٢ ـ ٢٥)

[لقد آمن وأظهر سبعة من رؤساء الجمهورية أن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من مجرد علاقة خاصة .. لقد كانت ولا تزال علاقة فريدة ، وهي علاقة لا يمكن تقويضها لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه . لقد أقام الرواد .. كما تجمع الأقوام في كلا الشعبين من دول شتى .. إسرائيل والولايات المتحدة . وهكذا ؛ شكل إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية مهاجرون طليعيون ونحن نتقاسم معل تراث التوراة ..]

وزاد " كارتر " على ذلك بأنه قد أعلن في بيانه الانتخابي ، في العام نفسه أن تأمين إسرائيل المعاصرة هو تحقيق للنبوءات التوراتية . وفاز الرئيس الأمريكي " **جيمي كارتر** " .. فيما بعد بـ " **جائزة نوبل للسلام** " عن عام ٢٠٠٢ نتيجة لدعمه لإسرائيل في اغتصاب الأراضي الفلسطينية وإبادة الشعب الفلسطيني الأعزل ..!!!

ففي الحقيقة ؛ أن الإيمان المميز لشخصية " الرئيس الأمريكي " بالدين المسيحي – بصفة عامة – هو إيمان مقترن دائما بما يتوقعه اليهود منه وبما يتوقعه هو من رضاء لليهود عليه [٤] ..!!! أي أن " الرئيس الأمريكي " هو " شخص " أسير للوعي اليهودي بشكل مميز . فهو شخصية لا إرادة لها .. كما لا تتمتع – هذه الشخصية – بالحرية الفكرية خشية اليهود .. لأنهم – في حقيقة الأمر – يملكون مقدرات شخصية الرئيس سواء المادية منها أو المعنوية . وحتى لا يفقد الرئيس الأمريكي احترامه لذاته فهو يسعى للإيمان بالفكر اليهودي بل ويذهب إلى التطرف لتغطية الذات (مدفوعا في هذا – أيضا – بالفطرة الدينية) حتى يصبح يهوديا أكثر من اليهود أنفسهم ..!!!

كما أصبح – الان – " تأمين إسرائيل " قضية رئيسية للوعاظ الإيفانجيليين في محطاتهم وبرامجهم " الكنائس التليفزيونية " . وقد اعتبر " **جيري فالويل** " أن أهمية الأمريكيين في نظر الرب مرتبطة بتنفيذ أمريكا لإرادته في الأرض في دعم إسرائيل . وأنتج الواعظ التليفزيوني **مايك إيفانز** برنامجا تحت عنوان " **إسرائيل مفتاح بقاء أمريكا** " . واشتهر **بات روبرتسون** بترويجه في برنامج " **نادي السبعمائة** " تأمين إسرائيل وتهويد القدس من أجل الإعداد للمجيء

---

[٤] ذكرت صحيفة : " USA today " الأمريكية في عددها الصادر في ١١ أبريل ٢٠٠٢ أن عدد الأعضاء اليهود في مجلس الشيوخ الأميركي هم ١٠ أعضاء من بين ١٠٠ عضو هم أعضاء المجلس ، أما عدد الأعضاء اليهود في مجلس النواب فهم ٢٧ عضواً من بين ٤٣٥ عضواً ، أي حوالي ٦% فقط من عدد الأعضاء . ولهذا يتساءل الكثيرون كيف يتحكم ٣٧ عضواً يهودياً في ٥٣٥ عضواً هم كل أعضاء الكونجرس ، بل وفي مصير الولايات المتحدة كلها ..؟!!!

الثاني للمسيح وإن كان يرى تحويل اليهود إلى المسيحية قبل عودة المسيح .. وقد أثارت هذه النقطة خلافا جذريا مع اليهود .. ولكن اتفقوا على تأجيله لحين عودة المسيح ..!!!

وبعد الغزو العراقي للكويت في أغسطس ١٩٩٠ ، روج اليمين المسيحي — في الولايات المتحدة الأمريكية — سيناريو أن صدام حسين هو المسيح الدجال ، الذي سيدعمه الروس في الحرب على إسرائيل ، بما يمهد لمعركة الأرماجدون بين قوى الشر (متمثلة في : المسيح الدجال ، والمسلمين ، والعرب ، والروس) .. وقوى الخير (أمريكا ، وإسرائيل) لينتهي العالم ويعود المسيح إلى الأرض مرة ثانية .

ولما انتهت حرب الخليج عام ١٩٩١ بدون قيامة الأرماجدون ، أشعلت " اليهو/ مسيحية " الأمريكية حربا مزدوجة ضد الرئيس بوش . فقد اعتبرت أن دعوة بوش إلى إقامة نظام عالمي جديد بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج هي دعوة لإقامة حكومة عالمية واحدة لها جيش عالمي بقيادة الأمم المتحدة .. تضم قوى الشر والكفر في مواجهة أبناء الرب تمهيدا للهجوم على إسرائيل ..!!! كما اعتبرت " اليهو/ مسيحية " أن دعوة الرئيس بوش لمؤتمر مدريد من أجل السلام في الشرق الأوسط .. وإرغام إسرائيل على حضور المؤتمر بتجميد **ضمانات قروض أميركية لإسرائيل بقيمة ١٠ مليارات دولار لحملها قسراً على الانخراط في العملية السلمية في مدريد** .. هي دعوة الهدف منها إجبار إسرائيل على التخلي عن الأراضي التي وعد بها الرب إبراهيم [٥] .

وكسب " بوش " معركة مدريد عندما انصاعت إسرائيل لضغوطه وحضرت المؤتمر .. ولكنه فتح على نفسه أبواب الجحيم الصهيوني . وكانت نتيجة حرب " اليهو/ مسيحية " ضد بوش هي خسارته في الانتخابات عام ١٩٩٢ .. على الرغم من أن " فترة رئاسته الوحيدة " شهدت سقوط الاتحاد السوفيتي وانتصار أمريكا في حرب الخليج وتتويج أمريكا كقوة عظمى دون منافس . وبسقوط " جورج بوش " الأب .. تعلم " جورج دبليو بوش " الإبن الدرس جيدا ..!!!

فهذا هو موقف الولايات المتحدة الأمريكية من إسرائيل والشعب اليهودي .. وكلما تقدمنا في الزمن .. كلما إزداد جنون رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية والشعب الأمريكي فتنة بإسرائيل والشعب اليهودي .. باعتبار أنهم المقدمة .. في الاعتقاد في خلود مؤقت مدته ألف

[٥] " المسيح اليهودي ونهاية العالم " ، رضا هلال ، مكتبة الشروق . ص : ١٣٦ .

سنة .. هذا إلى جانب إعطاء الولايات المتحدة الأمريكية الشرعية الدينية لكل ما يقترفه في حق البشرية من جرائم ومؤامرات لتحقيق مصالحها الذاتية ..!!!

والسؤال الآن : هل المسيحيون على استعداد بالتضحية بالإيمان بالكتاب المقدس وبالمجيء الثاني للسيد المسيح .. ويتوقفون عن دعم إسرائيل وتحقيق طموحاتها .. لتحقيق السلام معنا نحن الشعوب الإسلامية ..؟!! أم أن حوارهم عن السلام .. هو نوع من الخداع الذي لا يقصد به سوى إيهام الشعوب الإسلامية بالسلام .. وبالتالي بتراخي هذه الشعوب لينقضوا عليها في الوقت المناسب لإبادتهم عن بكرة أبيهم .. ونصوص الكتاب المقدس في الغدر هي خير شاهد [٦] . كما وأن التاريخ نفسه — وما حدث في أسبانيا — خير شاهد ..!!! فقد ظلت الحضارة العربية في الأندلس حوالي ثمانية قرون ينهل منها الغرب من ثقافاتها .. وظلت الأقليات الدينية تنمو وتترعرع في ظل تسامح الإسلام .. وبعد أن تمكنت من المسلمين انقضت عليهم وأبادتهم عن بكرة أبيهم .. كما تم إبادة الحضارة الإسلامية في غضون سنوات قليلة .. لم يبق من هذه الحضارة متكلم واحد باللغة العربية ..!!!

فإذا عدنا إلى أمريكا .. فإننا نجد أن مؤشرات التدين لديها أعلى من أي دولة أوربية أخرى **(** أنظر الملحق الأول من هذا الكتاب **)** . كما وأن تدين **وتهوّد أمريكا بدأ منذ نشأتها الأولى** .. حيث ارتبطت النشأة بالنصوص الكتابية للكتاب المقدس . فالمهاجرون الأوائل **(** الذين فروا من الملك الإنجليزي جيمس الأول **)** اعتبروا أمريكا **هي " أورشليم الجديدة "** وشبهوا أنفسهم بالعبرانيين القدماء الذين فروا من ظلم فرعون مصر .. بحثا عن أرض الميعاد الجديدة . وبالمشابهة أصبحت مطاردة المهاجرين البروتستانت للهنود الحمر وإبادتهم في العالم الجديد مثل مطاردة العبرانيين القدماء للكنعانيين وإبادتهم في فلسطين . ***ولهذا يتوقع الأمريكيون من الإسرائيليين أن يقوموا بمثل هذا العمل الإبادي مع الفلسطينيين في الوقت الحاضر ..!!!***

• *العقيدة الألفية السعيدة ..*

من المفيد أن نعرض هنا .. للفكر الديني الأساسي " **للعقيدة الألفية السعيدة** " .. وهي العقيدة التي تهيمن على الفكر المسيحي بكل فئاتها **(** أرثوذكس / كاثوليك / بروتستانت / أدفنتست / مورمون / شهود يهوه / إلى اخره من هذه الكنائس **)** .. بل وتدفع — هذه العقيدة —

[٦] الكتاب الأول من هذه السلسلة : " الإنسان والدين / ولهذا هم يرفضون الحوار " نفس المؤلف .

العمل السياسي لحكومات وقيادات العالم المسيحي نحو الصـــدام الحتمي مع الحضارات الأخرى .. وفي مقدمتها الحضارة الإسلامية . والعقيدة الألفية السعيدة هي عقيـــدة موغلـــة فـــي الفكـــر الخرافي .. والأسطورة غير الواعية .. ولكن تجد من يؤمن بها لأسباب سنشرحها فـــي الفقـــرة القادمة .

ويمكن تعريف " العقيدة الألفية السعيدة " : بأنها العقيدة التي تنادي بالمجيء الثـــاني **(** أو العودة الثانية **)** للإله **(** السيد المسيح **)** إلى الأرض .. وتأسيس ملك أرضي يدوم لمدة ألف ســـنة يحيا فيه كل من يؤمن بها ــ وهم كل من يتبقى بعد معركة الأرماجدون من الأبرار المســـيحيين والحيوانات أيضا ــ في سعادة وهناء ونعيم كامل . وتشترط هذه العقيـــدة لعـــودة الإلـــــه **(** أي المسيح **)** إلى الأرض للمرة الثانية ثلاثة شروط أساسية **هي :**

(١) ابادة عالم الشر **(** وفي مقدمته العالم الإسلامي **)** .
(٢) قيـــام دولة إسرائيل الكبرى وعاصمتها الأبدية مدينة القدس .
(٣) بناء هيكل سليمان فوق أنقاض المسجد الأقصى .. ومسجد قبة الصخرة .. حيث يمثـــل " الهيكل " مبنى الحكومة العالمية التي سوف يحكم منها الإله أو المســـيح **(** أو بمعنـــى أدق الشعب اليهودي **)** شعوب الأرض الأخرى .

ويبدأ سيناريو أحداث العقيدة الألفية .. **بـــ " معركة الأرماجدون "** .. التي تحدث بيـــن : " **الشيطان ومعه " الوحش والتنين : The Beast and the Dragon** " **(** أي ثالوث الشر **)** فـــي مقابل أو ضد الثالوث المقدس لله : " **الآب والابن والروح القدس** " **(** التفسير التطبيقي للكتـــاب المقدس ص : ٢٧٨١ **)** . والوحش ــ في ثالوث الشر ــ عبارة عن وحش بحري يصفـــه لنـــا القديس يوحنا الرائي ــ في الكتاب المقدس ــ عقب مشاهدته له عند خروجه من البحر ..

[(١) ثم وقفت على رمل البحر . فرأيت وحشا طالعا من البحر له ســـبعة رؤوس وعشـــرة قرون [٧] وعلى قرونه عشرة تيجان وعلى رؤوسه اسم تجديف (٢) والوحش الذي رأيته كان شبه نمر وقوائمه كقوائم دب وفمه كفم أسد .. (٣) ورأيت واحدا من رؤوسه كأنـــه مذبـــوح للموت وجرحه المميت قد شفي وتعجبت كل الأرض وراء الوحش]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٣} : ١ – ٣ **)**

---

[٧] **وهو ما يعني قرنان على ثلاثة رؤوس .. بينما يوجد على كل رأس من الرؤوس الأربع الأخرى قرن واحـــد فقط . وأرجو من القارئ ملاحظة الخرافة في العرض وأسطورية النص المقدس ..!!!**

أما " **التنين** " .. فهو تنين أرضي .. وهو مصدر قوة الوحش .. ولهذا سوف يسجد له البشر مع الوحش البحري (ذي القرون العشرة .. والرؤوس السبع) ..

[(٣) .. وتعجبت كل الأرض وراء الوحش (٤) وسجدوا للتنين الذي أعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائلين من هو مثل الوحش . من يستطيع أن يحاربه ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٣} : ٣ - ٤)

ولم يكتف القديس يوحنا الرائي بثالوث الشر هذا (أي : الشيطان والوحش البحري .. والتنين) .. بل بين لنا – أيضا – بأنه سوف يخرج من الأرض " **وحش آخر** " لمساعدة ودعم ثالوث الشر .. في مواجهة الثالوث المقدس لله : الاب والابن والروح القدس ..

[(١١) ثم رأيت وحشا آخر طالعا من الأرض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين (١٢) ويعمل بكل سلطان الوحش الأول ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذي شفي جرحه المميت (١٣) ويصنع آيات عظيمة حتى إنه يجعل نارا تنزل من السماء على الأرض قدام الناس]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٣} : ١١ - ١٣)

ونظرا لمعرفة القديس يوحنا الرائي للغة التنين .. فقد وجد هذا الوحش يتكلم كـ " تنين " ..!!! وهكذا ؛ تتحد قوى الشر متمثلة في الشيطان والوحش البحري والتنين (ويساعدهم في هذا الوحش الأرضي) على محاربة الإله . ومن غباء الشعوب الإسلامية (من المنظور المسيحي) أنها سوف تنضم إلى ثالوث الشر .. كما سوف ينضم إلي هذا الثالوث أيضا الأشرار من الصين وروسيا .. وربما سوف ينضم إليهم أيضا كل من لا ترضى عنه الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الحاضر ..!!!

وينزل الإله إلى الأرض (المجيء الثاني للسيد المسيح) ليختطف المؤمنين ويرفعهم في أمان في السحاب .. لحين قيادته لقوى الخير .. وبديهي ؛ على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية .. في " **معركة الأرماجدون** " . وينتصر الإله في هذه المعركة على الشيطان .. ويبيد قوى الشر (أي شعوب العالم الإسلامي وكل من لا يؤمن بهذه العقيدة) . ثم يقيد الإله (أي المسيح) الشيطان – عقب انتصاره عليه – ويلقي به في الهاوية لمدة ألف سنة فقط .

ويقوم الإله — بعد ذلك — بتأسيس " **الملك الألفي السعيد** " . وهو الملك الذي سوف يستمر لمدة ألف سنة سعيدة تحت قيادته في صورة السيد المسيح .. والذي سوف يحكم العالم من القدس .. ومن " الهيكل " مبنى الحكومة العالمية .. والمفروض بناءه فوق أنقاض المسجد الأقصى .. ومسجد قبة الصخرة ..!!!

وكل من يدرك هذا الملك الألفي — من الأبرار المسيحيين — سوف يتجدد شبابه ويحيا مع السيد المسيح (أي الإله) في هذه الفترة في سعادة تامة وهناء كامل ..!!! وسوف ينضم إلى الأبرار — في هذه الفترة السعيدة — الأموات (ربما الأبرار منهم فقط) .. حيث يبعثهم الإله للحاق بإخوانهم في هذه الفترة السعيدة .. ويمثل هذا البعث " **القيامة الأولى** " ..!!! وبهذا يحقق الملك الألفي السعيد بعثا جزئيا للأموات الأبرار .. كما يجنب الفرد المسيحي المؤمن — بهذه العقيدة — الموت .. إذا أدركها قبل أن يموت .. ليحيا ألف سنة سعيدة مع الإله مباشرة .. يمرح فيها ويلعب مع أقرانه من المسيحيين الأبرار .. ومع الأسود والنمور والحيوانات الأخرى أيضا ..!!!

وعقب انتهاء الملك الألفي السعيد .. يقوم المسيح الإله — لحكمة لا يعرفها أحد بما في ذلك علماء تفسير الكتاب المقدس — بفك الشيطان من أسره .. ويطلقه مرة أخرى ليضل الأمم والشعوب .. حيث **يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / الرأي الرسمي للكنيسة الأرثوذكسية (ص : ٢٧٩٤) :**

[لم يقل يوحنا (كاتب هذا السفر **) لماذا يطلق الله سراح الشيطان ثانية لكن ذلك جزء من خطة الله في حكم العالم وإدانته] .**

ويتمرد بعض شعوب الألفية السعيدة .. أي الشعوب المسيحية .. على الإله على الرغم من كل ما قدمه لهم من سعادة ورفاهية ونعيم في هذه الفترة الألفية وتنضم إلى الشيطان لتحارب الإله مرة أخرى ..!!!

وهنا يحسم الإله هذا " **التمرد الأخير** " .. فتقوم " **معركة نهاية الزمان** " .. بين الإله من جانب .. وبين الشيطان ومعه الشعوب التي أضلها من جانب اخر . وينتصر الإله في هذه المعركة بشكل نهائي على الشيطان ومن معه ..!!! ويبعث الإله من في القبور .. وهي القيامة

الثانية .. ليطرح العصاة منهم ــ مع الشيطان والنبي الكذاب ــ في بحـــيرة النـــار والكـــبريت للعذاب الأبدي . ويسدل الستار ــ في هذه العقيدة ــ على نزول الفردوس من السماء (مدينــــة أورشليم السمائية) لتستقر على الأرض .. ويدخل الإله ومعه عـــروسه .. و (١٤٤) ألـــف يهودي هـــم كل شعبه المختار .. إلى هـــذه المدينة المقدسة أي الفردوس السمائي ..!!!

أما الأبرار من الشعب المسيحي ــ الكلاب [8] ــ كما قال بهذا مارتن لوثـــر (١٤٨٣ – ١٥٤٦) مؤسس وزعيم حركة الإصلاح الديني البروتستانتي ..

[.. إن اليهود هم أبنـــاء الرب ونحن الضيوف والغرباء .. وعلينـــا أن نرضى بأن نكـــون كالكلاب التي تأكل ما يتساقط من فتات مائدة أسيادها ، تماما كالمرأة الكنعانية] ..!!!

فسوف يقفون أمام الإله في تذلل وحيرة .. فماذا سيفعل بهم " **الإله** " .. بعـــد أن عـــاونوه فـــي معركته الأخيرة مع الشيطان .. خصوصا بالتكنولوجيا المتقدمة التي أحرزتها الولايات المتحـــدة الأمريكية في الآونة الأخيرة .. وربما لولاها ما انتصر ــ الإله ــ على الشيطان وجيوشه ..!!!

فنصوص الكتاب المقدس ــ كما يعلمونها ــ تفيد بأن الإله سوف يلقي بهم فـــي عدميـــة كاملة وسكون أبدي ..!!! ولكن يخف (أو يسرع) إليهم رجال الدين المسيحي في محاولة يائسة لنجدتهم .. وإيجاد مكان لهم ولشعوبهم ــ المغيبة والمخيبة عقليا ــ في هذا الفردوس السمائي .

وتصطدم أفكار أئمة الدين المسيحي مع مساحة الفردوس السمائي .. فمساحته تبلغ حوالـــي ٦٠% من مساحة الولايات المتحدة فقط ..!!! فكيف يستوعب هذا المكان المحدود المساحة كـــل الأبرار من الشعب المسيحي على طول التاريخ البشري .. ومنذ مجيء السيد المســـيح للمـــرة الأولى ..؟!!! إذن .. لا مكان لهم ..!!! ولكي يتم حل هذه المشكلة ــ على غـــرار قصـــص الأساطير ــ قال العلماء : بأن الفردوس السمائي ربما تكون مساحته من الداخـــل أكـــبر مـــن

---

[8] **هذا المعنى مستخرج من كلام السيد المسيح للمرأة الكنعانية التي أرادت أن يشفي لها ابنتها من الجنون ..**

[(٢٤) .. وقال (للمرأة الكنعانية) لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة (٢٥) فأتت وسجدت له قائلة يـــا سيد أعني (٢٦) فأجاب وقال <u>ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب</u> (٢٧) فقالت نعم يا سيد . والكـــلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها (٢٨) حينئذ أجاب يسوع وقـــال لها يـــا امرأة عظيم إيمانك . ليكن لك كما تريدين . فشفيت ابنتها من تلك الساعة] (متى {١٥} : ٢٤ – ٢٨)

مساحته من الخارج ..!!! وهو ما يعني رياضيا : " **أن الجزء أكبر من الكل** " [٩] .. وهو حل .. لا يتفق — حتى — مع قصص الخيال العلمي .. مثل قصة : " **أليس في أرض العجائب : Alice in the wonder land** " ..!!!

ويقترح قس اخر [١٠] حلا اخر لمشكلة ضيق مساحة الفردوس السمائي .. فيقول بأن أورشليم السمائية قد تكون مكونة من طوابق .. ارتفاع كل طابق أربعة أمتار .. لاستيعاب هذا العدد الكبير من الأبرار . ولم يحدد لنا سيادته في أي طابق سيسكن " الإله الخروف " ..؟!!!! لأن ..

[(٤) هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب ..]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤ : ٤)

كما لم يذكر لنا مشاكل الانتقال بين الأدوار المختلفة (من مصاعد وسلالم متحركة) .. وهل سيوجد إنارة داخلية وصرف صحي وخلافة .. فجميعها مشاكل معلقة .. لم يتعرض لها سيادته في اقتراحه هذا ..!!!

وربما ينجح رجال الدين المسيحي — بتفسيراتهم — في إدخال شعوبهم المسكينة إلى هذا الفردوس السمائي . وهناك سوف يفاجئون بأن الإله (في صورة الخروف ذو القرون السبعة) سوف يسخرهم جميعا في خدمته وخدمة شعبه المختار .. المتمثل في الـ (١٤٤) ألف يهودي .. هم كل ما استطاع الإله (الخروف) استخلاصه — لنفسه — من بين براثن الشيطان ..!!! ويأتي هذا المعنى في النص المقدس التالي ..

[(١٥) من أجل ذلك هم أمام عرش الله (God) <u>ويخدمونه ليلا ونهارا</u> فى هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٧ : ١٥)

---

٩ تمثل هذه الفقرة تناقضا رياضيا صارخا .. حتى مع حساب اللانهايات (الذي يختلف عن حساب الكميات المحدودة) . فالجزء في حساب اللانهايات قد يكون مساويا للكل .. ولكنه لا يمكن أن يكون أكبر من الكل .

١٠ " المجيء الثاني للمسيح .. والأحداث العالمية والنبوات المتصلة به " ؛ القس وديع ميخائيل — راعي الكنيسة المعمدانية الكتابية الأولى . ص. ب. (١) الإبراهيمية — الإسكندرية . (ص : ٣٠٥) .

ويقفز التفسير التطبيقي للكتاب المقدس من فوق هذه السخرة الأبدية .. ولا يشير إليها ولو بكلمة واحدة ..!!! ولكن يوجد من يحبب إلى الشعب المسيحي [11] هذه المسخرة الأبدية فيقول ..

[سنخدمه بلا توقف ، ودون أن يعترينا الوهن والتعب ، نخدمه بفرح وبحرية ، خدمة دافعها المحبة الطاهرة]

أي أن الشعوب المسيحية سوف تقوم بخدمة هذا الإله الخروف بحب ودون كلل .. وسوف تجد السعادة كل السعادة في هذه السخرة (أو المسخرة) الأبدية ..!!!

ولم يحدد لنا أئمة المسيحية نوع الخدمة التي سوف يقوم الشعب المسيحي — المسكين — بتأديتها على نحو أبدي لهذا الإله العاجز عن خدمة نفسه بنفسه .. وبيان مدى حاجته لهذه الخدمة ..!!! فهل هي خدمة من قبيل جمع وتقديم وطهو الطعام أو الشراب مثلا ..؟!!! أم هي خدمة من قبيل القيام بتنظيفه ..؟!!! وليس في هذا تهكما ما ..!!! فالإنسان ليس له إلا خبراته الخاصة في فهمه لأمور الحياة .. وهو ما سوف يحاسب عليها ..!!!

فهذا هو الفكر الألفي السعيد في أقل الكلمات .. وهو فكر أسطوري بكل المقاييس . وتملأ نفسي الحيرة والأسى .. إلى حد أن تذرف العين دمعة ألم .. وشفقة على هؤلاء القوم المغيّبين والمخيّبين عقليا .. ليقفز إلى الفكر حزن الرسول على هؤلاء القوم المغيبين .. وعدم إيمانهم بالحق ومواساة المولى (ﷺ) له في قوله تعالى ..

﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٨) ﴾

(القران المجيد : فاطر {٣٥} : ٨)

فكما نرى ؛ إن الفكر الأسطوري لا تخطئه العين المجردة .. والنصوص خرافية إلى أقصى حد ومع ذلك يوجد عالم كامل من البشرية — فاقد للرشد الديني والمغيبة عقليا — يزيد على الملياري نسمة الان .. تؤمن بمثل هذه الخرافات وتعتبرها دينا .. بل وتتعصب له وتدعو له أيضا ..!!!

---

[11] **القس : وديع ميخائيل (نقلا عن ولتر سكوت) . [نقلا عن : " المجيء الثاني للمسيح " القس : وديع ميخائيل / راعي الكنيسة المعمدانية الكتابية الأولى . ص : ٣٠٨]**

• دوافع الإيمان بالعقيدة الألفية السعيدة ..

ربما كان من المفيد – في هذه الفقرة – تحليل الدوافع النفسية لقبول الإيمان بمثل هذه الأسطورة . ونبدأ بتعريف : " ظاهرة تعدد الأديان " :

[بأنها الظاهرة التي يحتل فيها الإله الوثن وعبادته .. حيز الإله الحقيقي وعبادته في داخل النفس البشرية .. وبهذا يصبح التمسك بالإله الوثن والدفاع عن الدين هو التمسك الطبيعي بالإله والدين الحقيقيين كما تقضي بذلك الفطرة البشرية] [١٢] .

فإلى جانب دوافع الإيمان بالديانات الوثنية (إدراك وجود الله / التدين / البعث والجزاء) على النحو السابق ذكره في الكتاب الأول من هذه السلسلة يوجد غرائز وأهداف أخرى تقف وراء الإيمان بهذه الأسطورة ..

وأول هذه الغرائز : هو وجود " غريزة الغل " [١٣] .. وهي الغريزة التي تؤدي إلى : " غريزة القتال " . وتمثل هذا الغريزة إضمار العداوة والبغضاء للآخر والتربص به والرغبة في قتاله والنيل منه . وفي الواقع ؛ تقف هذه الغريزة خلف كل حروب البشرية على طول تاريخها الطويل الحافل بالصراع المرير والآلام والدماء . وهي الغريزة التي سوف ينزعها المولى (ﷻ) من صدور المؤمنين [١٤] عقب دخولهم الجنة .. كما جاء في قوله تعالى ..

---

[١٢] للتفاصيل أنظر الكتاب الأول من هذه السلسلة : " الإنسان والدين .. ولهذا هم يرفضون الحوار / نظرية الإحلال " .

[١٣] وأحد معاني " الغل " في اللغة هو : الضغن والحقد . والحقد هو إضمار العداوة للآخر والتربص للإيقاع به أو النيل منه .. وهو ما يحوي الدافع نحو القتال . والضغن : هو البغض الشديد . ويقال ضغن صدره : انطوى على حقد .

[١٤] وتقف غريزة " الغل " – أيضا – خلف صراع الحيوان في موسم التزاوج . فالذكر في هذا الموسم يصبح في حالة استنفار خصوصا عند رؤيته لأي ذكر آخر .. ليندلع الصراع بينهما ليستحوذ الأقوى على الأنثى . وهي الغريزة التي تحقق تطور الأجيال التالية إلى الأقوى .

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) ﴾

(القرآن المجيد : الأعراف {٧} : ٤٣)

فلابد من التنبه إلى أن غاية علمنا هي نشأتنا الأولى ــ هذه ــ فحسب . أما نشأة فيما بعد الموت فلا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ..

﴿ .. وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦١) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذكَّرُونَ (٦٢) ﴾

(القرآن المجيد : الواقعة {٥٦} : ٦١ – ٦٢)

أما الغريزة الثانية : فهي " **إدراك الإنسان الفطري بأبديته** " .. فالإنسان لديه الإحساس الدائم بأبديته وعدم الفناء .. ولهذا فإن إدراكه بالبعث هو إدراك فطري قابع في أعماق النفس البشرية . بينما نجد في المقابل أن البعث كما تأتي به نصوص الكتاب المقدس مشكوك فيه [١٥] . وحتى إن وجد فهو بعث لا قيمة له ولا نفع فيه . ويصبح الحل الوحيد للفرد المسيحي للخروج من هذا المأزق هو الاعتقاد في عقيدة تحقق له ــ ولو بشكل جزئي ــ إدراكه الفطري ببعثه وأبديته .. وهو ما يجده في العقيدة الألفية السعيدة التي سوف تحقق له دواما قدره ألف سنة .

أما الغريزة الثالثة : فتتمثل من " **الخوف الفطري من الموت** " .. والاعتقاد في هذه العقيدة تعطي الفرد المسيحي الأمل في تجنب مواجهة الموت على الأقل لمدة ألف سعيدة . لأن كل من يدرك هذا الملك سوف يتجدد شبابه ويحيا مع السيد المسيح فترة الألف سنة في سعادة وهناء كامل ..!!!

أما المنافع المادية من وراء هذا الاعتقاد .. فحدث ولا حرج .. أقلها إعطاء الشرعية الدينية .. لكل ما ترتكبه الشعوب المسيحية المؤمنة بهذه العقيدة من إجرام وإبادة واستيلاء على حقوق الاخر .. تحت دعوى أن هذا السيناريو هو جزء من " **الخطة الإلهية** " في تحقيق سياسة الإله على الأرض .

---

١٥ يوجد تحليل موسع حول هذا الموضوع في مرجع الكاتب السابق " البعد الديني في الصراع العربي الإسرائيلي " ؛ مكتبة وهبة .

تماما ؛ كما اتخذت الحروب الصليبية شعار : " **هكذا أرادها الله** [١٦] " لارتكاب أبشع المجازر البشرية تحت زعم بأنها حروب مقدسة .. وأن الله يريدها هكذا ..!!! كما أتاحت هذه العقيدة لليهود الاستيلاء على فلسطين .. وتدمير وإبادة الشعب الفلسطيني الأعزل .. تحت نفس الزعم الديني ..!!! وسوف نناقش بالتفصيل هذا البعد المادي في الباب الثاني من هذا الكتاب . أي هي أهواء الإنسان الذي يطوعها لتحقيق رغباته ..!!! ولهذا ينتقد الحق ـ تبارك وتعالى ـ هذا السلوك من الإنسان بأنه سلوك لا عقل فيه ولا فكر . ويصفه بأنه سلوك أقرب إلى سلوك الحيوانات منه إلى الإنسان كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤٤) ﴾

(القران المجيد : الفرقان {٢٥} : ٤٣ - ٤٤)

وفي الفقرات التالية سوف نعرض لهذه العقيدة .. وتوثيقها بنصوص الكتاب المقدس .. وشرح أئمة الدين المسيحي لها على اختلاف فئاتها .

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

---

[١٦] كان أول من صرخ بهذا الشعار هو الراهب الفرنسي " بطرس الناسك " (١٠٥٠؟ - ١١١٥) ، وردده فيما بعد " البابا أوربان الثاني " ـ بابا الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ـ عدة مرات في المؤتمر الكنسي الذي دعى إليه في ٢٣ نوفمبر عام ١٠٩٥ لإنقاذ الأرض المقدسة من أيدي المسلمين ، حتى غدى هذا شعار الحروب الصليبية فيما بعد .. والتي استمرت حوالي ٢٠٠ سنة في الفترة من ١٠٩٥ إلى ١٢٩١ م . فقامت الحرب الصليبية الأولى في الفترة (١٠٩٦ - ١٠٩٩) ودخلت القوات الصليبية القدس بعد ظهر يوم الجمعة ١٥ يوليو عام ١٠٩٩ .. وقاموا بذبح (٧٠) ألف من المسلمين تعظيما وإجلالا وزلفى وقربانا للمسيح (إله المحبة) .. وظل الصليبيون ببيت المقدس إلى أن استردها منهم الأتراك عام ١١٤٤ .

وقامت الحرب الصليبية الثانية في الفترة من (١١٤٧ -- ١١٤٩) واحتلوا القدس إلى أن هزمهم الناصر صلاح الدين (مؤسس الدولة الأيوبية) في معركة حطين عام (١١٨٧) واسترد منهم بيت المقدس . ثم قامت الدول النصرانية بحملتها الصليبية الثالثة (١١٨٩ - ١١٩٢) بقيادة ملك إنجلترا ريتشارد قلب الأسد ، فتصدى لهم الناصر صلاح الدين فاضطر ريتشارد قلب الأسد إلى عقد الصلح معه عام ١١٩٢ والعودة إلى بلاده . ثم قامت الحرب الصليبية الرابعة في الفترة من (١٢٠٢ - ١٢٠٤) .. ثم الخامسة (١٢١٢) .. إلى أن انتهت الحروب الصليبية عام ١٢٩١ . [المصدر : الموسوعة البريطانية ، النسخة الألفية الإلكترونية]

والغريب كل الغرابة أن تحاول الكنيسة الأرثوذكسية الآن تغيير اسم " الحروب الصليبية " إلى اسم " حروب الغرب أو حروب الفرنجة " .. لتغييب العالم الإسلامي عن هذه الحقائق التاريخية ..!!!

الفصل الثاني

المجيء الثاني للإله إلى الأرض وشروطه

في كلمات حاسمة وواضحة الدلالة يقول القس " **صبري واسيلي بطرس** " [17] معبرا عن رأي الكنيسة الإنجيلية العربية في المجيء الثاني للسيد المسيح (الله من المنظور المسيحي) .. ومتفقا في ذلك مع الكنائس الأخرى (كما سنرى ذلك) ..

[إن المجيء الثاني للمسيح (الله من المنظور المسيحي) كان ولا يزال أعظم رجاء تنتظره الكنيسة وهي في أرض غربتها . ولقد كان هذا الرجاء الدافع والحافز الذي حرك المؤمنين على مر العصور والأجيال منذ العصور الأولى للكنيسة . وفي نور هذا الرجاء كانوا يعيشون في قمة الفرح والبهجة . وهو الدافع الذي يقود الخدام والمؤمنين للعمل والخدمة بأمانة وثقة مهما كانت التضحيات . وكما قال " جون وسلي " مؤسس نهضة القداسة : " هذا الرجاء هو القوة الدافعة للمناداة بالإنجيل " .]

والكتاب المقدس يصف هذا ألرجاء المبارك للكنيسة بعدة أوصاف (المرجع السابق ص : ٩) منها ..

- إنه رجاء يثبت (يعقوب ٥ : ٨)
- وهو رجاء يقدس (يوحنا الأولى ٢ : ٣)
- ورجاء الانتصار (بطرس الأول ١ : ٧ ، ٤ : ١٢ – ١٣)
- وهو رجاء يوحي بالأمانة (لوقا ١٩ : ٧)
- إنه رجاء يحرص على المحبة (تسالونيكي الأولى ٣ : ١٢ – ١٣)

[17] " الموسوعة الكتابية للمجيء الثاني للمسيح " . الكتاب الأول : " العد التنازلي .. نحو المجيء الثاني للمسيح والاختطاف ونهاية العالم .. واقتراب ساعة الصفر " ؛ القس صبري واسيلي بطرس . يطلب من جميع المكتبات المسيحية . ص : ٩ .

- إنه رجاء معز (تسالونيكي الأولى ٤ : ١٣ - ١٨)
- إنه رجاء ممجد للمسيح (متى ٢٤ : ٣٠) ، (تيطس ٢ : ١٣)

ويضيف القس صبري واسيلي بطرس (المرجع السابق ص : ١٠) :

" ان المجيء الثاني للمسيح يحتل مكانة عظيمة في الكتاب المقدس كمجيئه الأول تماما فبالنسبة للعهد الجديد فقط فإن عدد الايات التي تتحدث عن المجيء الثاني هي (٣١٩) ايــة .. وهــذا يعني أن كل (٢٥) اية في العهد الجديد يقابلها اية عن المجيء الثاني . وهذا يؤكد لنا أنه ليس هناك تعليم يفوق في الأهمية هذا التعليم " .

ويؤكد هذا المنظور أيضا الكنيسة الأرثوذكسية .. حيث يقول مثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس [١٨] ..

وللسيد المسيح (أى الإله المتجسد) مجيئان . المجيء الأول جاءه في ملء الزمان حينما ولد من الروح القدس ومن العذراء الطاهرة أم النور مريم . هذا الذي ظهر فيه بالجسد للعيان وصنع خلاصا لجميع العالم حينما علق على الصليب ومات وقام من بين الأموات وصعد إلى السماوات . **والمجيء المسيح الثاني فهو حقيقة مؤكدة لا نزاع فيها أو مجادلة** . فهي إحدى حقائق المسيحية الكبرى التي ظفرت بإجماع الطوائف والمذاهب المسيحية وتعددها . فالمجيء الثاني إنما هو نتيجة الشهادات الواضحة الصريحة التي وردت في الإنجيل المقدس ، وفي مقدمتها أقوال السيد المسيح نفسه .. حين يقول ..

[(٣٠) وحينئذ تظهر علامة ابن الإنسان [١٩] في السماء . وحينئذ تنوح جميع قبائل الأرض ويبصرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير]
(الكتاب المقدس : متى : {٢٤} : ٣٠)

---

١٨ " السماء " ؛ لمثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس ، لا يوجد اسم للناشر ، المطبعة : الأنبا رويس / العباسية / القاهرة . الطبعة الخامسة ١٩٩٤ . صفحة : ١٩٢ وما بعدها .

١٩ تشير كلمة " ابن الإنسان " في الأناجيل إلى السيد المسيح (أي الإله المتجسد) . وتفسر الكنائس المختلفة إطلاق السيد المسيح على نفسه صفة : " ابن الإنسان " هي لتأكيد أنه ـــ أي الإله ـــ قد تجسد .. تجسدا كاملا في الصورة البشرية .. ولا يقصد بهذه الصفة ـــ أي ابن الإنسان ـــ دفع شبهة الإلوهية عنه (كما يفسرها البعض الآخر) وأنه مجرد إنسان عادي .. على الرغم من ميلاده المعجز ..!!! ولهذا عادة ما تطلق الكنائس على السيد المسيح وهو في هذه الصورة البشرية اسم : " الناسوت الكامل " .

[(٣١) ومتى جاء ابن الإنسان في مجده وجميع الملائكة والقديسين معه فحينئذ يجلس على كرسي مجده]

(الكتاب المقدس : متى : {٢٥} : ٣١)

[(٢٧) وحينئذ يبصرون ابن الإنسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير]

(الكتاب المقدس : لوقا : {٢١} : ٢٧)

ويقول بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين :

[(٢٨) هكذا المسيح أيضا بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين <u>سيظهر ثانية بلا خطية</u> للخلاص للذين ينتظرونه]

(الكتاب المقدس : عبرانيين : {٩} : ٢٨)

وكما نرى أن المسيح سوف يأتي مرة أخرى بلا خطية .. أي ليس كالمرة الأولى .. عندما جاء يحمل خطايا البشر وقتل وصلب وقبر .. ليخلصهم من الشيطان ..!!!

وتسرد **الكنيسة الأرثوذكسية** (متفقة في هذا مع الكنائس الأخرى) .. مالا يقل عن خمس عشرة نبوءة أخرى [٢٠] .. ثم تضيف قائلة ..

" هذا قليل من كثير من شهادات الإنجيل المبارك التي تظهر لنا بوضوح مجيء المسيح الثاني " . ثم تضيف قائلة : وواضح من هذه الشهادات أن المسيح له المجد ـ لا نقول سيأتي فحسب ـ بل سيأتي وينظره الجميع على نحو ما قاله الملاكان للتلاميذ بعد صعوده المبارك ..

[(١١) وقالا أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء . إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا إلى السماء]

(الكتاب المقدس : أعمال الرسل : {١} : ١١)

---

[٢٠] " السماء " ؛ لمثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس ، مطبعة : الأنبا رويس / العباسية / القاهرة . الطبعة الخامسة ١٩٩٤ . صفحة : ١٩٥ وما بعدها .

أو كما يقول يوحنا في سفر الرؤيا .. وهو يتكلم عن الرب إله المجد ..

[(٧) هو ذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض . نعم آمين]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١} : ٧)

وهكذا ؛ يصبح المجيء الثاني للسيد المسيح هو مجيء مادي وليس مجيئا معنويا .

• *شروط المجيء الثاني للإله إلى الأرض ..*

ويلخص التفسير التطبيقي للكتاب المقدس الصادر عن الكنيسة الأرثوذكسية : " **أحداث المجيء الثاني للمسيح (الله من المنظور المسيحي)** " .. على النحو المحدد التالي (ص : ٢٥٧٩) :

١. سيأتي الله بشكل منظور (في صورة المسيح) وبصوت هتاف قوي .
٢. سيصدر صوت واضح من أحد الملائكة لا يخطئه أحد (للإعلان عن هذا المجيء) .
٣. سيسمع صوت بوق عال لم يسمع مثله من قبل .
٤. الأموات في المسيح سيقومون من قبورهم .
٥. المؤمنون الأحياء سيخطفون في السحب لملاقاة المسيح (الله) .

ويضيف التفسير التطبيقي (في نفس الصفحة : ٢٥٧٩) : " **ومع أن المسيحيين يختلفون كثيرا حول الأحداث التي ستسبق مجيء المسيح ثانية لكنهم قلما يختلفون حول ما سيحدث عند مجيء المسيح ثانية** " .

وهي عبارة ـ كتبت بدهاء ـ لتحمل معنى التشكيك في أحداث ما قبل المجيء الثاني .. والتي تعني إبادة العالم الإسلامي من جانب .. كما تحمل معنى إثبات هذه الإبادة (حيث لا خلاف عليها) عند المجيء الثاني .

وعموما ؛ تنتهي الكنيسة الأرثوذكسية — شأنها في ذلك شأن باقي الكنائس الأخرى — إلى أن العودة الثانية للإله (في صورة المسيح) إلى الأرض هي حقيقة مادية لا جدال فيها .. لها نبوءاتها الخاصة ولها إشاراتها الكونية العميقة التي تسبقها (وربما هذه الإشارات هي المقصودة بالاختلاف عليها) .

والأحداث المتفق عليها والتي لا خلاف عليها — بين كل الكنائس — والمستقاة من نصوص الكتاب المقدس — كما سنرى — تتلخص في الشروط التالية ..

- **الشرط الأول** : إبادة الشعوب الإسلامية بالمعركة المرتقبة التي تعرف باسم الأرماجدون (أو الهرمجدون) .

- **الشرط الثاني** : إقامة دولة إسرائيل الكبرى وعاصمتها الأبدية مدينة القدس .. وهي المدينة التي سوف يحكم منها الإله (في صورة المسيح) الأرض .

- **الشرط الثالث** : إزالة المسجد الأقصى .. وبناء الهيكل (هيكل سليمان) في مكانه .. حيث يعتبر الهيكل هو مقر الحكومة العالمية التي سوف يحكم منها الرب يسوع (المسيح) الأرض في أثناء فترة تواجده على الأرض وحكمه الألفي السعيد لها .

وبهذه الشروط أصبح يُنظر إلى فلسطين كوطن لليهود .. وصار استيطانها بواسطة اليهود شرطا أساسيا للمجيء الثاني للسيد المسيح . كما أصبح اليهود لا يستحقون الخلاص فحسب ، بل ويمثلون شيئا حيويا بالنسبة لأمل المسيحيين في الخلاص . وهذه التعبئة الفكرية والدينية (أو العقائدية) هي التي أصبحت تشكل رؤية المسيحية في العالم كله بصفة عامة .. وفي الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة .. وخصوصا علاقتها بـ "اليهود" و" إسرائيل " .. حيث يعتبر الأمريكيون اليوم : " أن الله يمنح البركة لأمريكا ، فقط ، بفضل رعايتها لإسرائيل " . وتؤكد على هذا المعنى الكاتبة الأمريكية / جريس هالسيل .. فتقول : " **لقد حيرني أمر المسيحية البروتستانتينية منذ الثمانينات . إنهم يضعون عبادة إسرائيل فوق تعاليم المسيح** " .

وأرجو أن يفيق العالم الإسلامي على هذه المعاني . وسوف نعرض لهذه الشروط بالتفصيل في الفقرات القادمة .

• *الشرط الأول : إبادة شعوب العالم الإسلامي .. بمعركة الأرماجدون ..*

إن إبادة الإسلام والمسلمين .. وكذا الملحدين والكفرة من الروس والصينيين وغيرهم من أصحاب العقائد الأخرى التي لا تتفق والعقيدة المسيحية هي دعوة صريحة بنصوص الكتاب المقدس . وتندرج هذه الشعوب جميعها تحت " **اتباع المعلمون الكذبة** " .. كما جاء هذا في النص المقدس التالي ..

[(١) ولكن كان أيضا في الشعب أنبياء كذبة كما سيكون فيكم أيضا معلمون كذبة الذين يدسّون بدع هلاك وإذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على أنفسهم هلاكا سريعا .]
(الكتاب المقدس : رسالة بطرس الثانية {٢} : ١)

وعمل هذه الشعوب هو : " **دس بدع الهلاك** " والإيمان بها . وظهور هذه الشعوب هي من علامات المجيء الثاني للمسيح . وأهم معتقدات هذه الشعوب (أي شعوب الهلاك) كما يلخصها لنا السيد القس صبري واسيلي بطرس هي كالتالي [٢١] :

١. **إنكار لاهوت المسيح (أي إنكار ألوهية المسيح) .**
٢. **إنكار كفارة المسيح (أي إنكار قيام الإنسان بقتل المسيح على الصليب تكفيرا عن خطيئة آدم .. أي تكفيرا عن خطيئة البشرية) .**
٣. **إنكار قيامة المسيح من بين الأموات (أي عقب قيام الإنسان بقتل الإله على الصليب ودفنه في الأرض) .**
٤. **إنكار وحي الكتاب المقدس وعصمته من الخطأ .**
٥. **إنكار مجيئه الثاني للاختطاف (أي قيام المسيح باختطاف المؤمنين بهذه العقيدة إلى السحب حتى تنتهي معركة إبادة المسلمين على الأرض أي المعركة بين الخير والشر) .**

وبديهي ؛ جميع هذه الشروط لا تنطبق إلا على العالم الإسلامي (وكذا على أي ديانات أخرى لا تؤمن بالديانة المسيحية) . وحتى يتجنب السيد القس صبري واسيلي بطرس — مشكورا —

---

[٢١] " الموسوعة الكتابية للمجيء الثاني للمسيح " . الكتاب الأول : " العد التنازلي .. نحو المجيء الثاني للمسيح والاختطاف ونهاية العالم .. واقتراب ساعة الصفر " ؛ القس صبري واسيلي بطرس . يطلب من جميع المكتبات المسيحية . ص : ١٧ .

مصارحة العالم الإسلامي بهذه الحقائق .. حتى لا يجعلنا نعيش في نكد وقلق انتظار الإبـــادة ..
قام سيادته بالقول (المرجع السابق ص : ١٧) بأن جميع من ينكر هذه المعتقدات المسـيحية ..
هم معظم القادة الدينيين من مجلس الكنائس العالمي .. ومن يتبعهم .. أو كما يقول ..

**[وهؤلاء المعلمون الكذبة عملهم هو " يدسون بدع الهلاك " (بطــــرس الثانيـــة ٢ : ١) .
وكثيرون من هؤلاء القادة الدينيين معظمهم من مجلس الكنائس العالمي]**

أي أن مجلس الكنائس العالمي ــ من منظور السيد القس ــ ينكر كل مــا جــاءت بــه الديانـــة
المسيحية من تعاليم ومعتقدات أساسية . وبالتالي فإنهم المعنيــــون بحــرب الإبـــادة .. أي هــم
المسيحيون أتباع مجلس الكنائس العالمي . ولم يذكر السيد القس العالم الإسلامي تماما .. علـــى
الرغم من علمه ــ يقينا ــ أن العالم الإسلامي هو الذي ينكر صراحة كـــل حقــائق المســيحية
السابقة .. بل ويعتبرها كفرا صريحا وشركا .. ولا حقيقة لها إلا في عالم الوهم والأســـاطير ..
وفي رؤوس أصحابها ..!!!

**وإذا كان السيد القس لا يعرف موقف الدين الإسلامي من عيسى (عليه السلام) ــ رغم أني استبعد
هذا تماما لأنه يعيش بين ظهرانينا ــ فهذا هو موقف الدين الإسلامي مــــن ألوهيـــة الســـيد
المسيح .. كما يأتي في قوله تعالى ..**

**﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ
فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ (٦٠)﴾**

(القران المجيد : آل عمران {٣} : ٥٩ – ٦٠)

[الممترين : الشاكين]

وفي قوله تعالى لعيسى ..

**﴿ وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـــهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَــــالَ
سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْســـي وَلاَ
أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّـــهَ
رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْـــهِمْ وَأَنــتَ**

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) ﴾ ٢٢

(القرآن المجيد : المائدة {٥} : ١١٦ – ١١٨)

أي لا ألوهية أو شائبة ألوهية في خلق عيسى (عليه السلام) .. (سنأتي فيما بعد إلى نصوص أخرى للتأكيد على بشرية السيد المسيح وبأنه رسول الله إلى بني إسرائيل) .

وعموما حتى إذا انطبقت هذه الشروط السابقة على قادة مجلس الكنائس العالمي .. فهي شروط تنطبق علينا كذلك ــ نحن الشعوب الإسلامية ــ وبالتالي فنحن نستحق الهلاك والإبادة أيضا مع مجلس الكنائس العالمي ..!!!

وأنا أهيب بالسيد القس صبري واسيلي بطرس .. إذا كان حريصا علينا ــ نحن العالم الإسلامي ــ من الإبادة .. ومن باب الشفقة والأخوة الإنسانية أيضا .. أن يحاول مد يد الخلاص لنا .. وأن يجلس معنا على مائدة الحوار العلمي العاقل والمتعقل .. لمناقشة كل ما تم تقديمه في الكتاب المقدس ويقدم لنا البراهين الدامغة رياضيا وفيزيائيا بعكس ما أثبتناه من خرافات وأساطير وسيجدنا من التابعين له بالتأكيد إذا كانت له الحجة الدامغة علينا ..!!! ولا يحوي ما أقوله أي تجاوز فكري على الإطلاق .. لأن هذا المنطق هو عين المنطق الإلهي .. الصادر عن المولى (عز وجل) للرسول الكريم (ﷺ) .. ليقول للشعب المسيحي ..

﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٨١) ﴾

(القرآن المجيد : الزخرف {٤٣} : ٨١)

وبديهي لا يوجد عاقل واحد على ظهر الأرض .. يقدم له البرهان العلمي الدامغ .. ويعرض عنه إلا إذا كان لا عقل له .. ولا رجاء فيه ..!!!

وتؤكد دراسة الكتاب المقدس على أن الأحداث المستقبلية ــ التي تسبق المجيء الثاني للسيد المسيح ــ سوف تبدأ بمعركة الأرماجدون (أو الهرمجدون) .. ثم يأتي السيد المسيح

---

٢٢ **أتمنى من " خدام الرب " .. ملاحظة المنطق الرياضي المتسامي في هذه الصياغة الإلهية .. سبحان الله ..** ﴿ ... أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨) ﴾ **(هود {١١} : ٧٨) .**

لاختطاف المؤمنين (الأبرار المسيحيون) ويصعد بهم إلى السماء . وبعد ذلك ستنصب علـــى الأرض ضربات غضب الرب لمدة ٧ سنين (والتي تشمل : فك الختــوم الســبعة / والأبــواق السبعة / وجامات غضب الرب السبعة) الموضحة في سفر الرؤيا (اخــــر أســفار الكتــاب المقدس) ٢٣ .

وفي أثناء ذلك يكون المؤمنون في السماء في حفل " **عشاء عرس ـــ الإله ـــ الخــروف** " المجيدة لتوزيع المكافات . وبعد انتهاء السنوات السبعة يستعلن الرب (أي الإلـــه الخــروف) بالقوة والمجد لتطهير الأرض (بديهي من الإسلام والمسلمين) ودينونة الأحياء لمدة ٧٥ يوما .
وقد تشمل هذه الدينونة في أحسن الأحوال تخيير المسلمين المتبقين بين اعتناق المســيحية أو الذبح .. كما حدث في نهاية الدولة الأندلسية في أسبانيا ..

[ففي السادس عشر من شهر فبراير من عام ١٥٦٨ أصدر الديوان المقـــدس ـــ للكنيســة الرومانية الكاثوليكية ـــ قرارا بإدانة جميع سكان الأراضي الواطئة (بالأندلس) والحكم عليهم بالإعدام متهمين بالهرطقة (أي مخالفة الدين المسيحي) واستثنى القرار بضعة أفراد نــص القرار على أسمائهم ..!!! وبعد عشرة أيام أعلن الملك " فيليب الثـــاني : Philip II " ملــك أسبانيا (الذي تربى تربية دينية صارمة على يد رجال الدين الكاثوليك .. وابن الإمـــبراطور الروماني المقدس : شارلز الخامس : Charles V) صحة القرار وأمر بتنفيذه في الحـــال . فسيق إلى المقصلة ملايين من الرجال والنساء والأطفال .. فيما يروي مؤرخ محاكم التفتيش " ليكي " ٢٤ .

وفي غضون ثمانية أعوام فقط .. بعد سقوط الدولة الإسلامية .. اندثر من على وجه البسيطة شعب الأندلس المسلم تماما .. ثمانية ملايين مسلم أبيدوا بالكامل ـــ في غضون ثمانية أعوام فقط ـــ لم يبق منهم مسلم واحد كما لم يبق منهم ناطق واحد باللغة العربية ..!!! كمـــا تــم تدمير المساجد بطريقة وحشية ولم يبقى منها إلا ما كان يصلح لأن يحول إلى كنيسة .]

ونتابع القصة .. وبعد انتهاء فترة الـــ ٧٥ يوما ودينونة الأحياء .. يقوم الرب " **يســوع** " **بالقبض** على الشيطان في نهاية معركة الأرماجدون .. ويقوم بتقييده وإلقائه في الهاوية . ثم يبدأ

---

٢٣ " دراسة الكتاب المقدس بالرسم البياني " ؛ جمع وإعداد المهندس / نيمي لويس . مكتبة الاخوة .

٢٤ " قصة الاضطهاد الديني في المسيحية والإسلام " . د. توفيق الطويل . الزهراء للإعلام العربــي . ص : ٨٨ / وعن : موسوعة الإنكارتا الإلكترنية ١٩٩٧ .

بعد ذلك الرب الإله (أي المسيح) في تأسيس الملك الألفي السعيد .. لمدة " **ألف سنة** " . وفي نهاية هذا الملك لحكمة لا نعرفها — كما سبق الإشارة إلى هذا — سوف يقوم الرب بفك قيود الشيطان وتحريره زمانا يسيرا ليضل الأمم المسيحية مرة أخرى الذين يعلنون الحرب على الرب الذي سيبيدهم جميعا . ثم يقوم الرب بحرق الأرض ومن عليها .. لتبدأ بعدها الحالة الأبدية .. والتي يكون فيها المؤمنون مع الرب الإله (يسوع المسيح) ..!!!!

وأكرر ؛ بأن حرب إبادة المسلمين هي الناتج الطبيعي لمعركة الأرماجدون .. لأن من سيتبقى بعد هذه المعركة مع المسيح (عقب مجيئه إلى الأرض) هم المؤمنون فقط بكل ما جاءت به المسيحية من تعاليم على النحو السابق ذكره في البنود الخمسة السابقة . وبديهي من سيخطفهم المسيح معه في السحاب لمراقبة أتون معركة الأرماجدون .. لن يكونوا من الشعوب الكافرة به .. بل سيكونون من الشعوب المؤمنة به فقط كإله ..!!! وبهذا المعنى فإن وقود المعركة لن يكون سوى شعوب العالم الإسلامي (والشعب الصيني والروسي أيضا [٢٥]) .. ولا بأس من أن يكون معهم قادة وأعضاء مجلس الكنائس العالمي .. كما يقول بهذا السيد القس صبري واسيلي بظرس ..!!!

فهذه هي العقيدة الألفية السعيدة في أقل الكلمات . ومن أبرز المنظمات المسيحية التي تعمل — الآن — للترويج لهذا الفكر بصورة سرية وعلنية في مصر والعالم العربي .. وتبشر بالألفية السعيدة هي [٢٦] :

(١) منظمة شباب له رسالة .
(٢) منظمة المعسكر الصليبي للمسيح .
(٣) هيئة البحارة — النافيجاتور .
(٤) منظمة الرؤية العالمية .
(٥) هيئة المشاة — الصفوف الأولى .
(٦) كنيسة المسيح ببوسطن (جماعة محسن حبيب) .

---

٢٥ وهذا الفكر يبرر قيام الولايات المتحدة الأمريكية ببناء الدرع الصاروخي تحسبا لوقوع الأرماجدون .. وسوف نناقش الأبعاد السياسية لهذا الدرع في الكتاب الخامس من هذه السلسلة .

٢٦ المصدر : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية للأهرام . الأهرام ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢ .

• ***سيناريو أحداث معركة الأرماجدون ..***

ترى الكنائس المسيحية أن الشيطان له جيوش منظمة كما هو الحال في جيـــوش الـــدول الحديثة .. حيث بهذا يقول نيافة الأنبا يوأنس [٢٧] ..

[إن ما جاء في الإصحاح العاشر من سفر دانيال النبي إنما يدل على أن الشيطان لـــه مملكة وجيوش منظمة كما هو الحال في الدول الحديثة بجيوشها ..]

ففي هذا السفر .. نرى أن النبي دانيال [٢٨] قد صام واحدا وعشرين يوما متذللا أمــام الله ، فأرسل له الله ملاكا عظيما ــ لعله جبرائيل ــ في بداية تذللـــه .. لكنه لم يصله إلا بعد ثلاثـــة أسابيع . أما السبب في هذا التأخير (كما يأتي في الكتاب المقدس) : أن الشيطان الموكـــول إليه رئاسة إقليم فارس تصدى لجبرائيل وتمكن من أن يعوقه عن الوصول إلى دانيـــال وإبـــلاغ رسالة الله المكلف بإبلاغها إليه . فهب رئيس الملائكة ميخائيل لنجدته .

ويستند هذا الفكر السابق إلى النص المقدس التالي :

[(١٣) ورئيس مملكة فارس وقف مقابلي واحدا وعشرين يوما وهو ذا ميخائيل واحد مـــن الرؤساء الأولين جاء لإعانتي وأنا أبقيت هناك عند ملوك فارس]

(الكتاب المقدس : دانيال {١٠} : ١٣)

[ميخائيل : رئيس الملائكة / وتعتقد جماعة " شهود يهوه " .. أنه المسيح]

ومن غباء الشعوب الإسلامية (من المنظور المسيحي) أنهم سوف ينضمون إلى معســكر الشيطان ـــ محور الشر ــ في معركة الأرماجدون المرتقبة **ضد** الرب ..!!! ومعسكر الرب .. أو محور الخير : هو معسكر الأبرار متمثلا في الغرب المســيحي بقيـــادة الولايـــات المتحـــدة

---

[٢٧] " السماء " : لمثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس (أسقف الغربية وتوابعها بالكنيسة الأرثوذكسية المصرية) الطبعة الخامسة ١٩٩٤ ، صفحة : ١٠٢ .

[٢٨] كان " دانيال " أحد الذين تم سبيهم ــ مع بني إسرائيل ــ إلى بابل (مدينة الحلة العراقية الآن علـــى نـــهر الفرات) .. ولم يكن قد بلغ بعد سن الرجولة ، وعلى الرغم من أنه كان أسيرا إلا أنه تلقى أفضل العلوم بعـــد أن تم اختياره مع بعض رفقائه (أربعة أفراد من بني إسرائيل) ليكونوا في خدمة ملك بابل " نبوجذنـــــاصر . وقـــد استطاع دانيال أن يتبوأ بعض المراكز الرفيعة في الدولتين البابلية والفارسية .

الأمريكية . ومحور الشر هم المسلمون ومن على شاكلتهم من الملحدين والكفرة . وتقوم معركة " **الأرماجدون** " الضارية بين محور الخير ومحور الشر .. في وادي مجدو والتي تستمد منـــها المعركة اسمها .. وهو وادي في فلسطين جنوب تل أبيب ..!!!

ويقول الكاتب التوراتي الأمريكي " هال ليندسي " ـــ للشعب الأمريكــــي ـــ عـــن هـــذه المعركة في كتابه " العالم الجديد القادم " :

[إن الله قد قضى علينا بأن نخوض حرب نووية " **هرمجدون نووية** " .. فــكروا في ما لا يقل عن (٢٠٠) مليون جندي من الشرق (أي ما يوازي عدد عرب المنطقة) مع ملاييـــن أخرى من قوات الغرب يقودها " ***أعداء المسيح*** " من الإمبراطورية الرومانية المستحدثة (دول محور الشر الان أو العالم الإسلامي) .. إن عيسى سوف يضرب أولا أولئـــك الذيـــن دنســوا مدينته (أي العرب أولا) .. مدينة القدس .. ثم يضرب الجيوش المحتشدة في هرمجيــــدون .. فلا غرابة أن يرتفع الدم إلى مستوى ألجمة الخيل لمسافة (٢٠٠) ميل من القـــــدس .. وهــذا الوادي سوف يملأ بالأدوات الحربية والحيوانات وجثث الرجال والدماء] [٢٩] .

ويضيف ليندسي : " .. وعندما تصل الحرب الكبرى إلى هذا المستوى ، بحيث يكون كل شخص تقريبا قد قتل ، تحين ساعة اللحظة العظيمة ، فينقـــذ المســيح (أي الإلـــه المتجســد) الإنسانية من الاندثار الكامل . **وفي هذه الساعة سيتحول اليهود الذين ينجون من الذبح إلــــى المسيحية " أي الإيمان بعيسى كإله ..!!!**

وكما نرى فإن الرب كان عليه أن يتدخل لإنقاذ الجنس البشري من الفناء .. على حســب سيناريو الأحداث التي قال بها في الكتاب المقدس ..!!! ويبدأ تدخله بالنزول من الســـماء إلـــى السحب في الأرض .. ليختطف الأبرار المؤمنين به ويلقاهم في الهواء ..

[(١٥) فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب إننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الـــرب لا نســبق الراقدين (١٦) لأن الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله ســـوف يــنزل مــن السماء والأموات في المسيح سيقومون أولا (١٧) ثم نحن الأحياء الباقين ســنخطف جميعـــا

---

٢٩ **لنا أن نتخيل حجم الدعاية الهائل لهذا الفكر .. إذا علمنا أن هذا الكتاب يعد من أكـــثر الكتــب مبيعــا فـــي الولايات المتحدة الأمريكية .. بعد الكتاب المقدس . إذ بلغ حجم مبيعاته ـــ حتى عام ١٩٩٤ تقريبـــا ـــ حوالـــي (١٨) مليون نسخة تقريبا ..!!!**

معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء . وهكذا نكون كل حين مع الرب (١٨) لذلك عــزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام]

(الكتاب المقدس : تسالونيكي الأولى {٤} : ١٥ - ١٨)

وكما نرى من هذا النص المقدس **[ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء]** . ويبقى المؤمنون مع الإله (**الخروف**) في السماء ليحضروا عشـاء عرسه (أي عرس الخروف) لتوزيع المكافآت [٣٠] ..

[(٧) لنفرح ونتهلل ونعطه المجد لأن عرس الخروف قد جاء وامرأته هيـأت نفسـها (٨) وأعطيت أن تلبس بزا نقيا بهيا لأن البز هو تبررات القديسين (٩) وقال لي [٣١] اكتب طوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الخروف . وقال هي أقوال الله الصادقة]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٩ : ٧ - ٩)

ويستغرق حفل عرس " الإله الخروف " سبع سنوات كاملة [٣٢] .. تقوم ملائكة العذاب ـــ فـي أثنائها ـــ بصب جام غضب الرب أو الإله على الأرض وعلى الشعوب المسلمة لأنها الشـعوب التي لا تؤمن بكل ما ورد في الكتاب المقدس من خرافات ..!!!

[(١) وسمعت صوتا عظيما من الهيكل قائلا للسبعة ملائكة امضوا واسكبوا غضب الله علـى الأرض (٢) فمضى الأول وسكب جامه على الأرض فحدثت دمامل خبيثة وردية على النـاس الذين بهم سمة الوحش والذين يسجدون لصورته (٣) ثم سكب الملاك الثاني جامه على البحر فصار دما كدم ميت . وكل نفس حية ماتت في البحر . (٤) ثم سكب الملاك الثالث جامه على الأنهار وعلى ينابيع المياه فصارت دما .. .. ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٦} : ١ - ٤)

وهكذا ؛ تتوالى ضربات الملائكة على الأرض التي تمثل غضب الرب علي شـعوبها . وكما **نلاحظ** من النص السابق أن التعليمات الصادرة للملائكة لتنفيذ هذه المهام سـوف تخـرج مـن الهيكل وليس من الكنيسة ..!!!

---

[٣٠] " دراسة الكتاب المقدس بالرسم البياني " ؛ جمع وإعداد المهندس / نيمي لويس . مكتبة الاخوة .

[٣١] الملاك المصاحب للقديس يوحنا الرائي .

[٣٢] المرجع السابق .

وتخرج ثلاثة أرواح شيطانية تشبه **الضفادع** : من فم " **التنين : The Dragon** " ومن فم " **الوحش : The Beast** " ومن فم " **النبي الدجال : The false prophet** " . لتتوحد هذه القوى الشريرة (صانعة المعجزات) مع ملوك العالم للقيام بالحرب ضد المسيح الإله ..

[(١٣) ورأيت من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبي الكذاب ثلاثة أرواح نجسه شبه ضفادع . (١٤) فإنهم أرواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم . يوم الله القادر على كل شيء . (١٥) ها أنا آتى كلص . طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشى عريانا فيروا عريته . (١٦) فجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٦} : ١٣ - ١٦)

ونظرا لعدم وضوح الفقرة رقم (١٦) السابقة بقدر كاف لتدل على المعركة المرتقبة بين الأبوار المسيحيين وبقية جيوش العالم (وبديهي في مقدمتهم شعوب الهلاك المسلمين على النحو السابق ذكره) لذا قامت " **الكنيسة الأرثوذكسية** " بإعادة ترجمة هذا النص بشكل أوضح وأكثر تحديدا في الطبعة الجديدة من الكتاب المقدس .. على النحو التالي ..

[(١٦) وجمعت الأرواح الشيطانية جيوش العالم كلها في مكان واحد يسمى بالعبرية " هرمجدون " [٣٣]]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٦} : ١٦)

وينتصر الإله على الشيطان ومن معه من البشر بشكل جزئي ــ وليس بشكل نهائي ــ في هذه المعركة .. أي معركة الأرماجدون . وعقب الانتصار المؤقت للإله .. يقوم بالقبض على الشيطان .. وتقييده وسجنه في الهاوية .. ولمدة ألف سنة فقط .. هي الفترة السعيدة التي سيحياها " المسيح الإله " مع المسيحيين الأبرار على الأرض ..

---

[٣٣] نظرا لأهمية الفقرة رقم (١٦) نذكر ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية كما جاءت في : " الكتاب المقدس ــ نسخة الملك جيمس " ..

[(16) And he gathered them together into a place called in the Hebrew tongue Armageddon] (Revelation : 16 : 16, King James Version) .

وهي ترجمة تتفق تماما ونص الكتاب المقدس السابق .. بينما نجدها تختلف مع الترجمة الحديثة للكتاب المقدس .. على النحو المذكور أعلاه .

[(١) ورأيت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده (٢) فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس والشيطان وقيده ألف سنة (٣) وطرحه في الهاوية [٣٤] وأغلق عليه وختم عليه لكي لا يضل الأمم فى ما بعد حتى تتم الألف السنة وبعد ذلك لا بد أن يحل زمانا يسيرا]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ١ – ٣)

ويؤسس الرب المسيح (أي الإله الخروف) بعد ذلك الملك الألفي السعيد على الأرض ..

[(٤) ورأيت عروشا فجلسوا عليها وأعطوا حكما ورأيت نفوس الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته (تمثاله) ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة (٥) أما بقية الأموات فلم تعش حتى تتم الألف سنة . هذه القيامة الأولى]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ٤ – ٥)

وكما نرى من هذا النص أن مجيء المسيح هو مجيء مادي وليس مجيئا مجازيا **[فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة]** .. **وكما نرى – أيضا – أنه سيبعث جزءا من الأبرار المسيحيين من الموت (القيامة الأولى) ليلحقوا بالصالحين في هذه الفترة السعيدة** . وتدوم مملكة المسيح (مملكة الأبرار) على الأرض لمدة ألف سنة سعيدة ..!!! سوف يلهو فيها الحملان مع الذئاب .. والأسود مع الأطفال .. الكل يجري ويمرح (على غرار قصص الأطفال) في سعادة وفرح وسلام ..!!! ويسود السلام والهدوء في هذا العالم المسيحي .. حيث لن توجد أديان أخرى – سوى المسيحية – تعكر صفو هذا السلام .. وتدعو للصراع معها .. ولا خوف من الشيطان أيضا .. لأنه مقيد وملقى في الهاوية .. في هذه الفترة السعيدة ..!!!

ومن يدرك المجيء الثاني للسيد المسيح أي الإله المتجسد من الأبرار المؤمنين بهذه العودة .. أمثال الرئيس الأمريكي الأسبق " **رونالد ريجان** " (١٩٨١ – ١٩٨٩) – وكان من أشد المؤمنين بهذه العقيدة – سوف يتجدد شبابه بشكل تلقائي حتى يستطيع استكمال هذه الألفية

---

[٣٤] يرى بعض المفسرين أن الهاوية (النار الأبدية) توجد في وادي " ابن هنوم " جنوب غرب مدينة القدس .. بينما يؤكد الكتاب المقدس على أن الهاوية توجد تحت الأرض (عدد ١٦ : ٣٠ – ٣٢ ، و حزقيال ٣١ : ١٦ – ١٧) . ويقول قاموس الكتاب المقدس (ص : ١٠٠٧) أن جميع أرواح الموتى سوف تذهب إلى الهاوية بدون استثناء ..!! وفيها يجرى العقاب وفيها يعطى الثواب .

السعيدة بدون مشاكل مرضية أو نفسية ..!!! ويرقد الان رونالد ريجان في مستشفيات الولايـات المتحدة الأمريكية ــ بلد العلم والتقدم التكنولوجي ــ وهو لا يدري أنه كان في يوم مـا رئيسـا للولايات المتحدة الأمريكية .. بعد أن أنساه الله (ﷻ) نفسه .. بأن أفقده الذاكرة تماما بمـرض الزهايمر ..!!!

فهذه هي " **العقيدة الألفية السعيدة** " .. أسطورة مليئة بالخرافات ويقنع بها الفرد المسيحي .. وهي غاية ما يتمناه في اخره .. ليس لديه سواها . فهي العقيدة التي توهم الفـرد المسـيحي البار .. بأنه يستطيع أن يحيا حياة إضافية جديدة لمدة ألف سنة سعيدة عند ادراكه للمجيء الثاني للمسيح الإله إلى الأرض ..!!!

وبهذه المعاني ؛ ترتبط حياة الفرد المسيحي ــ البار ــ بالعمل على تدمير وإبادة الشـعوب المسلمة وكل من لا يدين بالمسيحية .. حتى يحظى بمثل هذا الوهم .. أي الحياة لمدة ألف سـنة سعيدة ..!!! **أي أن العقيدة الألفية السعيدة هي صورة أخرى مـن أشـكال دوافـع الحـروب الصليبية** . فقد نادت الحروب الصليبية سابقا بضرورة إبادة العالم الإسـلامي الكفـرة لإنقـاذ الأراضي المقدسة من بين أيديهم ..!!! والان ينادون بضرورة إبادة العالم الإسلامي ــ محـور الشر ــ كضرورة يحتمها المجيء الثاني للسيد المسيح .. ويتفق في هذا جميع الفئات المسـيحية وكنائسها .. حتى يمكنهم تجنب الموت لمدة ألف سنة على الأقل من جانب .. ونيـل الخـلاص المأمول في اخرة مدتها ألف سنة من جانب اخر ..!!!

وهكذا ؛ **يقضي الإيمان بالعقيدة الألفية السعيدة على كل فرص السلام على الأرض .. بل وتحتم هذه العقيدة صدام الأديان .. أو صدام الحضارات .. كما يروجون لهذا ..!!! كما تنمـي هذه العقيدة منتهى الكراهية والحقد داخل النفس البشرية .. ليصبح الإنسان ــ فـي النهايـة وبفضل هذه العقيدة ــ ذئبا لأخيه الإنسان ..!!!** ولم يدرك الغرب أنه الخاسر الوحيد لوجـوده ومصيره لإيمانه بهذه العقيدة (أو هذه الخرافة) .. لأن انتهاء الإسلام لا يعني سوى الانتـهاء الوجوبي للبشرية من هذا الوجود المادي الحالي ..!!! ليبدأ وجود الإنسان الأبدي مع الحقيقـة المطلقة .. ولن يجد نفسه سوى في السعير ..

﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠) فَـاعْتَرَفُوا بِذَنبِـهِمْ فَسُـحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١١) ﴾

(القران المجيد : الملك {٦٧} : ١٠ - ١١)

وما هذا إلا ناتج طبيعي لغفلتهم .. وتغييب عقولهم تحت سطوة رجال الدين المسيحي .. وغسيل المخ الذي تجريه الدعاية اليهودية عليهم ..

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) ﴾

(القرآن المجيد : الأعراف {٧} : ١٧٩)

وتبقى نقطة أخيرة أود أن أشير إليها وهي : بديهي عند نزول المسيح إلى الأرض سوف يكون متجسدا في الصورة البشرية على النحو الذي نزل عليه سابقا (في صورة المسيح) ..!!! والسؤال الآن : هل عند عودة " الإله " إلى الأرض في الصورة البشرية .. سوف يكون أبيض البشرة .. أزرق العينين .. ذو شعر أصفر مسدل كالحرير على كتفيه (كما يصورونه دائما) ..؟!!! أم سوف يكون أسود البشرة .. غليظ الشفتين .. ذي شعر مجعد لا يمكن فرده ..!!! وبديهي ؛ أي صورة بشرية سوف يظهر عليها " الإله " لا تعني سوى انحياز الإله وتعصبه للجنس الذي يفضل الظهور على صورته ..!!!

وأخيرا أود أن أشير هنا ــ بل وأؤكد ــ أن فكر العقيدة الألفية السعيدة هو فكر لم يظهر إلا في القرن السابع عشر في العصر الحديث .. على يد العالم التوراتي الإنجليكاني " **جوزيف ميد : Joseph Mede** ".. كما تقول بهذا الموسوعة البريطانية [٣٥] .. أي بعد ظهور الإسلام بأكثر من ألف سنة . ومع ذلك يشير إليها المولى (ﷻ) في قرآنه المجيد (العهد الحديث) .. كما جاء في قوله تعالى .. .

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦) ﴾

(القرآن المجيد : البقرة {٢} : ٩٦)

وهكذا ؛ يبين لهم المولى (ﷻ) في عهده الحديث فساد عقيدتهم .. وأنها لن تقودهم إلا إلى الجحيم .. لإهدارهم عقلهم على هذا النحو المذري ..

---

[٣٥] عن الموسوعة البريطانية (النسخة الألفية الإلكترونية) : **Encyclopædia Britannica, Inc.**

• الشرط الثاني : قيام دولة إسرائيل الكبرى .. وعاصمتها الأبدية مدينة القدس

من المعروف ؛ أن عقب موت الملك سليمان (عليه السلام) في عام ٩٣٠ ق. م. انقسم بنو إسرائيل على أنفسهم وكونوا مملكتين مختلفتين : " مملكة يهوذا " في الجنوب .. سكنها سبطي يهوذا وبنيامين وكانت عاصمتها أورشليم . و " مملكة إسرائيل " في الشمال وسكنها العشرة أسباط الباقية من أبناء يعقوب أي إسرائيل (عليه السلام) .. وكانت عاصمتها شكيم ثم ترصة ثم السامرة . ودارت الحرب الأهلية بين المملكتين لمدة سنتين في الفترة من ٧٣٤ ق. م. إلى ٧٣٢ ق.م. وعقب ظهور الحضارة الاشورية — في شمال نهر دجلة في العراق — قامت هذه الحضارة بتدمير مملكة إسرائيل وسبي بني إسرائيل على يد شلمنأسر عام ٧٢٢ ق.م. ثم ظهرت بعدها الحضارة البابلية — في جنوب نهر الفرات — حيث قامت بتدمير مملكة يهوذا في الجنوب (على يد نبوخذنصر) في عام ٥٨٦ ق. م. وتدمير مدينة القدس والهيكل .. كما تم سبي بني إسرائيل إلى مدينة بابل (مدينة الحلة العراقية الان) .

ويقرر الكتاب المقدس بأن ملوك المملكتين قد قاموا باستكمال إدخال عبادة الأصنام إلى إسرائيل وهي العبادة التي بدأها الملك سليمان (عليه السلام) ..!!! (لمزيد من التفاصيل أنظر مرجع الكاتب السابق : " بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " ؛ مكتبة وهبة) .

ولم تتجاوز نصوص عودة اليهود إلى أورشليم — في الكتاب المقدس — عن معنى عودتهم من السبي في بابل إلى أورشليم . وليس هذا فحسب .. بل جاء المسيح بعد ذلك ولعنهم (أي لعن اليهود) وقرر أنهم لن يقوموا ببناء الهيكل مرة أخرى (وسنعرض لهذه المعاني في الفقرة التالية) . وتأتي هذه المعاني في سفري دانيال وحزقيال على النحو التالي .

ففي سفر دانيال .. نجد أن دانيال [٣٦] يقرر بأن الملاك جبريل قد جاءه ليخبره بأن ميعاد عودة بني إسرائيل — من السبي — إلى أورشليم قد أوشك ..

---

[٣٦] أخذ دانيال في السبي وأرسل إلى بابل بواسطة نبوخذنصر . وهناك خدم في الحكومة نحو ٦٠ عاما أثناء ملك نبوخذنصر وبيلشاصر (بلطشاصر) وداريوس وكورش (التفسير التطبيقي ص : ١٦٧٤) . وتاريخ كتابة هذا السفر يرجع إلى عام ٥٣٥ ق. م. تقريبا .

[(٢٠) وبينما أنا أتكلم وأصلي وأعترف بخطيتي وخطية شعبي إسرائيل وأطرح تضرعي أمام الرب إلهي عن جبل قدس إلهي (٢١) وأنا متكلم بعد بالصلاة إذا بالرجل جبرائيل (يقصد الملاك جبريل عليه السلام) الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء .. (٢٢) وفهمني وتكلم معي وقال يا دانيال إني خرجت الان لأعلمك الفهم (٢٣) في ابتداء تضرعاتك خرج الأمر وأنا جئت لأخبرك لأنك أنت محبوب . فتأمل الكلام وافهم الرؤيا (٢٤) سبعون أسبوعا **قضيت** على شعبك وعلى مدينتك المقدسة لتكميل المعصية وتتميم الخطايا ولكفارة الإثم .. (٢٥) فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس **سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا** يعود ويبني سوق وخليج في ضيق الأزمنة (٢٦) وبعد اثنين وستين أسبوعا **يقطع المسيح** (Messiah be cut off) وليس له وشعب رئيس ات يخرب المدينة والقدس وانتهاؤه بغمارة وإلى النهاية حرب وخرب قضي بها (٢٧) **ويثبت عهدا مع كثيرين في أسبوع واحد** وفي وسط الأسبوع يبطل الذبيحة والتقدمة وعلى جناح الأرجاس مخرب حتى يتم ويصب المقضي على المخرب]

(الكتاب المقدس : دانيال ٩ : ٢٠ – ٢٦)

وعلى الرغم من صعوبة النص وعدم وضوحه .. إلا أن **التفسير التطبيقي** للكتاب المقدس (ص : ١٧٠٥) – الرأي الرسمي للكنيسة الأرثوذكسية – **يعتبر أن هذه الفقرات تشير إلى كل من** المجيء الأول والمجيء الثاني للسيد المسيح .. **استنادا إلى لفظ المسيح الذي ورد في هذا** النص .

ولكن مثل هذا التفسير يحمل النص فوق ما يحتمل .. **لأن النص كما يأتي في نسخة الملك** جيمس يستخدم لفظ " **المسيا** : **Messiah** " وليس : " المسيح : **Christ** " . ولفظ " المسيا " هو الشخص " **الممسوح بالزيت** " .. **ولا يعني هذا المسيح في العهد القديم .. حيث تم إطلاق هذا اللفظ على رجال كثيرين .. منهم الملك داود .. والملك شاول وخلافه . ومن هذه المعاني ما جاء في النص المقدس التالي ..**

[(٢١) فأجاب أبيشاي ابن صرويه وقال ألا يقتل شمعي لأجل هذا لأنه سب مسيح الرب]
(الكتاب المقدس : صموئيل الثاني ١٩ : ٢١)

ففي هذا النص نجد أن لفظ " **مسيح الرب** " يشير إلى الملك داود .. وليس إلى المسيح عيسى ابن مريم . والمعروف أن زمن كتابة سفر صموئيل الثاني هو حوالي عام ٩٣٠ ق. م. عقب حكم داود (من عام ١٠١٠ - ٩٧٠ ق. م.) . وليس هذا هو النص الوحيد في العهد القديم .. فقد ورد لفظ المسيح — في العهد القديم — في ٣١ موقع ولم يقصد به عيسى ابن مريم (أي الرب) .

والان ؛ كيف يتم تفسير النص السابق على أنه يشير إلى العودة الثانية للإله (المسيح) إلى الأرض ..!!! انظر : قامت الكنيسة الأرثوذكسية — في الترجمة العربية الحديثة للكتاب المقدس — برفع اسم " **المسيح** " من العهد القديم في هذه المواقع حتى يقصروا استخدام هذا اللفظ على السيد المسيح ابن مريم (أي الرب أو الإله من المنظور المسيحي) . فعلى سبيل المثال تم إعادة ترجمة النص السابق (صموئيل ٢ / ١٩ : ٢١) إلى الصيغة التالية ..

[(٢١) فقال أبيشاي بن صروية :" ألا ينبغي أن يقتل شمعي لأجل هذا ؟ لقد شتم مختار الرب] [٣٧]

(الكتاب المقدس — كتاب الحياة : صموئيل الثاني ١٩ : ٢١)

أي أن الكنيسة قامت باستبدال لفظ : " مسيح الرب " إلى " مختار الرب " حتى يقصروا استخدام لفظ : " المسيح " على الرب فقط .

ثم تركت الكنيسة اسم " **المسيح** " كما هو في فقرات النبي دانيال السابقة (٩ : ٢٠ - ٢٦) .. مع تعديل الفقرات السابقة في الترجمة الحديثة إلى الفقرات التالية ..

---

[٣٧] أذكر هنا نص آخر على سبيل المثال :

[(٦) فقال (داود) لرجاله حاشا لي من قبل الرب أن أعمل هذا الأمر بسيدي بمسيح الرب (شاول) فأمد يدي إليه لأنه مسيح الرب هو]

(الكتاب المقدس / صموئيل الأول ٢٤ : ٦)

حيث تم تعديل هذا النص في الترجمة الحديثة — الكتاب المقدس / كتاب الحياة — إلى :

[فقال لرجاله : " معاذ الله أن اقترف هذا الإثم بحق سيدي المختار من الرب فأمد يدي وأسيء إليه لأن الرب قد مسحه ملكا]

(الكتاب المقدس — كتاب الحياة / صموئيل الأول ٢٤ : ٦)

[(٢٠) وبينما كنت أصلي وأعترف بخطيئتي وخطيئة شعبي إسرائيل .. (٢١) إذا بالملاك جبرائيل الذي عاينته في الرؤيا في البدء ، قد طار إلى مسرعا .. (٢٢) وأفهمني قائلا : يا دانيال قد جئتك لأعلمك الفهم .. .. (٢٥) لهذا فاعلم وافهم أن الحقبة الممتدة منذ صدور الأمر بإعادة بناء أورشليم إلى مجيء المسيح ، سبعة أسابيع ، ثم اثنان وستون أسبوعا يبنى في غضونها سوق وخليج . إنما تكون تلك أزمنة ضيق . (٢٦) وبعد اثنين وستون أسبوعا يقتل المسيح ولكن ليس من أجل نفسه ، ويدمر شعب رئيس آت المدينة والقدس ، وتقبل آخرتها كطوفان ، وتستمر الحرب حتى النهاية ، ويعم الخراب المقضي به (٢٧) ويبرم عهدا ثابتا مع كثيرين لمدة أسبوع واحد ..]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : دانيال ٩ : ٢٠ – ٢٧)

وبهذا أمكنهم القول بأن هذه الفقرات يمكن أن تشير إلى العودة الثانية للإله (أي المسيح) إلى الأرض . **وعن معنى السبعين أسبوعا (٧ + ٦٢ + ١ = ٧٠) التي وردت في الفقرات السابقة .. فيقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس عنها (ص : ١٧٠٥) ..**

[يرى بعض الدارسين الرقم ٧٠ أسبوعا على أنه فترة زمنية مجازية . بينما يفسر البعض الآخر هذه الفترة الزمنية على أنها ٧٠ أسبوعا حرفيا أو ٤٩٠ سنة (باعتبار أن اليوم يمثل سنة) مع ملاحظة أن موت المسيح تزامن مع نهاية الـ ٦٩ أسبوعا [٣٨] . ويضع تفسير من التفاسير الأسبوع السبعين في مكان الضيقة العظيمة التي ستحدث مستقبلا وتستمر سبع سنوات . وعلى هذا الأساس قد يرمز العدد إلى كل من المجيء الأول والمجيء الثاني للمسيح .]

(انتهى)

وحتى بعد كل هذه التعديلات في النصوص .. وتفسيرهم لها .. لم يتنبهوا إلى أن الفترة الزمنية من تاريخ كتابة هذا السفر وحتى مجيء المسيح وقتله على الصليب [٣٩] هو ٥٦٤ سنة (٥٣٥ زمن كتابة السفر + ٢٩ سنة عند انتهاء رسالة المسيح أي عند قتله على

---

[٣٨] ٦٩ أسبوعا تعنى ٤٨٣ سنة فقط .. وهو ما يتناقض مع زمن كتابة هذا السفر المتفق عليه وهو عام ٥٣٥ ق. م. .. أي حوالي ٧٦ ,٥ أسبوعا بحساب أن اليوم بسنة كما يقولون ..!!!

[٣٩] ولد عيسى (عليه السلام) بين سنة ٨ إلى سنة ٤ قبل الميلاد . وانتهت رسالته وصلب من المنظور المسيحي في سنة ٢٩ بعد الميلاد [عن : موسوعة الإنكارتا الإلكترونية] .

الصليب من المنظور المسيحي = ٥٦٤ سنة) .. وهو ما يعني أكثر من ٨٠ أسـبوعا ..!!! ولا يمكن القول برمزية هذه الأرقام وأنها تشير إلى العودة الثانية للمسيح الإله .. لأن هـذا يعني أن الإنسان سوف يقتل الإله للمرة الثانية .. وهو مـا يتنـاقض مـع الملـك الألفـي السعيد ..!!!

أي هو تخبط في كل شيء .. فهم يقومون بإعادة كتابة نصوص الكتاب المقدس بأيديهم .. ليقرروا ما يريدون أن يعتقدوا فيه ..!!! ثم يقولون هذا من عند الله .. للمنفعة الدنيوية الزائلـة . فحقيقة الأمر ؛ هم قوم يقامرون بوجودهم ومصيرهم وتضليل الأتبـاع .. ليخسـروا وجودهـم ومصيرهم على نحو أبدي ثم **ليحتويهم الله (ﷻ) في كتابه المجيد (عهده الحديث) بقوله تعالى ..**

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) ﴾

(القرآن المجيد : البقرة {٢} : ٧٩)

وأعجب أشد العجب .. أن تشير إليهم هذه النبوءة القرآنية مباشرة وبمنتهى الوضوح والصراحـة ولا تحتاج إلى عبقرية خاصة لرؤيتها .. ومع ذلك يتجاهلونها .. لتنطبق عليهم سـنة الله (ﷻ) في قوله تعالى ..

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَـا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) ﴾

(القرآن المجيد : الأعراف {٧} : ١٤٦)

فهل تنبهوا إلى هذه المعاني ..!!! سبحان الله ..

﴿ .. أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨) ﴾

(القرآن المجيد : هود {١١} : ٧٨)

وعودة مرة أخرى إلى نص العودة كما جاء في سفر حزقيال .. فهو — كما سبق وأن ذكرت — لا يعني سوى عودة اليهود من السبي البابلي إلى أورشليم فحسب .. كما جاء في استكمال الفقرات السابقة ..

[(٢٥) ولذلك هكذا قال السيد الرب . الآن أرد سبي يعقوب وأرحم كل بيت إسرائيل وأغار على اسمي القدوس (٢٦) فيحملون خزيهم وكل خيانتهم التي خانوني إياها عند سكنهم في أرضهم مطمئنين ولا مخيف]

(الكتاب المقدس — كتاب الحياة : حزقيال ٣٩ : ٢٥)

وتاريخ كتابة هذا السفر هو حوالي عام ٥٧١ ق. م. أي في نفس فترة السبي .. لأن سفر دانيال كتب في حوالي عام ٥٣٥ ق. م. وكما نرى فإن كل ما ورد في هذا النص لم يتجاوز مفهوم عودة اليهود من سبي بابل إلى أورشليم . وليس هناك تعميم في العودة ليشمل الوقت الحديث . لأن بني إسرائيل قد لعنهم السيد المسيح (أي الرب) — فيما بعد — في العهد الجديد . وليس هذا فحسب .. بل ينزع الرب ملكوته منهم .. ويعطيه إلى أمة أخرى تعمل بأثماره ..

[(٤٣) لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره]

(الكتاب المقدس : متى ٢١ : ٤٣)

وقد أغفل التفسير التطبيقي للكتاب المقدس شرح هذا النص تماما .. حتى لا يقع المفسرون في حرج تحديد الأمة الأخرى التي سوف تعطى ملكوت الله . وقد سبق وأن بينت — وبنصوص الكتاب المقدس — أن هذه الأمة الأخرى هي الأمة الإسلامية [٤٠] . ولا يستطيع مفسرو الكتاب المقدس الادعاء بأن الأمة الأخرى هي : الأمة المسيحية .. وإلا كان عليهم التخلص من سفر الرؤيا بكامله (هذه الأسطورة والخرافة الزائفة التي سوف تؤدي إلى خراب العالم بأسره) لأن هذا السفر يتمسك بالشعب اليهودي بأنه شعب الله المختار متناقضا بهذا مع نصوص المسيح .. أي الإله نفسه .. الذي لعنهم في العهد الجديد .. حين قال لهم ..

[(٣١) فأنتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء (٣٢) فاملأوا أنتم مكيال آبائكم . (٣٣) أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم . (٣٤) لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من

٤٠ " بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " ؛ نفس مؤلف هذا الكتاب . مكتبة وهبة .

مدينة إلى مدينة . (٣٥) لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح .]

(الكتاب المقدس : متى ٢٣ : ٣٣ - ٣٥)

وحتى أوفر على رجال الدين المسيحي الاحتجاج على أن هذا النص يتوجه به السيد المسيح إلى طائفة الفريسيين من اليهود فقط .. ولا يعني به كل اليهود أقول لهم أن الفئات اليهودية الرئيسية في ذلك الوقت كانت : الفريسيين والصدوقيين والاسينيين (قاموس الكتاب المقدس / ص : ٦٧٤) . وقد سبق أن وصف السيد المسيح الفريسيين والصدوقيين بأنهم أولاد الأفاعي أيضا :

[(٧) فلما رأى كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إلى معموديته قال لهم يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي .]

(الكتاب المقدس : متى ٣ : ٧)

أما الفئة الثالثة الاسينيين .. فلم يرد ذكرها في العهد الجديد على الإطلاق على أي نحو . ولهذا يعتبر الخطاب موجها إلى كل اليهود .. وليس إلى فئة منهم **فقط** . هذا وقد أكد المولى (ﷻ) في قرانه المجيد (العهد الحديث) هذه المعاني في قوله تعالى ..

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (٧٨)﴾

(القرآن المجيد : المائدة {٢} : ٥)

وأخيرا أنوه إلى أن كل ما ورد ذكره من نصوص عن عودة اليهود ــ إلى أورشليم أي القدس ــ في العهد الجديد .. هي نصوص لا يؤمن بها الشعب اليهودي أصلا .. حيث أنها نصوص مقصورة على الديانة المسيحية فحسب .. وهي الديانة التي يعتبرها اليهود كفرا وهرطقة . إلا أن اليهود يروجون لها لأنها تهدف إلى تحقيق أطماعهم السياسية والاقتصادية في حكم العالم والاستيلاء على ثرواته .

ومع كل ما كتبناه ؛ من أن نصوص الكتاب المقدس التي لا تحتم عودة اليهود إلى فلسطين في الوقت الحديث كشرط أساسي لعودة المسيح . إلا أنهم ــ أي اليهود ــ نجحوا في إقناع العالم

المسيحي إلى ضرورة عودتهم وإقامة دولتهم : إسرائيل الكبرى .. وعاصمتها الأبدية أورشليم (القدس) كشرط أساسي لهذا المجيء الثاني للسيد المسيح . وهكذا ؛ أصبحت عودة اليهود والاستيلاء على أرض فلسطين وتحقيق أطماعهم السياسية والاقتصادية في المنطقة .. عقيدة مسيحية .. قبل أن تكون عقيدة يهودية ..!!!

ويقول مايك إيفانز [٤١] (وهو يهودي تنصر من أجل مساعدة إسرائيل) : " إن الله يريد من الأمريكيين نقل سفارتهم من تل أبيب إلى القدس ، لأن القدس هي عاصمة داود . ويحاول الشيطان أن يمنع اليهود من أن يكون لهم حق اختيار عاصمتهم .. ويوجه حديثه للنخبة الحاكمة ويقول : إذا لم تعترفوا بالقدس ملكية يهودية ، فإننا سندفع ثمن ذلك من حياة أبنائنا وآبائنا . إن الله سيبارك الذين يباركون إسرائيل وسيلعن لاعنيها " .

ويضيف إيفانز قائلا :

[إن تخلي " إسرائيل " عن الضفة الغربية سوف يجر الدمار على إسرائيل وعلى الولايات المتحدة الأمريكية من بعدها. ولو تخلت إسرائيل عن الضفة الغربية وأعادتها للفلسطينيين فإن هذا يعني تكذيبا بوعد الله في التوراة وهذا سيؤدي إلى هلاك "إسرائيل" وهلاك أمريكا من بعدها إذا رأتها تخالف كتاب الله وتقرها على ذلك ويناشد " إيفانز " الشعب الأمريكي التقدم لتأييد أفضل صديق للولايات المتحدة الأمريكية وذلك بتوقيع إعلان البركة الإسرائيلي لأن الرب أمره بوضوح بإنتاج هذا البرنامج الخاص بإسرائيل] .

وتقول الكاتبة الأمريكية جريس هالسل : " إن الإسرائيليين — ومعظمهم لا يؤمن بالله — يقولون : أن الله أراد أن يأخذ العبرانيون — أو اليهود — القدس إلى الأبد " .

وفي ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٥ وافق الكونجرس الأمريكي [٤٢] بأغلبية شبه إجماعية على قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب (عاصمة إسرائيل) إلى مدينة القدس ، على أن يتم

---

[٤١] يملك برنامجا اسمه " إسرائيل مفتاح أمريكا للبقاء " .. وهو برنامج يبث لمدة ساعة يوميا في أكثر من خمسين محطة تغطي أكثر من ٢٥ ولاية أمريكية .

[٤٢] كما هو معروف فإن " الكونجرس الأمريكي " يتكون — وفقا للدستور الأمريكي — من مجلسين هما مجلس النواب (The House of Representatives) ومجلس الشيوخ (The Senate) . ويتكون مجلس النواب من عدد من الأعضاء (٤٣٥) يمثلون الولايات حسب تعداد كل ولاية من الولايات الخمسين ، ويواجه هؤلاء الهيئة الناخبة كل عامين . بينما يتكون مجلس الشيوخ من (١٠٠) عضو بواقع ممثلين اثنين عن كل ولاية من الولايات الخمسين . ويتم انتخاب الشيوخ من الشعب مباشرة لمدة ست سنوات ويتم تجديد ثلثهم كل عامين .

النقل في موعد أقصاه يوم ٣١ / ٥ / ١٩٩٩ ، وقد اعتمد الكونجرس المخصصات المالية اللازمة للتنفيذ . وقد أعطى مجلس الشيوخ *الرئيس بيل كلينتون (١٩٩٣ - ٢٠٠١)* الحق في تأجيل تنفيذ القرار لمدة ستة أشهر كاملة قابلة للتجديد إذا رأى الرئيس الأمريكي مصلحة في ذلك بشرط أن يعلن الرئيس في كل مرة يطلب فيها التأجيل أن طلبه يتفق ودواعي الأمن القومي الأمريكي .

وكما نرى من جدول التصويت المبين [٤٣] في التذييل المناظر ، لا يمكن أن تكون الموافقة شبه الإجماعية على قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ، واقعة تحت تأثير ضغط اللوبي الصهيوني على الكونجرس الأمريكي ، ولكن لابد وأن تكون هذه الموافقة ـ الشبه إجماعية ـ واقعة تحت تأثير الدافع الديني للأعضاء أنفسهم .. وإيمانهم بالعقيدة الألفية السعيدة..!!! ويمكن القول بأن اللوبي الصهيوني لا يمثل سوى الجزء البسيط الظاهر من جبل الثلج الطافي فوق سطح الماء ، بينما الحجم الحقيقي الهائل لهذا الجبل (أكثر من ٩٠%) ، هو المجتمع الأمريكي بأسره (أو بمعنى أشمل العالم المسيحي) ، مختف تحت سطح الماء .

وتقع خطورة قرار نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس في أنه قد أصبح قانونا واجب التنفيذ من قبل السلطة التنفيذية (الرئيس) في الولايات المتحدة الأمريكية . وقد أكد البيان الصادر عن البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي لن يستخدم حق الاعتراض على القرار ولكنه لن يوقعه [٤٤] ، حتى يبدو في نظر العرب وأصدقائهم كأنه غير موافق على القرار بل معترض عليه ولكن الواقع غير ذلك ..!!! فعدم توقيع الرئيس للقرار معناه أن القرار سوف يكتسب قوة القانون بعد انقضاء عشرة أيام بدون توقيع الرئيس عليه . وبديهي ؛ سوف يكون الرئيس

---

[٤٣] الجدول التالي يبين التصويت على قرار نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس .

المجلس / التصويت	موافقون	معارضون	غائبون أو ممتنعون	إجمالي الأصوات
مجلس النواب	٣٧٤	٣٧	٢٧	٤٣٨
مجلس الشيوخ	٩٣	٥	٢	١٠٠

وبديهي مثل هذه الموافقة شبه الإجماعية لا يمكن أن تكون تحت تأثير وضغط اللوبي الصهيوني ، ولكن الدافع الديني والإيمان بالعقيدة الألفية السعيدة ـ في واقع الأمر ـ هو الدافع وراء هذا القرار الإجماعي ..!!!

[٤٤] من المعروف وفقا للقواعد الدستورية في أمريكا أن قرارات الكونجرس تكتسب قوة القانون إذا لم يوقعها الرئيس خلال عشرة أيام من تاريخ إرسالها إليه للتوقيع ، ما لم يردها مشفوعة بما يدل على ممارسة حقه في الاعتراض على التشريع .

الأمريكي (أيا كان) ملزما في كل تعاملاته مع دول المنطقة والدول الأخرى ، فيما بعد ، وكذا مع عملية السلام بالدفاع عن الموقف الأمريكي المفروض عليه بالقانون . وبديهي ؛ سوف تدفع نقل السفارة الأمريكية إلى القدس بالدول الأخرى الموالية لإسرائيل والولايات المتحدة أن تتخذ قرارات مماثلة .

• *الشرط الثالث : بناء هيكل سليمان ..*

سليمان الحكيم — صاحب الهيكل — وأول من أدخل عبادة الأصنام إلى بني إسرائيل .. سعيا لإرضاء نسائه الألف ..!!!

[(٣) وكانت له (أي لسليمان) سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري فأمالت نساؤه قلبه . (٤) وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملا مع الرب إلهه كقلب داود أبيه . (٥) فذهب سليمان وراء عشتروث الاهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين . (٦) وعمل سليمان الشر في عيني الرب ولم يتبع الرب تماما كداود ابيه .]

(الكتاب المقدس : الملوك الأول {١١} : ٣ – ٦)

وهكذا يبين لنا الكتاب المقدس أن نقاط ضعف سليمان — أحكم ملك في تاريخ إسرائيل — كانت في رغباته الشهوانية للنساء [٤٥] .. والتي قادته إلى عبادة الأصنام ..!!!

وحول هذا المعنى يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٧٣٢) :

---

[٤٥] كما نرى — من فقرات الكتاب المقدس السابقة — أن تعدد الزوجات كان مشروعا في العهد القديم وبدون قيود . ففي زمن شارلمان (أي بعد قرنين من نزول الوحي القرآني) كان القساوسة متعددي الزوجات . ولم تفرض الرهبنة على الإكليروس (أي على رجال الدين المسيحي) إلا في عهد البابا جريجوري السابع (١٠٢٠ – ١٠٨٥) بابا الفاتيكان (١٠٧٣ – ١٠٨٥) . ولم تعط المرأة المسيحية الحق في الطلاق إلا في القرن العشرين .. بينما كان حق الطلاق مكفولا للمرأة المسلمة منذ زمن النبي (ﷺ) أي في القرن السابع .

هذا وقد قيد الدين الإسلامي عدد الزوجات إلى أربعة فقط وبشروط صارمة لا يمكن تحقيقها إلا في الظروف الاستثنائية والحالات الطارئة فقط . وللتفاصيل أنظر مرجع الكاتب السابق : " الدين والعلم .. وقصور الفكر البشري " . مكتبة وهبة .

[رغم كل حكمة سليمان ، فقد كانت فيه نقاط ضعف ، فلم يستطع أن يقول : " لا " للرغبات الشهوانية ، فسواء كان زواجه من نساء كثيرات (سبع مائة زوجة ، وثلاث مئة من الجواري .. أي ألف امرأة ..!!!) لأغراض سياسية .. أو للاستمتاع الشخصي ، فإن أولئك النساء الأجنبيات قدنه إلى عبادة الأوثان .]

(انتهى)

ويؤكد على هذا مرة أخرى : التفسير التطبيقي للكتاب المقدس .. في سفر الملوك الأول / ص : ٦٩٧ .. حيث يقول :

[كان سليمان عالما في النبات والحيوان ومهندسا معماريا وشاعرا وفيلسوفا . كما كان أحكم ملك في تاريخ إسرائيل ، ولكن قادته نساؤه إلى إدخال الآلهة الزائفة والعبادة الكاذبة إلى إسرائيل] . (انتهى)

ومن هذا المنظور (أي من منظور عبادة الأصنام) يقوم سليمان بوضع ــ داخل قدس الأقداس في الهيكل ــ تمثالين من طراز الشيطان أمامهما تابوت العهد (**The Covenant**) الذي يحوي بقايا ألواح موسى (عليه السلام) .. وهو ما يعني أن الهيكل المزمع إنشاؤه لن يتجاوز معناه عن تقديم العبادة للشيطان .. أو في أحسن معنى له تقديم العبادة للإله من خلال الأصنام الموجودة داخل قدس الأقداس [٤٦] (أي وجود معنى الشرك مع الله .. سبحانه وتعالى عما يشركون) . *ولهذا ؛ يقرر الإله المتجسد (يسوع المسيح) تدمير الهيكل ..*

[(١) ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل . فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل (٢) فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه . الحق أقول لكم إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض]
(الكتاب المقدس : متى {٢٤} : ١ – ٢)

وفي موضع اخر .. يقول الإله المتجسد (يسوع المسيح) ..

---

[٤٦] من المنظور الإسلامي لم يبن سليمان (عليه السلام) هيكلا لعبادة الرب .. بل بنى مسجدا . وبالتالي ما كان ينبغي أن يحتوي الهيكل أصناما على أي نحو . وأحد الاحتمالات القائمة الآن هو أن يكون المسجد الأقصى : هو هيكل سليمان نفسه . للتفاصيل أنظر مرجع الكاتب السابق : " بني إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " . وتتضح النبوءة القرآنية الخاصة ببناء الهيكل إذا أخذ التناظر بين كلمتي " المسجد " و " الهيكل " .. في الاعتبار . ولن أخوض في تفاصيلها ولكن أكتفي بهذه الإشارة .. ولله الأمر من قبل ومن بعد .. وإلى الله ترجع الأمور .

[(٣٨) هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا]
(الكتاب المقدس : متى {٢٣} : ٣٨)

وبهذا المعنى يكون الإله (يسوع المسيح) قد قضت إرادته بتدمير الهيكل ولن تقوم له قائمة ثانية ..!!! وتحقيقا لهذه النبوءة يأتي القائد الروماني " **تيطس : Titus** " [٤٧] ابن الإمبراطور " **فسباسيان : Vespasian** " في حوالي عام ٧٠ ميلادية ويدمر أورشليم والهيكل تماما (هيكل كورش الوثني أو كما يطلق عليه أحيانا هيكل زربابل أو هيكل هيرودس ــ قاموس الكتاب المقدس ص : ١٠١٤) .. ولم تعد له قائمة بعد ذلك .

وفيما بين عامي ١٣٢ – ١٣٥ م . قام " **سايمون بار كوشبا : Simeon Bar Kochba** " (أو بار كوكبة) القائد اليهودي والملقب باسم " **ابن النجم : Son of the Star** " [٤٨] بثورة فاشلة ضد السيادة الرومانية في فلسطين .. عندما حرّمت الإمبراطورية الرومانية على اليهود دخول القدس عدا يوم واحد فقط في السنة . فأرسل الإمبراطور " **هادريان : Hadrian** " جيشا لقمع الثورة .. ولكن استطاع بار كوشبا (ابن النجم) أن يهزم الجيش الروماني ويستولي على القدس وخمسين مدينة أخرى وعدة قرى . فأرسل هيدريان جيشا اخر ولكن استطاع بار كوشبا هزيمته للمرة الثانية .

وأخيرا كون هيدريان حملة قوية بقيادة : " **جوليوس سيفيروس : Julius Severus** " الذي استطاع سحق الجيش اليهودي في " **بيثار : Bethar** " بالقرب من **القدس** .. في أغسطس/ اب عام ١٣٥ م. وسقط باركوشبا (ابن النجم) قتيلا في هذه المعركة .. كما بلغ عدد ضحايا اليهود أكثر من نصف مليون يهودي .. أو (٥٨٠ ,٠٠٠) يهودي بحساب " **الموسوعة البريطانية** " .

---

[٤٧] الحاكم الروماني " تيطس : Titus " (٣٩ – ٨١ م.) حكم روما في الفترة (٧٩ – ٨١ م.) .. وهو في نفس الوقت ابن الإمبراطور : " فسبسيان : Vespasian " (٩ – ٧٩ م.) والذي حكم روما في الفترة من (٦٩ – ٧٩ م.) . عن موسوعة الإنكارتا : "*Microsoft® Encarta® 97 Encyclopedia,*" .

[٤٨] أطلق عليه هذا الاسم الحاخام " أكيباه ابن يوسف : Akiba ben Joseph " أحد أهم الأحبار اليهود وأكثرهم تأثيرا في هذه الفترة . وقد اذاع " أكيباه " أن " باركوشبا " هو المسيح المنتظر (المسيا) الذي أرسله الرب لتأسيس مملكة يهوذا مرة أخرى واسترجاع القدس . كما أذاع أن اليهود سيحكمون البشر بشكل مستقيم هذه المرة . وتعتبر الكنيسة أن باركوشبا (بار كوكبة) هو أشهر المسحاء الكذبة [الموسوعة البريطانية .. النسخة الألفية / قاموس الكتاب المقدس ص : ٨٨٨] .

وتم هجرة من تبقى من اليهود إلى اسيا وأوربا وأفريقيا .. وأسدل الستار على الوجود اليهودي في فلسطين .. إلى أن عادوا في الظهور مرة أخرى في منتصف القرن العشرين في دولة إسرائيل المغتصبة [٤٩] .

ومع كل قرارات الرب حول نزع ملكوته من اليهود ..

[(٤٣) لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره]
(الكتاب المقدس : متى ٢١ : ٤٣)

وكذا قراره عدم بناء الهيكل على النحو السابق ذكره ..!!! يتراجع الرب عن هذه القرارات .. وينبه إلى ضرورة وجود الهيكل .. لأنه المكان الذي سوف يجعله مركزا للحكومة العالمية عند عودته إلى الأرض .. والذي سيخرج منه التعليمات إلى الملائكة لتصب على الأرض ضربات غضب الرب لمدة ٧ سنين (والتي تشمل الختوم السبعة / والأبواق السبعة / وجامات غضب الرب السبعة) الموضحة في سفر الرؤيا ..

[(١) وسمعت صوتا عظيما من الهيكل قائلا للسبعة ملائكة امضوا واسكبوا غضب الله على الأرض ..]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي : {١٦} : ١ – ٤)

والغريب أن المسيحية بهذا المعنى تعترف بسيادة المعبد اليهودي على الكنيسة المسيحية . وليس أدل على هذا من قيام إسرائيل بحصار " **كنيسة المهد** " .. أقدس أماكن الديانة المسيحية وأقدمها على الإطلاق .. لأنها بنيت منذ أكثر من ١٦٠٠ عام في مكان ميلاد السيد المسيح . كما قامت إسرائيل بضرب الكنيسة بالمدفعية .. والشعوب المسيحية قاطبة تقف موقف المتفرج ..!!! لا تتحرك سوى بكلمات الشجب – شجب الحرج – أمام الشعوب الإسلامية ..!!!

- ***كنيسة المهد .. وعبادة دولة إسرائيل ..***

في يوم الثلاثاء الموافق الثاني من أبريل / نيسان ٢٠٠٢ ، توغلت أرتالا ضخمة من الدبابات والآليات العسكرية الإسرائيلية في مدينة بيت لحم الفلسطينية .. وهي المدينة التي

---

[٤٩] للتفاصيل أنظر مرجع الكاتب السابق : " بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " ؛ مكتبة وهبة .

شهدت ميلاد السيد المسيح وتخضع للحكم الذاتي الفلسطيني . وقد واصلت القوات الإسرائيلية تقدمها في المدينة .. حتى احتلتها وتمركزت بالقرب من كنيسة المهد . ويلجأ إلى الكنيسة حوالي (٢٥٠ ــ ٣٠٠) فلسطيني ، من أفراد أجهزة الأمن ومقاتلين وشباب .. هربا من الموت وبطش القوات الإسرائيلية . وقد أكد الأب إبراهيم فلتس (الراهب الفرنسيسكاني) وراعي الكنيسة أن الرهبان داخل الكنيسة (وعددهم ٣٠ كاهن) ليسوا دروعا بشرية أو رهائن ولكن الفلسطينيين لجأوا إليهم طلبا للحماية فحسب .

وعلى الفور سارعت الدبابات الإسرائيلية بفرض حصار شديد على الكنيسة ومنعت عنها الماء والغذاء والدواء .. كما حاصرتها بالقناصة التي استطاعت قتل ٨ فلسطينيين داخل مجمع الكنيسة .

وظل الحصار قائما .. وطلقات النيران لا تتوقف .. إلى أن اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلية " دير الأرمل " في الكنيسة يوم ١٧ / ٤ / ٢٠٠٢ وأشعلت النيران في إحدى غرفه . وفي مساء يوم الاثنين الموافق ٢٣ أبريل / نيسان ٢٠٠٢ ؛ أمطرت قوات الاحتلال الإسرائيلي كنيسة المهد بقذائف الدبابات والرشاشات الثقيلة في محاولة لاقتحام مجمع الكنيسة مما أدى إلى اشتعال النيران في إحدى غرف الكنيسة فيما تواصل قوات الاحتلال فرض حظر التجول على مدن محافظة بيت لحم ومخيماتها [٥٠] .

وقد نقلت قناة فلسطين الفضائية ــ في ذلك اليوم ــ عن محافظ بيت لحم " **محمد المدني** " قوله إن الهجوم الذي استمر نحو ساعة أدى إلى إصابة تمثال السيدة مريم العذراء الكائن وسط الكنيسة .. كما يعانى المحاصرون في الكنيسة من هزال شديد بعد أن نفد الطعام تماما من داخل الكنيسة ، ويخشى من انتشار المجاعة فيما حذر المحاصرون من مجزرة جماعية خاصة وأنهم بدءوا مرحلة الموت البطيء ..!!!

وتنتهي أزمة حصار كنيسة المهد في ٦ مايو / نوار ٢٠٠٢ ، بعد ٣٩ يوما من الحصار ، بخروج المحاصرين منها .. حيث تم توزيعهم بين غزة (٢٦ مواطنا) والضفة الغربية (٨٤

---

[٥٠] تقع مدينة بيت لحم على بعد عشرة كيلومترات إلى جنوب مدينة القدس ، وهي ثاني أكبر مدن جنوب الضفة الغربية بعد مدينة الخليل التي تبعد عنها ٢٨ كم إلى الجنوب وتبلغ مساحة محافظة بيت لحم ٥٧٥ كم مربعا ، وتضم خمسة مدن رئيسية وواحدا وسبعين قرية فلسطينية وثلاثة مخيمات للاجئين الفلسطينيين . وبيت لحم هي مدينة كنعانية تعود بتاريخها إلى ٣ آلاف سنة قبل الميلاد (أي قبل أول ظهور لبني إسرائيل في التاريخ بأكثر من ألف سنة) . واشتهرت المدينة في سائر المعمورة كونها شهدت ولادة الملك داود ثم ولادة السيد المسيح (عليه السلام) في أحد مغاراتها .

مواطنا) . كما تم طرد (١٣) مواطنا خارج فلسطين حيث تم توزيعهم على خمس دول .. من دول الاتحاد الأوربي . أما باقي المحاصرين فقد تم إجلاؤهم في خلال فترة الحصار .. هذا عدا القتلى برصاص القناصة الإسرائيليين .

كل هذه الأحداث .. وهذا الحصار وإمطار كنيسة المهد بالقنابل والرشاشات من جانب إسرائيل يحدث تحت سمع وبصر العالم المسيحي كافة .. الذي يكتفي بشجب الحرج (أو الخداع) أمام العالم الإسلامي فحسب . فكنيسة المهد [٥١] المقامة في المكان الذي ولد فيه السيد المسيح (عليه السلام) واحدة من أقدس البقاع المسيحية في العالم ، فهي الكنيسة الأولى من حيث الأهمية في التراث المسيحي ، مما يجعل المساس بها .. أمرا على درجة كبيرة من الخطورة ، ولا يمكن التصور ، بأنه يمكن السكوت عنه ..!!! فكيف يمكن أن يحدث هذا .. وما هو السبب ..؟!!!

السبب هو ـــ ببساطة شديدة وكما رأينا ـــ أن عبادة دولة إسرائيل أصبحت أولى العقائد المسيحية .. لأن إسرائيل هي الدولة المرتقبة ـــ الان ـــ والتي سوف تمهد لعودة المسيح الإله إلى الأرض للمرة الثانية .. وهو ما يجتمع عليه إيمان الشعوب المسيحية بكل طوائفها .. وعلى رأسها الشعب الأمريكي ..!!!

فقد كشفت استطلاعات الرأي لجالوب (**The Gallup Poll**) أن حوالي ٧٠ مليونا من الأمريكيين يشاهدون المحطات التليفزيونية الدينية التي بلغ عددها ١٠٤ محطة تليفزيونية ، إضافة إلى ١٠٠٦ قناة تليفزيونية بنظام الشفرة (الكابل) .. أما محطات الإذاعة الدينية فيتراوح عددها ما بين ١٢٠٠ إلى ١٤٠٠ محطة تبث الواحدة منها حوالي ١٧ ساعة يوميا [٥٢] . وتعتمد موارد الشبكات التليفزيونية والإذاعية بشكل أساسي على اشتراكات وتبرعات المشاهدين والمستمعين .

ومع بداية ثمانينات القرن العشرين .. أصبحت عبادة " إسرائيل " مركز اهتمام قيادات الكنائس البروتستانتينية الإيفانجيلية في الولايات المتحدة .. حيث جعلت الشبكات الدينية التليفزيونية

---

[٥١] أقامتها الملكة هيلانة والدة الإمبراطور قسطنطين الأول في عام ٣٢٦ م. على المغارة أو الكهف الذي ولد فيه السيد المسيح .

[٥٢] " المسيح اليهودي ونهاية العالم " رضا هلال . مكتبة الشروق . ص : ٨٨ . والمرجع الأجنبي :
" Roads to Dominion, Sara Diamond, The GuildFord Press, p. 163 "

والإذاعية (والتي تعرف باسم : الكنائس المرئية) من إسرائيل قضية القضايا في برامجـــها .. وفي حملاتها لجمع التبرعات لدعم إسرائيل . كما قامت زعامات الكنائس التليفزيونية (أنظـــر جدول رقم ٣ من الملحق الثاني من هذا الكتاب) برحلات تضم الأمريكيين إلـــى إســرائيل ، شملت لقاءات مع علماء اثار وخبراء في الشرق الأوسط ورؤساء الحكومات الإسرائيلية ، وكان الهدف منها تأكيد الاعتقاد المسيحي بدور إسرائيل المركزي في مخطط الرب لنهايـــة العـــالم : بمعركة الأرماجدون .. والمجيء الثاني للمسيح .

والمعروف أن هذه الزعامات الدينية تقرأ تاريخ القرن العشرين من خلال الحركة القوميـــة لليهود (أي الحركة الصهيونية) وتأسيس دولة إسرائيل .. وذلك في إطار مخطط الرب علـــى الأرض . فالصهيونية أعادت اليهود إلى أرض الميعاد بالعناية الإلهية .. تحقيقا لنبوءات العـــهد القديم والعهد الجديد (سفر الرؤيا) . والعناية الإلهية ــ فقط ــ هي التي فسرت إقامـــة دولـــة إسرائيل وانتصار اليهود على الجيوش العربية في سنة ١٩٤٨ . والعناية الإلهيـــة هـــي التـــي فسرت انتصار إسرائيل الساحق على العرب في حرب الأيام الستة (نكسة يونية) عـــام ١٩٦٧ واستيلاء اليهود على القدس الشرقية (المدينة القديمة بما تحويه من أمـــاكن مقدســـة يهوديـــة ومسيحية) . والعناية الإلهية هي التي فسرت هزيمة الأردنيين واستيلاء اليهود علـــى الضفـــة الغربية .. وهي التي فسرت هزيمة سوريا والاستيلاء على الجولان .. وهي التي فسرت هزيمة المصريين والاستيلاء على سيناء .

كما اعتبرت الزعامات الدينية أن العناية الإلهية هي التي أنقذت إسرائيل من كارثة حـــرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ (حرب يوم كيبور ١٩٧٣) . كما وإن ازدهار الشعب اليهودي فـــي وطنه (وهو ما تسعى إليه الولايات المتحدة بالدعم المالي المطلق لإسرائيل) أصبـــح المؤشـــر على قرب نهاية الزمان .. والمجيء الثاني للسيد المسيح .. وبداية النصر النهائي علـــى قـــوى الشر المتمثلة في شعوب العالم الإسلامي ..!!! فهذه هي إســـرائيل مـــن منظـــور الشـــعوب المسيحية ..!!!

وتبقى ملحوظة أخيرة قبل مغادرة هذه الفقرة ؛ فعندما شرعت أفغانستان في هـــدم تمثـــال بوذا (مارس ٢٠٠١) أقام الغرب (بقيادة الولايات المتحدة) الدنيا ولم يقعدها ضد أفغانســـتان على أساس أن هذه التماثيل من التراث الإنساني . وهو نفس الغرب (بقيادة الولايات المتحـــدة) الذي لاذ بالصمت عندما أحرق المسجد الأقصى عام ٦٩ . وهو الذي يلوذ بـــالصمت ــ الان ــ أمام التهديدات الجادة لتدمير المسجد الأقصى على يد الصهاينة . وهو الذي يعـــــترف بـــالقدس

عاصمة أبدية لإسرائيل .. أي يقوم بتدمير تاريخ أمة بأسرها ..!!! وهو الذي لم يحرك ســــاكنا عندما دمر الهندوس المسجد البدري عام ١٩٩٢ . وهو الذي لم يتحرك دفاعا عن الكنوز الفنيـــة النفيسة التي دمرها الصرب في البوسنة ما بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٥ ، وفيها تحـــف ونفـــائس ومساجد وتكايا لا نظير لها في العالم . فهذا هو الغرب الذي يدمر الكثير من الشعوب الإسلامية ويحرمها من حقها الطبيعي في تقرير المصير ..!!! إذن ؛ فطمس الهوية الإســـــلامية وإبـــادة المسلمين .. هي العقيدة الراسخة الان لدى الغرب (بقيادة الولايات المتحدة) والتي لا خـــــلاف عليها لدى كل فئاته ..!!!

• الخاتمة ..

وننتهي من هذا الفصل .. بأن شروط عودة المسيح إلى الأرض هي العقيدة الأولـــى فـــي الفكر المسيحي (قبل أن تكون عقيدة يهودية) . كما يعتقد الغرب المسيحي — الان — في أنـــه يستطيع تحقيق هذه العودة . فكل ما عليه هو أن يجد الذرائع المناسبة — وحتى هذا لا يـــهم — في أن يقوم بمحاصرة العالم الإسلامي وإبـــادته من جانب .. ودعم الكيان الصهيوني في إقامـــة دولة إسرائيل الكبرى وعاصمتها الأبدية مدينة القدس من جانب اخر .. وكـــذا هـــدم المســـجد الأقصى وبناء الهيكل مكانه أو على أنقاضه من جانب ثالث .. حتى يتحقق له عـــودة المســـيح الإله إلى الأرض للمرة الثانية ..!!!

وهذا هو عين ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية الان ..!!! فقد قامت بتدبـــير واختـــلاق أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ (وهو ما سوف نناقشه في البـــاب التـــالي مـــن هـــذا الكتاب) .. وجعل الإسلام العدو التقليدي للغرب المسيحي الان تمهيدا للانقضاض عليــــه فـــي الوقت المناسب والإجهاز عليه . وننتهي من هذا كله ؛ إلى أن الغرب المسيحي يؤمـــن .. بـــل ويعتقد في أنه يملك — الان — تحديد موعد المجيء الثاني للسيد المسيح إلـــى الأرض وتحقيـــق نبوءة الألفية السعيدة .. وبالتالي لم تترك الشعوب المسيحية الخيار لنفسها أو للعـــالم الإســـلامي بعد لتجنب صدام الحضارات ..!!!

* * * * * * * * * * * *

الفصل الثالث

التمرد الأخير .. ومعركة نهاية الزمان
وجنة الخلد : أورشليم السمائية

عقب انتهاء فترة الألفية السعيدة .. سوف يقوم الإله بإطلاق سراح الشيطان من سجنه .. لحكمة لا نعرفها ..!!!

[(٧) ثم متى تمت الألف السنة يحل (يُطلقْ) الشيطان من سجنه [٥٣]]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ٧)

ويقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس / الرأي الرسمي للكنيسة الأرثوذكسية (ص : ٢٧٩٤) :

[لم يقل يوحنا لماذا يطلق الله سراح الشيطان ثانية لكن ذلك جزء من خطة الله في حكم العالم وإدانته] .

ويخرج الشيطان من السجن .. ليبدأ في تجميع قوى الشياطين معه والقيام بإغواء وإضلال الأبرار المسيحيين الذين يعيشون مع الإله أثناء حكمه الألفي السعيد .. للانضمام إليه ..!!!

[(٨) ويخرج ليضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض جوج ومأجوج <u>ليجمعهم للحرب</u> الذين عددهم مثل رمل البحر]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ٨)

---

٥٣ هذا النص يقطع .. بمجيء المسيح قبل الملك الألفي .. كما في النص السابق [(٤) .. فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة] (رؤ ٢٠ : ٤) .

وكما نلاحظ هنا أن البشر قد تمردوا على الإله على الرغم من النعيم الذي يرفلوا فيه في أثناء الحكم الألفي السعيد للإله ..!!! ويقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٢٧٩٥) أن : " جوج وماجوج " يرمز إلى كل قوى الشر التي تتجمع وتتحد مع الشيطان لمحاربة الله .. تتحد اثنتان من قوى الشر الجبارة ضد الله هما الوحش وقواته (رؤ ١٩ : ١٩) والشيطان وقواته (رؤ ٢٠ : ٨) " .

ويقول قداسة البابا شنوده الثالث [٥٤] .. فى هذا الشأن ..

[فبكل عنف سيحاول الشيطان فى الأيام الأخيرة أن يعمل على إبادة ملكوت الله .. ولكن الله سيرسل رئيس الملائكة ميخائيل [٥٥] ، ليحارب الشيطان مع كل ملائكته الأشرار الذين يعملون معه .. ويقهرهم جميعا]

وتعتقد جماعة " شهود يهوه " أن (الملاك ميخائيل) رئيس الملائكة هو المسيح نفسه .. وأن الله قد خلقه قبل الخلائق (وبذلك فهو المولود الأول للإله) ليعاونه في خلق باقي الخلائق ، وكذا تكليفه بالعمليات الخاصة التي توكل إليه كمهمة الفداء والصلب المذكورة . وكذا قيادته لمعركة الأرماجدون المتوقعة بين الإله والشيطان .

ويقوم التنين .. والوحش .. والشيطان ومعهم الأشرار بمحاصرة الإله في مدينته المحبوبة مدينة أورشليم .. التي يحيا فيها الإله .. ومن بقي معه من القديسين ..

[(٩) فصعدوا على عرض الأرض وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عند الله من السماء وأكلتهم (١٠) وإبليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون ليلا ونهارا إلى أبد الآبدين]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ٩ - ١٠)

وهكذا ؛ تحسم المعركة الفاصلة والنهائية بين التنين والوحش والشيطان ومعهم الإنسان الضال وبين الإله والأبرار بأن تنزل نار من السماء لتلتهمهم وتبيدهم وينتهي أمر الصراع الأبدي بين الإله والشيطان ومن تبعوه من بني الإنسان .

---

[٥٤] *" سنوات مع أسئلة الناس " البابا شنوده الثالث ، الجزء الثاني ، ص : ٧٣/٧١ .*

[٥٥] **" ميخائيل " : اسم عبري معناه " من مثل الله " (قاموس الكتاب المقدس ؛ ص : ٩٣٧) .**

ومن أغرب الأمور في هذا النص .. أن الصراع قد حسم بسهولة شديدة .. فقد نزلت نار من السماء والتهمت الشيطان ومن معه من العصاة وانتهي الأمر . فلماذا لم تنزل هذه النار في معركة الأرماجدون الأولى .. بدلا من استمرار الإله في القتال مع الشيطان وقواته على النحو السابق ذكره . ربما كان هذا لحكمة لا نعرفها ..!!! وبعد أن انتصر الإله على الشيطان .. قام بإلقائه ومن معه من الأشرار – وربما المتبقي من العالم الإسلامي أيضا – في بحيرة النار والكبريت .. للعذاب الأبدي ..!!!

وعقب هذا السيناريو الأخير من الأحداث المؤسفة .. سوف يبعث **الإله** البشر جميعا من الموت (القيامة الثانية) ليحاسبهم عما فعلوه في هذه الحياة الدنيا ..

[(١٢) ورأيت الأموات صغارا وكبارا واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ١٢)

ولن يبقى سوى أن تنزل جنة الخلد .. أي مدينة : " **أورشليم السمائية** " من السماء إلى الأرض ..

[(١٠) وذهب بي بالروح إلى جبل عظيم عال وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة [٥٦] نازلة من السماء من عند الله (١١) لها مجد الله ولمعانها شبه أكرم حجر كحجر يشب بلوري (١٢) وكان لها سور عظيم وعال وكان لها اثنا عشر بابا وعلى الأبواب اثنا عشر ملاكا وأسماء مكتوبة هي أسماء أسباط بني إسرائيل الإثني عشر (١٣) من الشرق ثلاثة أبواب ومن الشمال ثلاثة أبواب ومن الجنوب ثلاثة أبواب ومن الغرب ثلاثة أبواب (١٤) وسور المدينة كان له اثنا عشر أساسا وعليها رسل الخروف الاثني عشر]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ١٠ - ١٤)

[٥٦] لابد من التفريق هنا بين " أورشليم الأرضية " (وهي مدينة القدس الحالية) .. التي سوف يقيم فيها المسيح الإله .. أثناء الملك الألفي السعيد على الأرض عقب معركة " الأرماجدون " . وبين " أورشليم السمائية " أو جنة الخلد .. أو الفردوس الذي سوف يقيم فيه " المسيح الإله " مع ١٤٤ ألف من شعبه المختار (أي بني إسرائيل) عقب : " معركة نهاية الزمان " .

ونصوص الكتاب المقدس / رؤيا يوحنا اللاهوتي .. تبين أن أورشليم السمائية نزلت قبل الحكم الألفي السعيد (١٩ : ٧ – ٩) ــ ولا يصح القول بأن العروس هي الكنيسة لأن هذا يتناقض مع النص (٢١ : ٢) من سفر الرؤيا ــ بينما نصوص نفس الرؤيا (٢١ : ٢ – ٣) و (٢١ : ٩ – ١٠) تبين أن أورشليم السمائية نزلت بعد الحكم الألفي السعيد .. وبعد معركة نهاية الزمان . لأن الشيطان سوف يحل من قيده عقب الحكم الألفي السعيد في النص (٢٠ : ٧ – ٨) راجع ترتيب النصوص . ولحل هذا التناقض يمكننا القول بأن أورشليم السمائية قد نزلت من السماء إلى السحاب قبل معركة الأرماجدون .. ثم بقيت حيث هي في فترة الحكم الألفي السعيد . ثم نزلت من السحاب (على اعتبار أن السحاب سماء أيضا ..!!) إلى الأرض الجديدة بعد نهاية الحكم الألفي السعيد ومعركة نهاية الزمان .

ويبين لنا الكتاب المقدس أن جنة الخلد (أو أورشليم السمائيه) هي مدينة مكعبة الشكل ، ذات أبعاد متساوية ، أى أن طولها مثل عرضها مثل ارتفاعها (أنظر كذلك الفصل الأول من هذا الباب) ..

[(١٥) والذي كان يتكلم معي كان معه قصبة من ذهب لكي يقيس المدينة وأبوابها وسورها (١٦) والمدينة كانت موضوعة مربعة طولها بقدر العرض . فقاس المدينة بالقصبة مسافة اثني عشر ألف غلوة . الطول والعرض والارتفاع متساوية]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ١٥ – ١٦)

" **والغلوة حوالي ٢١٠ مترا** "

وكما نرى ؛ فإن طول ضلع المدينة هو (١٢) ألف غلوة .. **أي حوالي ٢٤٠٠ كيلومتر** (على حسب تقدير نيافة الأنبا يوأنس ــ الكنيسة الأرثوذكسية / " السماء " ص : ٦٣) . أو حوالي ٢٢٠٠ كيلومترا (على حسب تقدير **الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة** . ص : ٣٩٣ من العهد الجديد) . أى أن مساحتها (٢٤٠٠ × ٢٤٠٠) **كيلومترا ، أي ٥,٧٦٠,٠٠٠ كيلومتر مربع** وهى مساحة تساوى حوالي ٦٠ **% من مساحة الولايات المتحدة** (التي تبلغ : ٩,٦٦٦,٨٦١ كيلومتر مربع) ؛ وحوالي ٤٠**% من مساحة الاتحاد السوفيتي سابقا** .

ولكن لماذا كل هذه الأسوار الشاهقة الضخمة ..؟! إذ يبلغ ارتفاع السور حوالي ٢٤٠٠ كيلومترا .. أي أعلى من مدار الأقمار الصناعية حول الأرض ..!!! والجواب — كما يقول نيافة الأنبا يوأنس[٥٧] (الكنيسة الأرثوذكسية) — هو من كلمة الله ..

[(٢٧) ولن يدخلها شئ دنس ولا ما يصنع رجسا وكذبا إلا المكتوبين في سفر حياة الخروف]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ٢٧)

فالأسوار — إذن — شاهقة لكي تمنع كل دنس ، وذلك تحسبا من أن يقفز أحد العصاة — الذين يصنعون الرجس والكذب — من فوق أسوار المدينة من الخارج .. وذلك إذا ما كانت غير شاهقة بقدر كاف ..!!! لأن خارج المدينة ..

[(١٥) لأن خارجا الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يحب ويصنع كذبا (١٦) أنا يسوع أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور عن الكنائس]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢٢} : ١٥ - ١٦)

ولا يوجد داخل أورشليم السمائية هيكلا لأن " **الإله الخروف** " — نفسه — هو هيكلها ..

[(٢٢) ولم أرى فيها هيكلا لأن الرب الله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٢١} : ٢٢)

وبديهي — وربما يتفق القارئ معي — بأنه قد يصعب تخيل الإله الخروف هو الهيكل ..!!! المهم ؛ يدخل الإله — وزوجته — المدينة ليقيم حفل عشاء مهيب يحضره ١٤٤ ألف يهودي فقط .. هم كل شعبه المختار ..!!!

[(٩) .. طوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الخروف ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٩ : ٩)

---

٥٧ " السماء " ، لمثلث الرحمات : نيافة الأنبا يوأنس ، الطبعة الخامسة ، ص : ٦٣.

أما من عاونوه من المسيحيين الأبرار .. فسوف يقوم الإله بإبادتهم .. ليرقدوا في سلام وسكون أبدي .. أي في حالة من العدمية إلى الأبد .. بعد أن عانوا كثيرا على الأرض ..!!!

وينعم الإله بعد ذلك إلى الأبد في مدينته .. ومعه زوجته وشعبه المختار (١٤٤ ألف يهودي) بعد أن استراح وانتهت مشاكله مع الشيطان وتغلبه عليه ..!!! وبهذا لم يعد هناك ما يقلقه ..!!! وهكذا تنتهي قصة حياة البشرية التعسة .. وعبثية الغايات من وجودها ..!!!
ويسدل الستار النهائي على هذا المنظر السعيد الذي ينتهي بأن يسكن الإله في الجنة .. ***مع ١٤٤ ألف يهودي من شعبه المختار ..!!!***

[(١) ثم نظرت وإذا خروف واقف على جبل صهيون ومعه مائة وأربعة وأربعون ألفا لهم اسم أبيه مكتوبا على جباههم]
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {١٤} : ١)

ويقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٢٧٨٣) حول معنى هذه الفقرة :

[إن الخروف [٥٨] هو المسيح (أي الإله) ، وجبل صهيون ، وهو اسم اخر لأورشليم عاصمة مملكة بني إسرائيل ، يقارن بإمبراطورية العالم ، أما المائة والأربعة والأربعون ألفا فيمثلون المؤمنين الذين ثبتوا في الاضطهادات على الأرض]
(انتهى)

والمعروف أن هذا العدد كلهم من أسباط بني إسرائيل [٥٩] ..

[(٤) وسمعت عدد المختومين مئة وأربعة وأربعين ألفا مختومين من كل سبط من بني إسرائيل . (٥) من سبط يهوذا اثنا عشر ألف مختوم . من سبط رأوبين اثنا عشر ألف مختوم . من سبط جاد اثنا عشر ألف مختوم .. (إلى آخره)] .
(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٧} : ٤)

---

٥٨ عدل اسم " الخروف " إلى " الحمل " في الترجمة العربية الحديثة للكتاب المقدس . والصادر تحت اسم : " الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة " .

٥٩ أسباط بني إسرائيل .. هم أولاد يعقوب أي إسرائيل (عليه السلام) .. وهم : يهوذا / رأوبين / جاد / أشير / نفتالي / منسي / شمعون / لاوي (جد موسى عليه السلام) / يساكر / زبولون / يوسف / بنيامين . وفي تبرير لتناقض هذه القائمة مع قائمة العهد القديم .. يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٢٧٧١) : [تختلف هذه القائمة عن القائمة المعتادة المعروفة للاثني عشر سبطا في العهد القديم ، لأنها قائمة رمزية لأتباع الله الأمناء الأنقياء] .

وحتى إذا وجد رجال الدين المسيحي مكانا لهم وللأبرار المسيحيين في الفردوس (أي أورشليم السمائية) .. ذي المساحة المحدودة .. فإنهم سوف يقومون بخدمة هذا الإله الخروف .. في مقابل الأكل والشرب .. على نحو أبدي ..!!! أي هي سخرة أو مسخرة أبدية لرجال الدين المسيحي .. ومعهم الأبرار المسيحيين ..

[(١٥) من أجل ذلك هم أمام عرش الله (God) ويخدمونه ليلا ونهارا في هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم (١٦) لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم شمس ولا شيء من الحر (١٧) لأن الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل دمعة من عيونهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٧ : ١٥ - ١٧)

كما وأن عليهم الجري — بلا توقف — وراء الإله الخروف في أثناء تجواله العشوائي في جنة الخلد ..!!!

[(٤) هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤ : ٤)

ويا له من خلاص .. ويا لها من آخرة ..!!!

* * * * * * * * * * * *

الفصل الرابع

حسن نوايـــا .. أم عدم دراية .. أم خداع ..!!!

كما رأينا في الفصل الثاني من هذا الكتاب .. أن الكنيسة الأرثوذكسية (التفسير التطبيقي ص : ٢٥٧٩) قد بين لنا أن المجيء الثاني للسيد المسيح هو مجيء مادي .. وأن الأبرار سوف يكونون تحت الحكم الشخصي للسيد المسيح [٦٠] إلا أن **نيافة الأنبا يوأنس** [٦١] **يتراجع عن هذا الفكر ويقول لنا بأننا نعيش الآن في الملك الألفي السعيد للسيد المسيح ..**

[.. ومن هنا نستطيع أن نقول أننا الآن في ملك الألف سنة التي ذكرت في سفر الرؤيا . فمن يوم أن صنع المسيح الخلاص للعالم ، فكل من آمن به هو في الملك الألفي .]

وبهذا المعني يصرف نيافته الانتباه عن المجيء الثاني للسيد المسيح .. طالما وأننا نعيش في الملك الألفي السعيد الان . **ففي الحقيقة ؛ لا يهم مجيء السيد المسيح قبل الملك الألفي أو بعده (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص : ٢٧٩٤) .. فالمهم أنه سوف يأتي للمرة الثانية ولا خلاف على هذا بين الكنائس المختلفة .. كما وأن شروط ومقدمات المجيء الثاني هي على النحو السابق ذكره .**

فالاعتقاد في المجيء الثاني للسيد المسيح وشروطه وتوابعه — على النحو السابق ذكره — ليس اعتقادا خاصا بالكنائس الأمريكية فقط وفي مقدمتها الكنيسة الإنجيلية البروتستانتينية .. بل هو

---

[٦٠] [.. فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة] (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠ : ٥) . كما نذكر بعض النصوص الأخرى إجمالا : (إشعياء ٢ : ٢ — ٤ ، ١١ : ١ — ١٠ ، ٦٥ : ١٧ _ ٢٥) ؛ (إرميا ٣١ : ٣١ — ٤٠) ؛ (حزقيال ٣٦ : ٢٢ — ٢٨) ؛ (هوشع ٢ : ١٨ — ٢٣) ؛ (يوئيل ٢ : ٢١ — ٢٨) ؛ (عاموس ٩ : ١١ — ١٥) ؛ (رؤيا ٢٠ : ١ — ٦) . [عن : دراسة الكتاب المقدس بالرسم البياني . نيمي لويس / الطبعة ٢١]

[٦١] " السماء " ؛ مثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس (أسقف الغربية وتوابعها) . مطبعة الأنبا رويس (ص : ٢١٢/٢١٣) .

اعتقاد عام يشمل جميع الكنائس المسيحية بجميع طوائفها بما في ذلك الكنيسة الأرثوذكسية المصرية أيضا .

ونظرا لعدم دراية الساسة المسلمين (والعرب) بهذه الحقائق .. فقد اعتقدوا أن على الكنائس العربية التصدي للكنائس الأمريكية .. وتصحيح هذا الاعتقاد لديها ..!!! وهو ما يعني أن العالم الإسلامي يعيش في وهم وغيبوبة فكرية لا مثيل لها .. لأن تغيير مثل هذا الاعتقاد لدى الكنائس المختلفة لا يزيد معناه عن : " توقف المسيحيين أنفسهم عن الإيمان والاعتقاد في الديانة المسيحية نفسها " ..!!!

[ففي مؤتمر " **الإعلام المسيحي والقضايا العربية المعاصرة** " الذي انعقد في لبنان في (أكتوبر ٢٠٠٢) ، دعى مجلس كنائس الشرق الأوسط إلى ضرورة التوقف عن استخدام عبارة : " **الصهيونية المسيحية** " في إشارة إلى اليمين المسيحي المتطرف ــ **أو المحافظين الجدد** [٦٢] ــ في الولايات المتحدة الأمريكية لما فيها من إساءة إلى جوهر الإيمان المسيحي . وطالب المؤتمر باستبدال هذه التسمية بعبارة : " **الجماعات الداعمة للصهيونية باسم المسيحية** " .

ويقول جرجس صالح الأمين العام المشارك لمجلس كنائس الشرق الأوسط أن **قداسة البابا شنودة الثالث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية** اعتبر أن ما يطلق عليه المسيحية الصهيونية بدعة أمريكية لا وجود لها في العالم العربي .. وأن هذا التعبير مرفوض من كل الطوائف المسيحية الشرعية والمعروفة في كل دول العالم .. وهو إفراز شاذ لمناخ سائد في أمريكا حيث يتاح لأية جماعة متطرفة أن تؤسس مذهبا دينيا ، ونتجت عن ذلك تيارات سياسية متسترة بالدين تخرج عنه وتنتهج سياسات مرفوضة ، ومن ذلك جماعتا " **شهود يهوه والأدفنتست** " الشائعتان في أمريكا ، واللتان تعتنقان مبادئ أقرب إلى اليهودية الصهيونية]
[عن جريدة الأهرام الصادرة في ٣ نوفمبر ٢٠٠٢]

ووقفة صادقة مع أرض الواقع ؛ نجدنا بصدد تلاعب بالألفاظ لا أكثر ولا أقل .. فلا فرق بين إقامة دولة إسرائيل في فلسطين مستندين في ذلك إلى الفكر **اليهودي / المسيحي** ونبوءات الكتاب المقدس على النحو السابق ذكره .. وبين إقامة دولة إسرائيل في فلسطين مستندين إلى الفكر الصهيوني فقط ..!!!

---

[٦٢] **أنظر تذييل رقم ٩ من الباب الثاني من هذا الكتاب .**

فعلى حسب التعريف القيـــــاسي للصهيونيـــة (Zionism) [٦٣] تقــول الموســوعة البريطانية بأن الصهيونية : هي الحركة القومية لليهود التي تهدف إلى إنشاء وطن قومـــي لهم في فلسطين "

وعلى حسب موسوعة كتاب العالم الأمريكية [٦٤] .. تعرف الصهيونية : بأنها الحركة الخاصة بإقامة وطن قومي ليهود الشتات في فلسطين . وقد بدأت هذه الحركة في بداية القرن التاسـع عشر (١٨٠٠) وانتهت بإقامة دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨ .

وعلى حسب موسوعة الإنكــارتا الإلكترونية يأتي تعريف الصهيونيـــة : بأنـــها الحركـــة الخاصة بتوحيد يهود الشتات وإقامة وطن قومي لهم في فلسطين .. وقد بدأت هذه الحركة في أواخر القرن التاسع عشر .. ثم توجت هذه الحركة بإنشاء دولة إسرائيل في عـــام ١٩٤٨ . وتشتق اسم الحركة من اسم التل الذي أقيم عليه معبد أورشليم .. ثم أصبح هذا الاسم رمـــزا فيما بعد لأورشليم نفسها . وقد استخدم الفيلسوف اليـــهودي النمســاوي ناثــان بيرنبــاوم (Nathan Birnbaum) اسم الصهيونية لأول مرة عام ١٨٩٠ .

أي أن الصهيونية هي التطبيـــق العملي لإقامة دولة إسرائيل تحقيقـــا لنبـــوءات الكتـــاب المقدس الخاصة بالعودة الثانية للسيد المسيح إلى الأرض .. وشروط هذه العودة علـــى النحــو السابق عرضه . أي لا فرق بين التعبـــيرين " **الصهيونيـــة / المســيحية** " و " **اليهوديـــة / المسيحية** " فيما يتعلق بدعم وإقامة دولة إسرائيل في فلسطين .. فكلاهما لـــهما نفـس المعنـــى بالضبط . ولكن التسمية الأولى أي : " **الصهيونية المسيحية** " ليســت تســمية كتابيــة ولـــهذا ترفضها الكنائس المختلفة .. بينما التسمية الثانية أي " **اليهودية المسيحية** " هي تسمية كتابية .. حيث لا يمكن التنكر لها لأن اليهودية تمثل الجزء الأول من الديانة المسيحية . أي أن المســيحية

---

[٦٣] تعرف الموسوعة البريطانية الإلكترونية (الطبعة الألفية) الصهيونية بالآتي :

Zionism: Jewish nationalist movement that has had as its goal the creation and support of a Jewish national state in Palestine. Copyright © 1994-2000 encyclopædia Britannica, Inc.

[٦٤] موسوعة كتاب العالم الأمريكية (The World Book Encyclopedia) ١٩٩٥ / الجـــزء ٢١ ص : ٤٩٩ .

تحمل في طياتها الديانة اليهودية .. **والكتاب المقدس هو كتاب يحوي الديانتين اليهودية والمسيحية معا .**

وفي محاولة مبذولة لتخفيف حدة الشر والتامر الواضح على العالم الإسلامي على النحو الذي قدمناه في الفصول السابقة .. قدم لنا الأستاذ **جمال أسعد (** العضو السابق بمجلس الشعب المصري .. وهو مسيحي علماني كما يعترف هو بهذا صراحة [٦٥] **)** في مقالة له في جريدة الأخبار الصادرة في ١ / ٣ / ٢٠٠٢ تحت عنوان : " **الأسس الدينية للأصولية المسيحية اليهودية** " .. يحاول فيها التخفيف من حدة الخطاب الديني الواضح والقاضي بتدمير العالم الإسلامي برمته .. أو بمعنى اخر هي محاولة مبذولة من جانب الكاتب **(** جمال أسعد **)** لإخفاء حقيقة الإيمان بهذه العقيدة .. وهو الإيمان الذي يتطلب حتمية الصراع مع العالم الإسلامي وإبادته .. كناتج حتمي لهذه العقيدة ..!!!

ففي مقدمة هذه المقالة .. أشار الأستاذ **جمال أسعد إلى أنه قد خلص إلى أن الصراع** العربي الإسرائيلي .. أو الصراع العربي مع الغرب المسيحي ليس صراعا دينيا أو حضاريا بل هو صراع سياسي استعماري وأن الغرب على مدى التاريخ يغير في الأشكال ويبدل في الأسماء وهدفه واحد .. هو استغلال الشعوب . ولكنه عاد سيادته — في منتصف المقال — ليؤكد على عكس ذلك .. فنجده يقول :

[ومع تطور الاختراق وسيطرة اللوبي الصهيوني على كثير من المقدرات الأمريكية فقد تم التزاوج بين اليمين الديني وبين اليمين السياسي وقد ظهر ذلك جليا في عهد الرئيس الأسبق " ريجان " .. مما جعل ذلك التحالف له من القدرة والقوة ما يؤثر على اختيار الرئيس الأمريكي وكان هذا التحالف من منطلق العقيدة الدينية وتحقيقا للمصالح السياسية .

إذن فالانحياز الغربي الأمريكي لإسرائيل أساسه المعتقد الديني [٦٦] ذلك المعتقد الذي يمثل الأرضية الأساسية للأصولية المسيحية اليهودية في أمريكا تلك الأصولية التي يقودها الآن

---

[٦٥] " إني أعترف .. كواليس الكنيسة والأحزاب .. " ؛ جمال أسعد . دار الخيال .

[٦٦] من المفارقات — الطريفة أيضا — أن يصرح قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية والكرازة المرقسية في الأهرام العدد (٤٢٦٣١) الصادر في ٢٦ أغسطس ٢٠٠٣ بقوله : [.. أن الولايات المتحدة دولة تحتضن كل الأديان وأن رجال الدين ليس لهم أي دور في السياسة الأمريكية ..] ..!!! فهل قداسته — فعلا — غير متنبه أو لا يدري بدور رجال الدين في السياسة الأمريكية ..؟!!!

القس : " بات روبرتسون " باسم ما يسمى بالتحالف المسيحي والذي يضم مليون عضو ويدير إمبراطورية هـــائلة تهيمن على عـــدد كبير من المؤسسات الإعلامية منها شبكة : " فوكس " و " إن. بي. سي. " وشبكة الأخبار الشهيرة : " سي. إن. إن. : CNN " . كما وأن هذا التيار يسيطر الآن على أغلب الوزارات في إدارة الرئيس الأمريكي : " بوش " الابن .. مثل نـــائب الرئيس ووزير الدفاع ووزير العدل ونائب وزير الدفاع .]

(انتهى)

وهكذا ؛ نرى أن الصدام مع الغرب المسيحي هو صدام " **ديني / سياسي** " وليس صداما سياسيا فقط كما أكد على هذا الكاتب في بداية مقالته .. وهو ما يعني التناقض الواضح والتخبـــط فـــي رؤية صدام الغرب المسيحي مع العالم الإسلامي . وأضيف هنا أن الاعتقـــاد الدينـــي يضفـــي الشرعية الدينية والحق .. على كل ما يقوم به الغرب المسيحي من استغلال لـــثروات .. وقتـــل وإبادة العالم الإسلامي .

أما عن رؤية الكاتب ـــ جمال أسعد ـــ لفكر الكنيسة الأرثوذكسية عن الألفيـــة الســـعيدة فنجـــده يقول :

[أما حكاية الألف عام فنحن الآن نعيش الألف عام التي يحكم فيها المسيح حكما روحيا حيـث أن اليوم عند الله كألف عام وألف عام كيوم أي أن تعبير الألف عام تعبير مجازي . هذا هـــو معتقد الكنيسة المصرية في عقيدة الحكم الألفي والتي تســـتند إليـــها الأصوليـــة المســـيحية اليهودية للانحياز الأعمى مع إسرائيل ..]

(انتهى)

وهكذا ؛ يُفهم من كلمات الأستاذ جمال أسعد أن المجيء الثاني للسيد المسيح **(الإله) هو مجيء** مجازي وليس مجيئا حقيقيا .. لأنه كما يقول أن المسيحية تحيا ـــ الآن ـــ الحكم الألفي روحيـــا بدون الحاجة إلى المجيء الثاني (والمادي) للسيد المسيح .. وهو مـــا يعنـــي أنـــه لا وجـــود لمعارك أو إبادة للمسلمين أو خلافه ..

وهنا ينبغي أن أوضح للأستاذ جمال أسعد (ولكل من يحاول أن يروج لهذه المعاني) الاتـــي : أن المجيء الثاني للسيد المسيح هو حقيقة لا خلاف عليها لدى كل الطوائف المسيحية .. وأنـــه سوف يتم بالسيناريو السابق ذكره .. أي بالصدام مع الحضـــارات الأخـــرى ـــ وبـــالذات مـــع

الحضارة الإسلامية — وبالمعارك المذكورة . ولكن الخلاف — هذا إن وجد خلاف أصلا — فهو خلاف حول توقيت المجيء الثاني للسيد المسيح : وهل هو قبل أو بعد الملك الألفي .

فإذا كان توقيت المجيء الثاني للسيد المسيح قبل الملك الألفي .. فإن السيد القس صبري واسيلي في كتابه " **العد التنازلي .. نحو المجيء الثاني للمسيح والاختطاف** " قد أورد لنا أكثر من مئة علامة تؤكد قرب هذا المجيء . أي أننا على أبواب المجيء الثاني للسيد المسيح .

أما إذا كان المجيء الثاني للسيد المسيح بعد الملك الألفي .. فإن الكنيسة — إلى جانب ما ذكره القس صبري واسيلي — تعتبر أن " **زمان النعمة** " هو الملك الألفي . و" **زمان النعمة** " : **هي الفترة الزمنية منذ صعود الإله (المسيح) إلى السماء عقب قيامته من بين الأموات بعد أن قتله الإنسان على الصليب .. وحتى مجيئه الثاني لاختطاف المؤمنين .. وفترتها الزمنية الآن جاوزت الـ ٢٠٠٠ سنة** (لأننا في سنة ٢٠٠٣) [٦٧] . وبالتالي فإن المجيء الثاني للإله قد تأخر (ألف) سنة حتى الآن .. لأنه قد مضى على انتهاء الحكم الألفي السعيد ..!!! حوالي ألف سنة حتى الآن دون أن يأتي المسيح .

وبالتالي ؛ فنحن بصدد وصول المسيح — من منظور الديانة المسيحية — إلى الأرض في كل الأحوال . **أي أن العالم المسيحي الآن .. وفي جميع الأحوال في انتظار المجيء الثاني للإله .. أي السيد المسيح إلى الأرض ..!!! وهو ما يعني أن معركة الأرماجدون (والتي سوف يباد فيها العالم الإسلامي) أصبحت وشيكة الآن وعلى الأبواب ..!!!**

ويذكر التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٢٧٩٤) — الرأي الرسمي للكنيسة الأرثوذكسية — وجود خلاف حول متى وكيف تتم الألفية السعيدة (الملك الألفي) .. فيقول ..

[وينبغي ألا يسبب اختلاف الآراء حول الملك الألفي انقساما وعداءً في الكنيسة ، لأن كل الآراء تعترف بأهم الأمور في المسيحية ، فجميع الآراء تعترف بمجيء المسيح ثانية ، ونصرته على الشيطان ، وملكه إلى الأبد .]

(انتهى)

---

[٦٧] **من الغريب أن تسمي الكنيسة هذه الفترة باسم " زمان النعمة " .. على الرغم من أنها فترة حفلت بالحروب الوحشية بين الإنسان وأخيه الإنسان .. على طول التاريخ البشري ..!!!**

وهو ما يعني أن الخلاف حول تعريف الملك الألفي .. لا ينفي المجيء الثاني للسيد المسيح . وإني أرى .. أن هذا الخلاف هو خلاف شكلي فقط تحاول به الكنيسة صرف انتباه الشعوب الإسلامية عن الإيمان بالمجيء الثاني للسيد المسيح . فالمجيء الثاني للسيد المسيح هو حجر الزاوية في الصدام مع الحضارات الأخرى .. وإبادة الشعوب الإسلامية .. وهذا المجيء لا خلاف عليه في كل فئات المسيحية وطوائفها . وحتى الإدعاء بأن الكنيسة الأرثوذكسية تقول للشعب المسيحي بأنه يحيا الان هذا الملك الألفي ـ وهو القول الذي تحاول به الكنيسة تخفيف حدة التوتر بينها وبين العالم الإسلامي ـ لا تراه ولا تؤمن به الجموع المسيحية .. كما جاء هذا في مقال الأستاذ جمال أسعد ..

[.. ولكن ـ وآه من ولكن ـ هل كل الأقباط المصريين يؤمنون بل يعرفون تلك العقيدة لكنيستهم المصرية ؟ وهل هم بالفعل مقتنعون بتلك الآراء الدينية التي يدعو إليها البابا في تلك القضية ؟ وأقول الدينية وليس السياسية .. حيث أن الاقتناع بالتعاليم الدينية واجب . وهنا فعقيدة الحكم الألفي هي عقيدة دينية وليست قضية سياسية .]

(انتهى)

وأؤكد هنا ؛ إلى أن عرضي لحقيقة موقف الكنيسة الأرثوذكسية المصرية .. أو الكنائس بشكل عام (**أرثوذكس / كاثوليك / بروتستانت / مشيخية .. إلى آخره**) من الاعتراف صراحة بالمجيء المادي الثاني للسيد المسيح وبمقدماتها الصدامية .. لا أقصد به الصدام مع شعب الكنيسة العربية .. ولكن كل ما أقصده هو مواجهة الاخر بالحقائق .. لطرحها على مائدة حوار الأديان ..!!!

فالعالم الإسلامي لم يخطط ـ على مدار التاريخ ـ للصدام مع العالم المسيحي .. بينما في المقابل نجد أن العالم المسيحي .. يوجه كل همه نحو التخطيط والتربص بالعالم الإسلامي للإجهاز عليه في الوقت المناسب . في الماضي كان الصدام بالحروب الصليبية .. والان يخططون للصدام وبأقل الخسائر الممكنة .. بمعركة الأرماجدون وبالمجيء الثاني للسيد المسيح . لذا ؛ فأنا أقول بأننا جميعا ـ الان ـ في مواقف قدرية .. قد تحدد وجود ومصير البشرية جمعاء .. لذا كانت المصارحة واجبة .. كما وأن الرد ـ بأمانة ـ واجب أيضا . كما أقصد من هذه المواجهة ـ أيضا ـ أن الكنائس العربية هي خير من يمكن أن يفهم الدين الإسلامي .. وخير من يمكن أن يفهم معاني القران العظيم .

لذا فإنني أهيب بالكنائس العربية ـ وخصوصا الكنيسة الارثوذكسية المصرية ـ أن تتخلى ولو لمرة واحدة عن فكر رفض الحوار مع الآخر المسلم على نحو مطلق .. كما يؤكد على هذا البابا شنودة الثالث .. حين قال [٦٨] ..

[إذا دعتك الظروف لأن تجلس بين مشايخ المسلمين فعليك أن تنصت ولا تتكلم .. وإذا سألوك فقل لا أعلم] .

وأن تجلس معنا الكنائس المصرية وحكمائهم على مائدة واحدة لنحتكم معا إلى العقل .. كما ينادي بهذا ـ نظريا فقط وبدون تطبيق فعلي ـ الأنبا " يوحنا قلته " حين يقول :

[أن جميع قضايا الإنسانية .. تتلخص في قضية واحدة هي : الإنسان . وقضية الإنسان تتلخص في قضية واحدة هي : أنه يجب على الإنسان أن يستخدم عقله] [٦٩]

لننتهي معا إلى مفهوم الحق المطلق ..!!! وعلى الرغم من تأكدي من عدم استجابة الكنائس العربية لهذه الدعوة .. وعلى الرغم من علمي بأن هذه الدعوة لن تجد لها أذانا صاغية لدى جميع الكنائس .. إلا إنني أكررها تبرئة لنفسي امام الله .. وأمام الوطن ..!!!

* * * * * * * * * * * *

[٦٨] كان قداسته ـ عندما صرح بهذه الكلمة ـ ضيفا على " المؤتمر العالمي الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية " .. المنعقد في القاهرة في الفترة من ٣١ مايو حتى ٣ يونيو ٢٠٠١ .. تحت عنوان : " التجديد في الفكر الإسلامي " .

[٦٩] " الإنسان هو القضية .. الإنسان هو الحل " ؛ الأنبا يوحنا قلته . لوجوس سنتر . ص : ٢٦ .

[illegible] الخامس

[illegible] .. على مذبح الإله ..!!!

[illegible] جز بعض نماذج من المذابح المعاصرة . وهي [illegible] السافر للعالم الإسلامي ..!!! وإلى أي مدى بلغ [illegible] يهودي والمسيحي .. للعالم الإسلامي والديانة [illegible]

﴿ [illegible] بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا [illegible] اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩) ﴾
(القران المجيد : البقرة {٢} : ١٠٩)

[illegible] يهودي المستمد من نصوص الكتاب المقدس يقف [illegible] أن فكر الكتاب المقدس هو الذي يشكل الطريقة [illegible] ..!!! وهي المذابح التي يندى لها جبين البشرية إذا ما [illegible] يهودية / المسيحية — في الاعتبار . بل لي أن أؤكد أن [illegible] يتعلق بقيام دولة إسرائيل الكبرى ومعركة الأرماجدون [illegible] اهية للعالم الإسلامي .. وهو ما يمهد الطريق تماما [illegible]

أولا : مذابح البوسنة والهرسك [٧٠] (Bosnia-Herzegovina Massacres) ..

منذ عام ١٩٤٦ وحتى عام ١٩٩٢ كانت " يوجوسلافيا : Yugoslavia " (وعاصمتها بلجراد) تتكون من ست جمهوريات اتحادية (Six Federal States) هي : (١) صربيا (ويتبعها إقليم كوسوفو) وسكانها يتبعون الكنيسة الأرثوذكسية . (٢) مونتينيجرو . (٣) البوسنة والهرسك (وعاصمتها سراييفو) وغالبية سكانها من المسلمين . (٤) كرواتيا وسكانها من المسيحيين الكاثوليك . (٥) ماسيدونيا . (٦) سلوفانيا .

وفي سنة ١٩٩١ - ١٩٩٢ (وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي) أعلنت أربع جمهوريات منها هي : البوسنة والهرسك ، وكرواتيا ، وماسيدونيا ، وسلوفانيا .. الاستقلال عن الدولة الأم يوجوسلافيا . وفي ٢٧ أبريل عام ١٩٩٢ توحدت كل من **صربيا ومونتينيجرو** وأعلنوا قبول استقلال الجمهوريات الأربعة .. كما أعلنوا أنهم خلفا لدولة يوجوسلافيا الأم . إلا إن الأمم المتحدة ــ ومن ورائها الولايات المتحدة الأمريكية ــ رفضت الاعتراف بهذه الدولة الجديدة ..!!! وبهذا أصبحت شرعية الحرب بين الصرب (ومن خلفها الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا وروسيا الاتحادية) واجبة .. لمعارضة استقلال البوسنة والهرسك . وقام الصربيون ــ بعد أن انضم إليهم الأقلية الكرواتية في البوسنة ــ بالإبادة العرقية للأغلبية المسلمة في البوسنة والهرسك . كما قامت صربيا باحتلال حوالي ثلثي جمهورية البوسنة والهرسك .

وحرب البوسنة والهرسك .. هي الحرب التي تقف وراءها الجهات الدينية في الولايات المتحدة الأمريكية ودول المجموعة الأوربية نفسها .. **وتتمثل في العداء لكل ما هو عربي ومسلم في القارة الأوربية . وقد حاول الكاتب الأسباني " خوان غويتيسولو "** [٧١] ــ وهو من أبرز كتاب أسبانيا المعاصرين ــ لفت الأنظار إلى خطورة التطهير العرقي الذي يتعرض له المسلمون في البوسنة خصوصا أن سراييفو (العاصمة البوسنية) كانت لقرون طويلة مثالا للتعايش السلمي بين المعتقدات والحضارات المختلفة ، التي جعلت منها رمزا للسلام . فكتب في العديد من الصحف الأوربية يحذر من استمرار الاعتداء الصربي . **وكان أول من لفت الأنظار**

---

[٧٠] لقد تم كتابة الألفاظ الحاكمة باللغة الإنجليزية للتسهيل على الدارس أو الباحث تتبع الموضوع على شبكة الإنترنت .. أو في الموسوعات العلمية باللغة الإنجليزية .

[٧١] " دفاتر العنف المقدس " ؛ خوان غويتيسولو ، ترجمة وتقديم / د. طلعت شاهين . مصر العربية للنشر والتوزيع .

إلى أن هذه الحرب لا تهدف إلا للتطهير العرقي ضد المسلمين .. وأن ما يحدث في سراييفو **يمثل مؤامرة غربية حقيقية لتصفية آخر المسلمين في أوربا** . كما قال أن الصرب يحاولون إحياء **تراث الأرثوذكسية** المعادي لكل ما هو مخالف لها والقضاء عليه بأبشع الطرق .

فما لاقاه المسلمون في هذه الحرب تعدى القتل ليصل إلى حد التمثيل بالجثث في بعض الأحيان . فقد شملت عمليات تعذيب المعتقلين (يقارب مائة ألف في بعض الأحيان) قطع بعض الأعضاء بالسكين ، ورسم رموز الصربيين على الصدور باستخدام المدافع الرشاشة ، أما الأطفال فيلقى الصربيون بهم في خلاطات الأسمنت العملاقة . أما فيما يتعلق بالنساء فإن الصربيين يتلذذون بإرغامهم على خدمتهم في المعسكرات وهن عاريات بشكل كامل ، أما روايات الاغتصاب وهتك الأعراض فلا حصر لها .

وليس في هذا غرابة .. لأن التراث الأرثوذكسي هو التراث الإنجيلي الذي تستند إليه كل فئات المسيحية .. ومنه النص المقدس التالي ..

[(٢٧) أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن امنك عليهم فأتوا بهم (فأحضروهم) إلى هنا واذبحوهم قدامي]

(الكتاب المقدس : إنجيل لوقا {١٩} : ٢٧)

حيث يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٢١٣٩) ــ أي رأي الكنيسة الأرثوذكسية الرسمي ــ عن معنى هذا النص :

[إن عالمنا في حالة حرب أهلية .. فبعض الناس أمناء لله ، بينما البعض الآخر يرفضون الاعتراف بسيادته (أي بسيادة المسيح كإله) .. بل قد نجد بين خدام الله أناسا أقرب إلى الأعداء منهم إلى الرعايا الأمناء . وسيأتي الرب يوما ما ليضع نهاية الحرب الأهلية . وذلك حين يحطم أعداءه ويخلق أرضا جديدة . فعلى أي جانب ستقف يا ترى ؟]

(انتهى)

فكما نرى من منظور الفكر المسيحي (بكل فئاتها) أن عالمنا هو في حالة حرب أهلية بين المسيحيين (الأبرار) .. وبين غير المسيحيين (أو إمبراطورية الشر : أي العالم الإسلامي) ولا سلام إلا " **بتوحيد** " **هذا العالم** .. ولن يتم هذا التوحيد إلا بإكراه المخالفين على اعتناق

المسيحية ــ كما حدث في أسبانيا ــ أو إبادتهم بالذبح ..!!! **وبديهي ؛** تزاوج التفسير التطبيقي مع النص المقدس نفسه يفرض على الأبرار المسيحيين أن يقفوا في جانب الرب (أي في جانب المسيح الإله) .. والقيام بذبح المخالفين لهم والقضاء عليهم .. طالما وأن الرب نفسه قد أمرهم بهذا .. [.. **فأحضروهم إلى هنا واذبحوهم قدامي]** . **وبذلك يمكنهم تخليص العالم من الشر المحدق بهم على يد الشعوب الإسلامية ..!!!**

وليت الأمر اقتصر على ذبح المخالفين .. بل يقرر الكتاب المقدس كذلك ؛ بأن على شعب الأبرار سواء كانوا من اليهود أو المسيحيين .. أن يغسلوا أرجلهم بدماء الأشرار ..

[(١٠) يـَفْرَحُ الأبرار حين يرون عقاب الأشرار ، ويغسلون أقدامهم بدمهم (١١) فيقول الناس : " حقا إن لِلصِّدِّيقِ مُكَافأةً ، وإن في الأرض إلهًا يَقضِي]
(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : مزمور {٥٨} : ١٠ ــ ١١)

وليس هذا فحسب .. بل عليهم ألا يهدءوا حتى يشربوا من دماء أعدائهم أيضا ..

[(٢٤) هو ذا شعب يقوم كَلَبْوةً ويرتفع كأسد .لا ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى]
(الكتاب المقدس : عدد {٢٣} : ٢٤)

وهنا نرى أن البهجة ــ كل البهجة ــ لا تتحقق والفرح لا يتم للعالم المسيحي واليهودي معا .. إلا بغسل أرجلهم في دماء الشعوب الإسلامية الشريرة وشرب دمائهم .. لأنها الشعوب التي لا ترتضي بأن يكون المسيح إلها لها . ولهذا يقرر جون أدامز [٧٢] :

[إن الانحراف في الديانتين اليهودية والمسيحية جعلهما أكثر الديانات دموية على الإطلاق]

وكما قال أحد الكتاب الغربيين .. لم يصدق السيد المسيح في نبوءة من نبوءاته كما صدق في قوله :

---

[٧٢] جون آدامز (١٧٣٥ – ١٨٢٦) هو ثاني رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية (بعد جورج واشنطون / ١٧٨٩ – ١٧٩٧) في الفترة من ١٧٩٧ إلى ١٨٠١ . وهو يعتبر من أعظم الشخصيات في التاريخ الأمريكي [عن : " الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية / الجزء الأول " مايكل كوربت ، جوليا ميتشل كوربت . ترجمة / د. عصام فايز ، د. ناهد وصفي . مكتبة الشروق (ص : ٨٢)]

[(٣٤) لا تظنوا أني جئت لألقي سلاما على الأرض . ما جئت لألقي سلاما بل سيفا .]
(الكتاب المقدس : متى : {١٠} : ٣٤)

ويؤكد هذا المعنى القديس لوقا .. عن السيد المسيح حين قال ..

[(٤٩) جئت لألقي نارا على الأرض . فماذا أريد لو اضطرمت .]
(الكتاب المقدس : لوقا : {١٢} : ٤٩)

فهذه هي النبوءات التي صدق فيها الكتاب المقدس وطبقها المسيحيين بإخلاص ..!!!

ثانيا : مذابح الشيشان (Chechnya Massacres) ..

جمهورية الشيشان (وعاصمتها جروزني : Groznyy) هي واحدة من (٢١) جمهورية تكون الاتحاد الفيدرالي الروسي (أو : روسيا) الآن . والديانة الأساسية في جمهورية الشيشان هي الإسلام (يسيطر عليها الصوفية النقشبندية) . وكانت الشيشان فيما سبق تحت حكم الاتحاد السوفيتي السابق منذ عام ١٩٣٦ وحتى عام ١٩٩١ . وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وإعلان روسيا الاتحادية في ٢٥ ديسمبر ١٩٩١ **(والتي تتكون من ٢١ جمهورية)** أعلنت الشيشان استقلالها في نفس العام ١٩٩١ .. ولكن روسيا لم تعترف بهذا الاستقلال وروجت ـ بسذاجة ـ بأن القضية الشيشانية هي قضية إرهابية .. وليست قضية سياسية .

وفي ١١ ديسمبر ١٩٩٤ قام الجيش الروسي بغزو جمهورية الشيشان ؛ لـ " **إعادة النظام الدستوري** " **والقضاء على** : " **نظام المجرمين وقطاع الطرق** " .. على حد زعم وزير الدفاع الروسي السابق : " بافيل جراتشيف " . واستمر القتال بين القوات الروسية والقوات الشيشانية حتى عام ١٩٩٦ . **وأسفر القتال عن إبادة أكثر من (١٢٠) ألف شيشاني .. وتدمير العاصمة جروزني بالكامل** .. كما تم تشريد مئات الالاف وأصبح معظمهم من اللاجئين . وهي أرقام هائلة بالنسبة إلى تعداد سكان هذا البلد . فتعداد جمهورية الشيشان في سنة ١٩٩٤ كان يبلغ حوالي (٨٠٠) ألف نسمة . وبذلك فإن إبادة أكثر (١٢٠) ألف نسمة إنما تعني إبادة أكثر ١٥% من تعداد السكان .. أي أكثر من (٣٧,٥) مليون أمريكي بالنسبة إلى تعداد سكان

الولايات المتحدة الأمريكية (البالغ عدده ٨٧٣, ٧٠٩, ٢٤٨ نسمة حسب التعداد الرسمي لسنة ١٩٩٠) [٧٣] .

ثالثا : مذبحة مخيمي صابرا وشاتيلا (Sabra & Chatila Massacre) ..

سوف نكتفي في هذا البند بعرض مذبحة واحدة فقط من المذابح اليومية التي تحدث للشعب الفلسطيني الأعزل على أيدي اليهود وبمباركة العالم المسيحي وصمت العالم الإسلامي (مثل مذابح : قانا .. ومخيم جنين .. ودير ياسين .. وخلافه) [٧٤]. والغريب أن هذه المذابح للشعب الفلسطيني الأعزل تحدث تحت سمع وبصر العالم كله .. في صمت لا تقره الأخلاق .. ولا الأعراف الدولية .. ولا الضمير الإنساني .. بل هو صمت يقره ويمجده البعد الديني في الصراع القائم الآن .. بين الغرب المسيحي والعالم الإسلامي ..!!!

وتعتبر مذبحة مخيمي صابرا وشاتيلا واحدة من أكبر الأحداث البربرية في التاريخ المعاصر . ففي ١٦ سبتمبر / أيلول ١٩٨٢ .. قامت الدبابات الإسرائيلية الساعة الخامسة والنصف مساء ومعها القوات اللبنانية (المسيحية) باقتحام مخيمي صابرا وشاتيلا .. وذبح حوالي (٣٥٠٠) من اللاجئين الفلسطينيين من العجائز والنساء والأطفال في طقوس عربيدة ووحشية .. كما تصفها بهذا الأمم المتحدة . وقد أدانت الأمم المتحدة المذبحة واعلنت بأنها فعل من أفعال الإبادة الجماعية . وقد برأ تقرير لجنة كاهانا الإسرائيلي **آرييل شارون عمليا من هذه المجزرة وألقي بمسئوليتها على المسيحيين اللبنانيين وخصوصا على " إيلي حبيقة " الذي كان يعتبر بطلا أسطوريا لدى المسيحيين اللبنانيين . وقد اغتال الموساد الإسرائيلي إيلي حبيقة قبل الإدلاء بشهادته أمام المحاكم البلجيكية .. التي كانت تحاكم آرييل شارون كمجرم حرب على هذه المجزرة ..!!!**

و " **إيلي حبيقة** " كان أحد أبرز القادة العسكريين في القوات اللبنانية . وكان آنذاك على علاقة وطيدة بالإسرائيليين .. وتحديدا بـ " **آرييل شارون** " . وكانت الوحدات الكتائبية التي شاركت في المذبحة تحت مسئوليته المباشرة . وكان يتواجد شخصيا إلى جانب قادة الفرقة

---

[٧٣] عن موسوعة كتاب العالم الأمريكية .

[٧٤] لمزيد من التفاصيل أنظر : " بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " ؛ لنفس المؤلف . مكتبة وهبة .

الإسرائيلية منذ صبيحة اليوم الثاني للمجزرة على مبنى الضباط المطل على المخيمين . وفي تلك اللحظات قام اريل شارون ــ بالتعاون مع قوات ايلي حبيقة ــ بإتمام عملية المجزرة التي ارتكبت ضد الشعب الفلسطيني . أما ما يتعلق بمحاكمة حبيقة فإن الدعوة المرفوعة في بلجيكا كانت ضد شارون بشكل مباشر .. وضد كل من تثبت صلته بهذه الجريمة الكبيرة . وقد حاول حبيقة أن يبرئ ساحته من هذه المجزرة ويدين شارون .. فأمر شارون الموساد الإسرائيلي بقتل صديقة الشخصي " ايلي حبيقة " .. وتم قتله قبل الإدلاء بشهادته أمام المحكمة البلجيكية .

ففي الواقع ؛ كان يوجد تعاون سري بين المسيحيين اللبنانيين وإسرائيل (لاحظ أن الديانتين يضمهما كتاب مقدس واحد) قبل الاجتياح الإسرائيلي لبيروت . ولكن بعد اتفاقية كامب ديفيد وازدياد سطوة إسرائيل على الواقع العربي .. انتقلت العلاقة السرية بإسرائيل إلى العلاقة العلنية . وفي ظل التشجيع الأمريكي الواضح والوعود بأن انخراط الفرقاء السياسيين المسيحيين في التحالف مع الإسرائيليين سوف يتيح لهم انتصارا عسكريا وسياسيا سوف يتوج بوصول بشير الجميل إلى رئاسة الجمهورية .

وقد حملت السنوات الثلاث التي أعقبت الاجتياح الإسرائيلي لبيروت أي في ذروة التعامل العلني بين هذا الفريق المسيحي اللبناني والإسرائيليين الوبال على المسيحيين جميعا .. بدءا من اغتيال بشير الجميل وصولا إلى مجازر الشوف .

كان مخيمي صابرا وشاتيلا تحت حصار إسرائيلي كامل منذ صبيحة يوم الأربعاء (١٥/ ٩ / ١٩٨٢) .. وكان الجيش الإسرائيلي ينتشر على كافة مداخل ومخارج المخيمين . ومن على بعد مائتي متر جنوب غرب المخيم اتخذت قيادة الفرقة الإسرائيلية التي دخلت بيروت مركزا لمراقبتها من على مبنى الضباط .. ونصبت المناظير المكبرة لتراقب كل حركة داخل ازقة المخيمين . إضافة إلى أن المجزرة بدأت فعليا عبر القصف الإسرائيلي والقنص المكثف الذي كان يطلق من المجنزرات الإسرائيلية التي تحاصر المخيم .

وقد تمت مذبحة صابرا وشاتيلا بأن قامت إسرائيل باستقدام جماعة " سعد حداد " من الجنوب بطائرات نقل عسكرية إسرائيلية من مطار حيفا إلى مطار بيروت لمجموعات تضم حوالي ٣٠٠ عنصر مع سيارات الجيب والشاحنات التابعة لها .. ونقلها إلى مخيمي صبرا وشاتيلا . وبعد أن طوقت الدبابات الصهيونية بوابات المخيم .. اقتحمته يرافق ذلك قصف مدفعي وقصف طيران لتغطية الاقتحام لتحقيق الإبادة الكاملة . فكانت النيران كثيفة والقنابل

مضيئة (حيث تم الاقتحام يوم الخميس ١٦ / ١٢ / ١٩٨٢ .. الساعة ٥,٣٠ مساء) . ولم يلق العدو أية مواجهة . فقد كان الأمر مفاجأة لسكان المخيم . خصوصا أن الصهاينة سبق أن دخلوا إلى مخيمات الجنوب دون أية مذابح تذكر .. فشكل اقتحام المخيم صدمة لأهل المخيم .

ووفقا لرواية شهود عيان ؛ وصلت الدبابات الصهيونية إلى أطراف المخيم .. وانتشرت العناصر الإسرائيلية .. بمن كان معها من اللبنانيين (القوات اللبنانية وقوات سعد حداد) . وبدءوا بتنفيذ المجزرة عبر أبشع أنواع القتل .. فاستعملوا الرصاص الحي لاقتحام المنازل وكل ما يمر أمامهم هو هدف لرصاصهم .. كما استعملوا البلطات وحربات (سنكات) غريبة الشكل حيث كانوا يضربون الفلسطيني الهارب من أمامهم بالبالطات . ويجري تقطيع أعضاء من جسمه وهو حي .. إلى أن يموت أبشع موتة .

ويقول أحد شهود العيان :

[والصور التي لا زالت ماثلة في ذهني تقودني لحديث عن تلك الفتاة التي لم تتجاوز الـ ١٦ عاما .. وذبحت بعد أن عريت تماما .. وتعرضت للاغتصاب .. وكبلت أيديها وأرجلها على مدخل منزلها خلف زقاق الدوخي .. وقد قطعت الأجزاء الحساسة من جسدها الطاهر وكذلك كومة الأطراف الغضة الطرية لعائلة أم حسين المغربي وهي لا زالت تتحرك عندما وصلتها .. لا زالت الأطراف تتحرك داخل بركة من الدماء بعمق ١٥ سم لكل أفراد الأسرة الذين ذبحوا أمام والدتهم .. التي تركت تنتحب أمام رأس ابنها الصغير، الذي لم يتجاوز عمره ثلاث سنوات] (انتهى) .. وهكذا ..

[(١٠) يَفْرَحُ الأبرار حين يرون عقاب الأشرار ، ويغسلون أقدامهم بدمهم (١١) فيقول الناس : " حقا إن لِلصِّدِّيقِ مُكَافأة ، وإن في الأرض إلَهًا يَقضِي]
(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : مزمور {٥٨} : ١٠ ــ ١١)

وقد قضى رالف شوينمان (**Ralph Schoenman**) .. ومايا شون (**Mya Shone**) الصحفيين الأمريكيين مدة ستة أسابيع في لبنان ، قبل الإدلاء بشهادتهم أمام اللجنة الدّولية للإستعلام (**The International Commission of Inquiry**) . والتّالي بعض من مقتطفات شهادتهم امام اللجنة الدولية :

[عندما دخلنا مخيمي صابرا وشاتيلا في يوم السبت ١٨ سبتمبر/ أيلول ١٩٨٢ في اخر أيام المذبحة كان كابوسا حقيقيا .. رأينا الأجسام مبعثرة في كل مكان .. النساء منحنيات فوق أطفالهم ويحتضنهن .. الأجسام ملقاه أمام الجدران .. والجدران مليئة بثقوب الرصاصات .. الأجسام بدأت في الانتفاخ تحت أشعة الشمس الحارقة . **صورنا ضحايا مُزّقوا بالفؤوس والسكاكين . بضعة من الناس فقط ماتوا رميا بالرصاص . الآخرون كانت رؤوسهم محطمة بالفؤوس .. وأزيلت عيونهم .. وآخرون قطعت حناجرهم .. ومن الجثث ما سلخ جلدها .. وقطعت أطرافها .. وبعضها نزعت أحشائها .. كان كابوسا حقيقيا ..!!!** كما وجد الإرهابيون الوقت أيضا ليسلبوا وينهبوا البيوت .. الكتب والمخطوطات سرقت ونهبت من مركز البحث الفلسطيني في بيروت]

(انتهى)

وكما نرى من أسلوب القتل الجماعي الذي قامت به القوات اللبنانية .. أن العالم المسيحي يحمل قدرا كبيرا من الحقد والكراهية الشديدة للعالم الإسلامي .. **والذي ظهر جليا عندما سنحت** الفرصة لذلك . فقد تم قتل وذبح المسلمين باستخدام **الأسلحة البيضاء (السواطير والبلطات** والسكاكين **)** وليس رميا بالرصاص .. **كما تم التمثيل بالجثث بشكل بشع .. حتى أنه كان** يتعذر نقل الجثث بل **كانت العربات تنقل الأجزاء المتناثرة من الجثث .. وهو ما يمثل قمة** الكراهية والحقد على العالم الإسلامي **..!!!**

ولكن قبل أن أغادر هذه الفقرة لابد لي أن أقرر **بأن اللبنانيين قرروا طي صفحة الحرب** بكل الامها كما شاركهم في هذا أيضا الفلسطينيون . **وهناك نوع من الإجماع اللبناني على دعم** المقاومة في لبنان وفلسطين الان . وأعتقد أن **استثمار إيجابيات اطلاع بعض اللبنانيين بسبب** كارثة تعاملهم مع العدو الإسرائيلي على ما يمكن أن **يسهم في نجاح معركة إدانتنا لجرائمه أمام** الرأي العام العالمي .. هو جزء من ديننا على **هؤلاء اللبنانيين للتكفير عن جريمة التعامل مع** اسرائيل .

- ***مشهد العالم العربي والإسلامي في الوقت الحاضر ..***

وهذا هو حال شعوب العالم العربي والإسلامي اليوم .. أمام **طوفان الكراهية والحقد الذي** تفرضه نصوص الاعتقاد في الكتاب المقدس . فما ترتكبه **القوات الإسرائيلية في حق** الفلسطينيين هو استجابة لدعوة الحاخام " عوفاديا يوسف " ـــ **رئيس طائفة اليهود الشرقيين في**

العالم ورئيس حركة (شاس) الدينية في إسرائيل — والتي وجهها في ١٩ أبريل ٢٠٠١ .. حينما استند إلى نص التوراة ..

[(٢٤) صب عليهم سخطك وليدركهم حمو غضبك . (٢٥) لتصر دارهم خرابا وفي خيامهم لا يكن ساكن .. (٢٩) ليمحوا من سفر الأحياء ..]

(الكتاب المقدس : مزامير داود : {٦٩} : ٢٤ — ٢٩)

قائلا : "صب غضبك على الأغيار" . ودعا الحاخام الرب أن ينتقم من العرب وأن يبيد ذريتهم وأن يسحقهم وأن يخضعهم وأن يمحوهم من على وجه البسيطة ..!!! أليس ما يقوم به الجيش الإسرائيلي — الان — هو استجابة لدعوة هذا الحاخام الذي (ربما) يعتبر حزبه .. الحزب الثالث من حيث العدد في الكنيست وهو يعتبر زعيما لكل اليهود الشرقيين في العالم ..؟!!!

ومن يتابع الموقف الان (نهاية عام ٢٠٠٣) على أراضي دول عربية ودول إسلامية أخرى يجد أن ما يتم هو تنفيذ ما يجري الإعداد له من مخططات سابقة .. وبكل أسف معلنة أيضا ولكن الشعوب العربية والإسلامية غارقة في غيبوبتها ..!!!

فبالنسبة للقضية الفلسطينية فإن المشهد يبدو واضحا للغاية .. فقوات الاحتلال الإسرائيلي تواصل عمليات القتل والاغتيال والتدمير . ويتعرض الشعب الفلسطيني الأعزل لحملة إبادة وتدمير غير مسبوقة في تاريخ الأمم المتحضرة . فقوات الاحتلال الإسرائيلي تجتاح مدن الضفة وغزة تنشر الدمار والخراب .. وتعيث في الأراضي المقدسة فسادا . تقتل الأطفال والنساء والشيوخ .. تنسف المنازل .. وتستخدم الأسلحة المحرمة دوليا (سنرى تفاصيل ذلك في الكتاب الخامس من هذه السلسلة) .. تقتلع الأشجار والمزروعات في تصرفات بربرية لا تمت للمدنية بصلة .. تحت سمع وبصر الشعوب المسيحية قاطبة .. التي تكتفي بكلمات شجب الخداع ..!!!

وتواصل الحكومة الإسرائيلية عمليات بناء " الجدار الفاصل " .. جدار الفصل العنصري الذي يحيل حياة الشعب الفلسطيني إلى جحيم لا يطاق . فالجدار الفاصل يلتهم ما تبقى من الأراضي الفلسطينية [٧٥] .. ويحاصر الشعب الفلسطيني .. لتتحول ما تبقى من أرض فلسطين إلى سجن — بكل ما في الكلمة من معنى — للفلسطينيين . وسوف تفتح بوابات هذا السجن — فيما بعد —

[٧٥] **" بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " لنفس المؤلف . مكتبة وهبة .**

صباحا (وبقدر) على مزارع السخرة .. سخرة الفلسطينيين لدى شعب الله المختار .. ثم تعود لتغلق عليهم ليلا ..!!! كل ذلك يحدث دون أن تتحرك القوى الكبرى لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني .. وأميركا تمتلك حق الفيتو الذي يمنع صدور أي قرار من الأمم المتحدة يدين إسرائيل ..!!! وشعوب العالم العربي والإسلامي تكتفي بالمشاهدة وتبرير الأحداث ولا تؤمن بوجود المؤامرة .. وتنتظر في سكون غريب حتى يحين عليها الدور ..!!!

فإذا انتقلنا إلى الملف العراقي .. فسنجد ركنا اخر من أركان المخطط المرسوم ضد العالم العربي والاسلامي . فالولايات المتحدة شنت حربا غير مبررة على دولة عربية مستقلة عضو في الجامعة العربية وفي الأمم المتحدة .. بذريعة وجود أسلحة دمار شامل لديها ، ودون قرار من مجلس الأمن .. وأسقطت النظام هناك (بغض النظر عن رأينا في بشاعة النظام العراقي وفظائعه) ولم تعثر على أسلحة الدمار الشامل المزعومة . ومع ذلك تصر الولايات المتحدة على احتلال العراق .. حيث تقوم قوات الاحتلال الأمريكي بتنفيذ سياسات الاحتلال الإسرائيلي بالحرف .. وتستعين في ذلك بالخبراء الإسرائيليين . فتقوم بعمليات مداهمة وتفتيش واعتقال على نطاق واسع ، كما تتعمد إهانة الشعب العراقي . وفي الوقت نفسه ترفض الولايات المتحدة كل الأفكار الداعية إلى تسليم الملف العراقي إلى الأمم المتحدة .. وتصر على احتلال العراق والتحكم في مستقبله . بل وتصر على فتح أرض العراق أمام الشركات والمنظمات الإسرائيلية ..!!!

والمعروف الان ؛ أنه يوجد مخطط " أمريكي / صهيوني " **لإقامة دولة يهودية جديدة ثانية في العراق** .. لتجسد الحلم الصهيوني الكبير في إقامة دولة إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات .. **ويتم ذلك بشراء الأراضي والمساكن العراقية في الوقت الراهن بمعرفة اليهود تحت ضغط حاجة وفقر الشعب العراقي** [٧٦] **.. وتهجير الملاك العراقيين إلى دول أجنبية في مقدمتها كندا وهولندا والدانمرك . وقد تكشف هذا المخطط حديثا ، بل ووصل إلى أكثر من عاصمة عربية وإسلامية وخاصة دول الجوار العراقي .**

---

٧٦ وفقا لتقارير عدد من المنظمات التابعة للأمم المتحدة التي عملت داخل العراق ، تعدت نسبة الفقر في الشعب العراقي ــ في الوقت الراهن / أكتوبر ٢٠٠٣ ــ حوالي ٨٣% ، منهم أكثر من ٥٠% تحت خط الفقر (أي معدمون) . ويشير التقرير إلى أن أكثر من ٣٥% منهم احترفوا مهنة التسول . هذا على الرغم من أن العراق يمتلك ثاني اكبر احتياطي نفطي مثبت في العالم بعد المملكة العربية السعودية (وهو ما يكفي الولايات المتحدة لمدة مائة عام) ..!!! أما عائدات النفط العراقي (أكثر من مليون برميل يوميا في الوقت الراهن) فتذهب إلى الولايات المتحدة لتسديد نفقات الحرب (٤٨ مليار دولار حتى نهاية عام ٢٠٠٣ ، إلى جانب ٣.٩ مليار دولار تكاليف جنود الاحتلال والإدارة الأمريكية الشهرية) . أي أن الولايات المتحدة قامت بتدمير العراق وإبادة شعبه وتتقاضى ــ الآن ــ ثمن هذا التدمير والإبادة والاحتلال بالأسعار التي تحددها ..!!!

فإذا انتقلنا إلى الملف السوري .. فسوف نشهد ركنا اخر من أركان المؤامرة .. فعقب الغارة الجوية الإسرائيلية على بلدة " عين سحاب " السورية (في ٥ أكتوبر / تشرين الأول ٢٠٠٣) .. بزعم تدمير حركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني بدمشق .. لم تدين الولايات المتحدة العمل البربري الإسرائيلي المنافي لكل الأعراف والقوانين الدولية .. بل أعلن الرئيس الأمريكي " بوش الابن " إن من حق إسرائيل القيام بكل ما تراه ضروريا للدفاع عن أمنها وأمن مواطنها . ويتلقف رئيس الوزراء الإسرائيلي (اريل شارون) هذا القول ليعلن أنه سيواصل الضربات في أي مكان يختاره دفاعا عن أمن إسرائيل ..!!!

ثم تلي ذلك صدور تصريحات عن كبار قادة الجيش الإسرائيلي يتهمون فيها " مصر " بالتخطيط لشن حرب على إسرائيل (الأهرام ٣١ أكتوبر ٢٠٠٣) .. وجاء ذلك على لسان قائد قوات المشاة بالجيش الإسرائيلي " يفتاح رون طال " في حديثه مع صحيفة معاريف الإسرائيلية . كما سعى رئيس اللجنة الخارجية والأمن الإسرائيلي " يوفال شتينس " (والمعروف بعدائه الشديد لمصر) بتصريحاته لإثارة وتحريض الولايات المتحدة على مصر .. وطالب بوقف تسليح مصر .. والاكتفاء بما لديها ..!!! كما شن كبار الكتاب في الصحافة الإسرائيلية حملتهم على مصر باعتبار أنها السبب في استمرار الانتفاضة الفلسطينية ..!!!

ويتزامن هذا — أيضا — مع ما نشرته مجلة " **دير شبيجل** " **الألمانية يوم ١٣ أكتوبر ٢٠٠٣ في تقرير مفصل قالت فيه : " إن رئيس الحكومة الإسرائيلية قد كلف وحدة خاصة من جهاز الاستخبارات الإسرائيلي (الموساد) بوضع خطط للهجوم على ستة أهداف إيرانية نووية** باستخدام طائرات من طراز " إف — ١٦ " **لأن إسرائيل لا تقبل أن تمتلك ايران أي أسلحة نووية** . هذا وقد صرح رئيس الأركان الإسرائيلي " **موشيه يعلون** " — **من قبل — في الرابع والعشرين من سبتمبر ٢٠٠٣ إلى جريدة " الأوبزرفر البريطانية " : بأن هناك خطرا على إسرائيل من امتلاك أسلحة غير تقليدية من قبل دولة غير مسئولة مثل ايران ..!!!**

ونكتفي بهذا القدر ونعود لمناقشة الحروب الدينية على الدول العربية ودول العالم الإسلامي في الكتاب الخامس من هذه السلسلة .

****

الفصل السادس

" أرماجدون " السينما الأمريكية وتصورها الأبله ..!!!

في هذا الفصل ، أعرض لأحد أفلام السينما الأمريكية التي أخرجتها هوليود في الاونة الأخيرة ويحمل اسم : " **الأرماجدون : THE ARMAGEDDON** " .. وتدور أحداث هذا الفيلم حول قرار : " الإله بإبادة الجنس البشري " .. فيقوم — الإله — بإرسال نيزك ضخم إلى الأرض ليصطدم بها .. إلا أن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي أحرزته الولايات المتحدة الأمريكية حال دون تحقيق رغبة الإله هذه (**وقد تفوه بهذا صراحة بطل الفيلم في خلال سير** الأحداث) .. حيث قامت الولايات المتحدة بإنقاذ الجنس البشري من الهلاك ..!!!

ففي هذا الفيلم — الأبله — قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإرسال مجموعة من رواد الفضاء الأمريكيين .. في مكوكين فضائيين يحملان قنابل نووية وهيدروجينية كافية عند تفجيرها .. بتدمير النيزك وتقسيمه إلى جزأين — **في اللحظات الأخيرة من الفيلم — ودفع كل** جزء (في اتجاه عمودي على حركة النيزك) **ليمر كل جزء بسلام بجوار الأرض دون أن** يصطدم بها ... وبالتالي تفادت الأرض الاصطدام بالنيزك . **وبذلك ينجح الأمريكيون السوبرمن** في إنقاذ البشرية من الهلاك .. وإنقاذ الجنس البشري من قدر الإله القاضي بتدمير الأرض وانهاء الجنس البشري من عليها ..!!!

وينتهي الفيلم بخروج شعوب الأرض — بما في ذلك الشعوب العربية التعسة .. **حفاة وفي جلابيب وعمامات بيضاء — يهللون ببلاهة واضحة لما أسدته لهم أميركا من معروف .. حيث** منحتهم الحياة بعد الموت الذي كان قد قرره لهم : " **إله المسيحية** " ..!!!

ومثل هذه البلاهات العقلية — والدينية معا — **تلقى رواجا وقبولا فكريا في الأوساط المسيحية** الغربية نظرا لجهلهم الشديد بمعنى الدين ومعنى **دور الدين في حياة الإنسان . ويضاعف من**

هذا الاعتقاد .. نظرتهم المتردية إلى " الإله " بعد أن ضربوه وبصقوا عليه وقتلوه على الصليب كما رأينا ذلك صراحة في الكتاب الأول من هذه السلسلة .

ويحضرني – هنا – سؤال بسيط جدا .. حول هذا الفيلم " **الأبلـــه** " : إذا قــرر المولـــى (ﷻ) ابادة الجنس البشري .. فلماذا يرسل للأرض نيزك بسيط يستطيع الأمريكيون تدمـــيره بقنابلهم النووية والهيدروجينية .. والله (ﷻ) هو مصدر علمهم .. ومصـــدر علـم الإنسـان كله ..؟!!! ولماذا لم يرسل للأرض وللجنس البشري كوكب .. **مثل كوكب المشترى (والـــذي تبلغ كتلته ٣١٨ مرة قدر كتلة الأرض .. كما يبلغ حجمه أكثر من ١٤٠٠ مرة قـــدر حجـم الأرض**) ليبتلع الأرض كلها وبمن عليها .. لا ليصطدم بها فقط ..!!! ولماذا لا يفجـــر الأرض ذاتها ..؟!!! كما قال بذلك في محكم اياته ..

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥) ﴾

(القرآن المجيد : طه {٢٠} : ١٠٥ – ١٠٧)

[وأرجو أن يلاحظ القارئ نضارة النص القرآني .. في استخدام فعل " فجّر " .. والمعلوم الآن أن تفجير البحـــار لا يحدث إلا بحدوث النشاط البركاني في قاع المحيطات والبحار وهو من اكتشافات القرن العشـــرين .. أي بعـــد نزول القرآن المجيد بأكثر من خمسة عشر قرنا من الزمان]

أو كما قال (ﷻ) ..

﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) ﴾

(القران المجيد : التكوير {٨١} : ٨١)

[سجرت : أوقدت نارا بفعل البراكين في قاع المحيطات والبحار]

ويوجد في القران المجيد صور أرضية كثيرة عن الاخرة سوف تجري على الأرض .. وصـــور أخرى كونية سوف تجري على النظام الشمسي .. والكون بأسره . فمن صور الاخرة الأرضيـــة ما جاء في قوله تعالى ..

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (١٠٥) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (١٠٦) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (١٠٧) ﴾

(القران المجيد : طه {٢٠} : ١٠٥ – ١٠٧)

[أرجو أن يتنبه القارئ إلى نضارة النص القرآني .. في فعل " نسف " في هذا السياق .. أي قبل اختراع الديناميت ومفهوم نسف الجبال بأكثر من ١٢٠٠ سنة . فقد تم تسجيل الديناميت كاختراع في عام ١٨٦٧ بواسطة ألفريد نوبل / قاعا : منبسطا / صفصفا : مستويا / عوجا ولا أمتا : لا انخفاضا ولا ارتفاعا]

فماذا يفعل الإنسان ــ ذلك الكائن الضعيف المتهاوي ــ أمام انفجارات البحار والمحيطات ونسف الجبال .. وما يتبعها من فيضانات هائلة .. وزلازل وبراكين هائلة ..!!!

أما عن المجموعة الشمسية .. فأحيل القارئ إلى سورة التكوير ليرى جانبا منها . وأكتفي هنا بذكر جانب من قوله تعالى .. من سورة القيامة ..

﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ (٦) فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ [٧٧] (٩) يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ (١٠) ﴾

(القران المجيد : القيامة {٧٥} : ٦ – ١٠)

﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ .. أي أن الشمس سوف تتمدد لتشمل مدار القمر .. أو قد تنتزع الشمس القمر (بجاذبيتها) من الجاذبية الأرضية .. أي يصبح القمر تابعا لها شأنه في ذلك شأن الكواكب الأخرى . وبعد تمدد الشمس على النحو السابق شرحه في التذييل السابق .. يسأل المولى (ﷻ) البشرية العاجزة بقوله تعالى ..

﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٢٧) ﴾

(القران المجيد : التكوير {٨١} : ٢٦ – ٢٧)

---

[٧٧] من المقبول علميا الآن ؛ إذا كانت كتلة النجم أقل من (١,٤) من كتلة الشمس (حدود تشاندرا ــ زايخار) فإن حياة النجم تنتهي بالتمدد بعد استهلاك وقوده ، حيث يصل التمدد في حالة شمسنا إلى مدار كوكب الأرض أو فيما وراء هذا المدار (عن موسوعة الإنكارتا ١٩٩٧ : Encarta 97, Encyclopedia) لتصبح الشمس أحد العمالقة الحمر (A red giant star) . وعند ذلك تكون درجة حرارة سطحها أبرد قليلا من درجة حرارة السطح الحالي ، بينما يصبح لمعانها حوالي (١٠) آلاف ضعف اللمعان الحالي . *وبعد هذا التمدد يأخذ النجم في التقلص* حتى يستقر على وضع نهائي محتمل على شكل " قزم أبيض : White Dwarf " . وهو نجم لا يتجاوز قطره عدة آلاف من الكيلومترات ، وتبلغ كثافته عشرات الأطنان لكل سم٣ . ويحفظ القزم الأبيض من الانهيار تحت تأثير جاذبية مادته ، التنافر الواقع بين " الإلكترونات " ، وهو تنافر مبنى على " مبدأ الاستبعاد لباولي : Pauli Exclusion Principle " .

ولا يمكن أن يقول الإنسان الأمريكي ـــ ذلك المغيب عقليا ـــ أنه سوف يفر في الفضاء بمركباته الفضائية حيث لا يمكن أن تلحق به تمدد الشمس في نهاية حياتها التي سوف تشمل مدار القمـــر (وربما الأرض) أيضا .. لأن المولى (ﷻ) سوف يأتي بالإنسان أينما كان ..

﴿ .. أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨)﴾

(القران المجيد : البقرة {٢} : ١٤٨)

سواء كان هذا في السماء أو في الأرض كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاء وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (٢٢)﴾

(القران المجيد : العنكبوت {٢٩} : ٢٢)

أي وما أنتم بمعجزين الله (ﷻ) عن إدراككم في الأرض ولا في الســـماء لـــو كنتـــم فيـــها (والغريب أن هذا هو تفسير الجلالين .. وهو التفسير الذي كتب في نهاية القـــرن الرابـــع عشر عـــام ٨٠٧ هجرية .. حيث يشير التفسير إلى وجود الإنسان في السماء .. أي الفضاء الخارجي) . لنخر لله ساجدين لعظمة متجلية لا نعرف لها حدود ..!!! فهي تحكي قصة عجز الإنسان وكوكبه " الأرض " .. أمام تجليات القدرة الإلهية الخالقة بلا حدود ..

ويبقى قانون أخير في غاية من البساطة يستطيع به المولى (ﷻ) إنهاء الحضارة البشرية كلـها من الوجود . وهو قانون التكاثر .. كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٢٧) ﴾

(القران المجيد : التكوير{٨١} : ٢٦ – ٢٧)

أي إيقاف قانون الإنجاب ..!!! وهو ما يعني اندثار كل صور الحياة من إنسان وحيـــوان كـــل على حد سواء .. من على كوكب الأرض .. في خلال مائة عام على الأكثر ..!!! فهل وعـــى ـــ هؤلاء البلهاء ـــ ما يكتبون وما ينتجون ..؟!!!

✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱ ✱

الفصل السابع

حوار السلام

الاستغراق .. والعزل الرديء

طالعتنا الصحف المصرية في الاونة الأخيرة عن إصدار .. " **كتاب شامل عـــن تعــاليم السلام في الأديان السماوية الثلاثة** " .. عن إحدى دور النشر الأوربية الكبرى .. شاركت فـــي إعداده شخصيات إسلامية ومسيحية ويهودية بارزة من مصر وأوربا وتحت إشـــراف الأزهـــر الشريف . حيث تولت لجنة الحوار بين الأديان في الأزهر إعداده منذ عامين عن فكرة الســـلام والحوار في الأديان السماوية الثلاثة .

ويصدر الكتاب باللغات العربية والعبرية والفرنسية والإنجليزية . وقال نـــائب رئيـــس اللجنـــة والمشرف العام على مشروع الكتاب (د. على السمان) أن المشروع يهدف إلى ترسيخ مفـــهوم السلام ، ويشارك فيه الحاخام : " **سيرات** " أحد الشخصيات اليهودية الفرنســـية . أمـــا الجـــزء الخاص بالمسيحية .. فيقوم على إعداده ومراجعته " **كي نيك** " كاردينال فيينا وأحد أبرز رجـــال الفاتيكان . أما الجزء الخاص بالإسلام فيعده : " **أحمد فراج** " (مذيع مصري ومقـــدم برامـــج تلفزيونية) و **د. محمد عزب** .. وسيتم عرض النص النهائي على **فضيلة الإمام الأكبر الشـــيخ محمد سيد طنطاوي** لإجازته . وأضاف أن جهات دولية بارزة تدعم وتساند مشروع الكتـــاب .. منها : **إليونسكو ومؤسسة الأديك الفرنسية** " ..

وبديهي ؛ أن الاتفاق حول المعاني السامية هو أمر مرغوب فيه ولا خلاف على ذلـــك . ولكن هناك نصوص دينية ملزمة لابد من طرحها على مائدة الحوار بجانب نصوص الســـلام .. خصوصا إذا كانت هذه النصوص تتعلق بتدميرنا وإبادتنا .. نحن شعوب العالم الإســـلامي ..!!! وبديهي أيضا أن التعتيم على هذه النصوص .. وإبعادها عن مائدة الحوار .. تحمل في طياتـــها بذور الغش والخداع والخيانة .. ونية التربص والغدر بنا .. وهو ما يفقد الحوار مصداقيته علـــى نحو مطلق . وحتى إذا وجد أعذار (كالجبن أو الحرج مثلا) في عدم طرح نصوص العقيدة ـــ

الخاصة بالإله والأنبياء والنص المقدس ــ على النحو السابق ذكره في الكتاب الأول من هذه السلسلة (الإنسان والدين / ولهذا هم يرفضون الحوار) .. فليس هناك أعذار في عدم طرح النصوص الخاصة بإبادتنا على مائدة الحوار .. هذا إذا خلصت النية نحو الرغبة في تحقيق السلام مع العالم الإسلامي كما يدعون بهذا .

والسؤال الان : لماذا لا توضع جميع أوراق النصوص المقدسة على مائدة حوار الأديان ..؟!!! فالحوار في المقام الأول والأخير ــ إذا خلصت النوايا ــ هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الحقيقة المطلقة رغم أنف كل من يقول بعكس ذلك (ولن أقول رغم أنف الجهلة كما يتقولون علينا ..!!!) ونحن المسلمين نقبل بهذا . وبديهي لست مفوضا بالكلام بالنيابة عن العالم الإسلامي حتى لا يحتج عليّ أحد .. ولكن ــ بالتأكيد ــ فإني مفوض من البشرية جمعاء بالتكلم بالنيابة عنها .. عندما أتكلم بلغة العقل .. والمنطق العلمي .

وبديهي ؛ بهذا التقديم لا نكون قد أذكينا هنا روح العداوة بين المسلمين وبين غير المسلمين .. ولكن ينبغي عرض الحقائق بوضوح تام وبدون تضليل .. وبروح محايدة . فلا ينبغي بتر قضية السلام عن نصوص الحرب والإبادة وما تدعو إليه الديانتين اليهودية والمسيحية من ضرورة إراقة دماء المسلمين لنيل سعادتهم المنشودة بعودة الإله [٧٨] (أي المسيح) إلى الأرض وحكمها لمدة ألف سنة سعيدة مع الأبرار منهم ..!!! وهو ما يحاولون التعتيم عليه الان بتناول جزئية السلام فقط من الدين [٧٩] . وهنا نرى بوضوح تام ؛ أن الاخر المتحاور معنا .. يتسم بالغدر والخداع .. حيث لا يريد أن يظهر من الدين إلا ما يخدم أهدافه فقط .. ليضللنا به ..!!!

وبديهي يمكننا أن نجد نصوصا للسلام في أي دين مهما كان دينا موغلا في الوثنيات الفكرية . بل ويمكن أن ننتهي إلى أن اليهودية والمسيحية .. سوف تجد أحد النصوص يتحدث

---

[٧٨] دائما ما أتجنب ذكر لفظ الجلالة " الله " في مثل هذه الوثنيات الفكرية وخصوصا وإني أطالب الكنائس العربية برفع هذا الاسم ــ أي الله .. سبحانه وتعالى عما يصفون ــ من الكتاب المقدس .. خصوصا وأن هذا اللفظ ــ أي الله ــ لم يرد ذكره في أصول الكتاب المقدس . حيث قام رجال الدين المسيحي باستعارة هذا اللفظ من الدين الإسلامي نظرا لعدم معرفتهم للفظ الجلالة لإلههم ..!!!

[٧٩] " سلام للبشر " أندراوس بشته ، عادل تيودور خوري . بالاشتراك مع : " محمود زقزوق ، غوتفريد فانوني ، غرهارد لوف ، محمد مجتهد شبستري ، نوركلش مجيد ، ك . أبراهام " . مركز الأبحاث في الحوار المسيحي الإسلامي . حريصا . لبنان . المكتبة البولسية . جونية لبنان . طبعة ثانية ١٩٩٨ .

عن السلام .. وسوف تجعل من هذا النص محور خطاب السلام . **ففي اليهودية / المسـيحية** لا يوجد سوى النص الوحيد التالي في العهد القديم [٨٠] .. الذي يمكن أن يشير إلى السلام ..

[(١٤) حد عن الشر واصنع الخير . اطلب السلامة (seek peace) واسع وراءها .]
(الكتاب المقدس : مزامير { ٣٤ } : ١٤)

وهو كما نرى نص قاصر على طلب السلامة الشخصية فحسب .. فهذا كل مـا يملكـوه مـن نصوص عن السلام ..!!! وقد تقتضي سلامتهم ــ من منظوره ــ ذبحنا .. وإبادتنا والاستيلاء على أموالنا ..!!! فقمة السلامة هو التخلص منا وإبادتنا ..!!! ولا بأس ولا تثريب عليـهم فـي ذلك .. لأن عليهم السعي وراء السلامة في أي صورة لها ..!!!

ولم تعرف لنا اليهودية معنى أو قـواعد السعي نحو السلام .. فهل هي الأمن في مقابل السـلام كما تسعى إسرائيل لذلك بتدمير وإبادة حركة المقاومة الفلسطينية .. والاستيلاء علـى أراضـي فلسطين ..!!!

أما إذا انتقلنا إلى المسيحية .. فيمكننا أن نجد النص التالي .. وهو أكثر تعميما من النـص السابق حينما يقول السيد المسيح ..

[(٩) طوبى لصانعي السلام . لأنهم أبناء الله يدعون .]
(الكتاب المقدس : متى { ٥ } : ٩)

وبديهي سوف " تستغرق " كل فئة من فئات اليهودية والمسيحية فـي الإسـهاب فـي عـرض منظورها الشخصي من قضية السلام .. ولا بأس من هذا .. ولكن لا ينبغـي عـزل القضيـة برمتها ــ بطريقة استفزازية وباستخفاف واضح بعقول المسلمين ــ عمـا ورد مـن نصـوص أخرى كثيرة في الديانتين تؤكد على ضرورة إبادتنا على النحو السـابق بيانـه فـي الفصـول السابقة . وبهذا يعزل المتحاور المسيحي قضية السلام .. عن باقي النصوص الدموية الأخـرى التي يؤمن بها ..!!! وهو ما يدفعنا لأن نطلق على هذا العزل اسم : " العزل الرديء " .. لمـا يحمل في طياته من بذور الغدر والخيانة .. خصوصا إذا كان الغدر والخيانة جزئية من الشعيرة

---

[٨٠] لابد من الإشارة هنا إلى أن كل نص يذكر من العهد القديم من الكتاب المقدس .. هو نص يدخل ضمنا فـي كلا الديانتين اليهودية والمسيحية معا .. وبهذا يصبح النص : يهودي / مسيحي في نفس الوقت . أما إذا جـاء النص في العهد الجديد من الكتاب المقدس .. فيكون نصا خاصا بالديانة المسيحية فقط .

الدينية في الديانتين اليهودية والمسيحية .. والتي يمكن أن تطفو إلى السطح عند الحاجـــة ..!!!
وهنا يتضح معنى عنوان هذا الفصل : " **الاستغراق .. والعـــزل الـــرديء** " .. والتـــي تعنـــي الاستغراق في شرح السلام .. وعزله عن باقي نصوص الحـــرب والإبـــادة لشـــعوب الاخـــر المسلم ..!!!

والان علينا الاقتراب من " **الآخر : اليهودي والمسيحي** " لنراه عن كثـــب .. فنجـــد أن الكتاب المقدس يضع منهاج أو دستور الحرب الذي يجب أن يتبعه شعب الإيمان به على النحـــو التالي ..

[(١٠) حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح (١١) فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك (١٢) وإن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها (١٣) وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحـــد السيف (١٤) وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفســـك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك (١٥) هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جـــدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا (١٦) *وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلـــهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما*] [٨١]

(الكتاب المقدس : تثنية { ٢٠ } : ١٠ - ١٦)

نص قاتل وفي منتهى الوحشية ..!!! نص يدعو الشعب اليهودي (ومعه مسيحية المحبة) لذبح وقتل .. واستعباد .. ونهب ممتلكات الغير .. لا لسبب إلا لاختلاف الدين فقـــط ..!!! ويؤيـــد التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (الرأي الرسمي للكنيســـة الأرثوذكســـية العربيـــة) .. هـــذا المنظور تماما بل وإعطاء الحق لبني إسرائيل للأخذ به .. حين يقول (ص : ٣٩٢) :

[كيف يمكن لإله رحيم أن يأمر بإهلاك كل المراكز الآهلة بالسكان ؟ لقد فعل ذلك لحماية بني إسرائيل من عبادة الأوثان ، التي كانت ولا بد ، ستجلب الخراب عليهم .] (انتهى)

وكما نرى ؛ لكي يحمي هذا الإله الرحيم ..!!! ــ بني إسرائيل من الفتنة في دينـــهم .. أمرهـــم بإبادة شعوب هذه المنطقة عن بكرة أبيهم . وأتساءل : أين قبول الاخر في هذا التفســـير ..؟!!!

---

[٨١] **سبق التعرض لشرح هذا النص .. ولرؤية القتال في الإسلام وأحكامه .. أنظر مرجع الكاتب الســـابق : " بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر " ؛ مكتبة وهبة .**

وأين حرية الأديان في ظل هذه المنظومة الدينية ..؟!!!! وأيـن قبول التعـايش السـلمي مـع الأديان الأخرى ..؟!!!! وإذا كان هذا الإله رحيما كما يقولون .. ألم يكن من الأجدر به أن يأمر بني إسرائيل بدعوة هذه الشعوب لاعتناق الديانة اليهودية بدلا من الدعوة لإبادتـهم ..!!! وإذا كان الإله رحيما كما يزعمون .. ألم يكن من الأذكى به أن يقول لشعبه .. كما يقول للمسـلمين في علاقتهم مع شعوب الأديان الأخرى ..

﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧) ﴾

(القرآن المجيد : الممتحنة {٦٠} : ٧)

والسؤال الان : هل يمكن للكنائس أن تعصي هذا الأمر الإلهي بإبادة كل من لا يتفق معها فـي الدين ..؟!!!! بديهي .. لا ..!!!

ولهذا تعاتب الكنيسة الأرثوذكسية بني إسرائيل على أنهم لم يقضوا على شعوب هذه المنطقـة تماما ..!!! ويأتي هذا العتاب في رأيها الرسمي .. في تفسيرها التطبيقي لهذا النص المقدس (ص : ٣٩٢) في كلماتها التالية :

[وفي الحقيقة ؛ لأن بني إسرائيل لم يقضوا تماما على هذه الشعوب الشريرة كما أمرهم الله ، تعرضوا باستمرار لاضطهادهم ، وإلى كثير من سفك الدماء والتخريب ، أكثر مما لو كـانوا أطاعوا توجيهات الله قبل كل شيء .] (انتهى)

وكما نرى ؛ فإن الكنيسة الأرثوذكسية العربية (متفقة في هذا مع الكنائس الأخرى) تعـاتب بني إسرائيل ـ برقة ـ على إنهم لم يستمعوا إلى أوامر الرب القاضي بإبـادة شـعوب هـذه المنطقة ..!!!

وليت الأمر اقتصر على هذه المعاني فحسب .. بل امتد إرهاب بني إسرائيل ليشـمل افـتراس الأعداء وشرب دمائهم أيضا .. كما يأتي هذا في النص التالي :

[(٢٤) هو ذا شعب يقوم كَلَبْوَةٍ ويرتفع كأسد .لا ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى]

(الكتاب المقدس : عدد {٢٣} : ٢٤)

وعلى هذه المفاهيم تقوم التنشئة العسكرية عند اليهود . والرحمة ليست سمة اليهودي أو المسيحي عند التعامل مع الأعداء . ففي سفر حزقيال يقول الرب في وصيته لبني إسرائيل ..

[(٥) .. اعبروا في المدينة (أورشليم) **خلفه** (أي خلف القائد) **واقتلوا . لا تتراف عيونكم ولا تعفوا (٦) اهلكوا الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء ..]**

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : حزقيال {٩} : ٥ – ٦)

أي لا رحمة .. ولا شفقة : **[اهلكوا الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء ..]** والتاريخ القديم والمعاصر خير شاهد ..!!! ففي حرب عام ١٩٥٦ (بين مصر / وإسرائيل وانجلترا وفرنسا) قام اريبل شارون ــ بصفته قائد اللواء ٢٠٢ ــ بإعدام الأسرى المصريين المصابين الذين لم يتمكنوا من الانسحاب بحجة عدم وجود حراسة كافية لديه . وفي عام ١٩٦٧ قام بإعدام ٣٠٠ جندي مصري وفلسطيني أسرى في منطقة العريش . وفي عام ١٩٨٣ بعد اجتياح القوات الإسرائيلية للجنوب اللبناني **قام بتنفيذ مذابح صبرا وشاتيلا** (بقتل حوالي ٣٥٠٠ لاجئ فلسطيني) .. وهي المسئولية الجنائية التي ألقتها على عاتقه لجنة تقصي الحقائق الإسرائيلية .. وطرد بسببها من الجيش .. ثم أصبح رئيسا للحكومة منذ عام ٢٠٠٠ وحتى الان (٢٠٠٣) .

وفي إيجاز شديد .. نذكر بعض نماذج دعوة الرب لإبادة الشعوب التي تخالفهم في الدين كما تأتي بها نصوص الكتاب المقدس ..!!! فعندما دخل اليهود : " **مدينة أريحا** " .. قال الكتاب المقدس ..

[(٢١) وحرّموا (أي ذبحوا بغير رحمة) **كل ما في المدينة من رجل وامرأة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف (٢٢) .. (٢٤) وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها .. (٢٦) وحلف يشوع في ذلك الوقت قائلا ملعون قدام الرب الرجل الذي يقوم ويبني هذه المدينة أريحا ..]**

(الكتاب المقدس : يشوع {٦} : ٢١ – ٢٦)

[استخدم الكتاب المقدس كلمة " حرّم " في مقابل الكلمة الإنجليزية :" smite " أو " utterly destroyed " التي يأتي ذكرها في نفس النصوص المقابلة .. في الكتاب المقدس (نسخة الملك جيمس) ، وهي تعني : " الذبح أو القتل بلا رحمة " أو " التدمير التام والكامل " . وبديهي معنى " حرّم " (أي جعل الشيء حراما على نفسه وعلى غيره) أبعد ما يمكن عن معنى القتل بلا رحمة والإبادة .. ولكن مترجم الكتاب المقدس إلى اللغة العربية استخدم هذا اللفظ للتخفيف من حدة إجرام النص ..!!!]

ونلاحظ هنا أن اليهود في الوقت الحالي تركوا مدينة أريحا للفلسطينيين .. لأنه كما نرى من النص السابق بأنه ملعون كل من يبنيها . وعندما دخل اليهود " **مدينة عاي** " .. أبادوا جميع سكانها ..

[(٢٦) ويشوع لم يرد يد التي مدها بالمزراق حتى حرّم (ذبح) جميع سكان عاي (٢٧) لكن البهائم وغنيمة تلك المدينة نهبها إسرائيل لأنفسهم حسب قول الرب الذي أمر به يشوع (٢٨) واحرق يشوع عاي وجعلها تلا أبديا خرابا إلى هذا اليوم]
(الكتاب المقدس : يشوع {٨} : ٢٦ - ٢٨)

أي العلاقة مع الاخر هي ذبح ونهب وحرق كل ما هو حي .. وما يحدث للفلسطينيين الان على يد الإسرائيليين — ومباركة العالم المسيحي أجمع — هو تطبيق واضح للنصوص الدموية للكتاب المقدس . وحتى مدينة القدس (أورشليم) الذين يدعون بحقهم التاريخي فيها .. فكتابهم المقدس يسقط هذا الحق تماما بالنص المقدس التالي ..

[(٨) وحارب بنو يهوذا أورشليم (القدس) وأخذوها بحد السيف وأشعلوا المدينة بالنار]
(الكتاب المقدس : القضاة {١} : ٨)

أي قام اليهود بالاستيلاء على مدينة القدس (أورشليم) وأحرقوها وأخذوها بحد السيف ..!!!
فأين حقهم التاريخي في هذه المدينة وكتابهم المقدس يشهد عليهم بحرقها والاستيلاء عليها ..؟!!!

فالكتاب المقدس يموج بتعليمات الرب لبني إسرائيل .. بسلب ونهب وإبادة الاخر .. وقد نفذوا تعاليم الرب الدموية ولم يهملوا منها شيئا ..!!!

[(١٤) وكل غنيمة تلك المدن نهبها بنو إسرائيل لأنفسهم . وأما الرجال فضربوهم جميعا بحد السيف حتى أبادوهم . لم يبقوا نسمة (١٥) كما أمر الرب موسى عبده هكذا أمر موسى يشوع وهكذا فعل يشوع . لم يهمل شيئا من كل ما أمر به الرب موسى]
(الكتاب المقدس : يشوع {١١} : ١٤ - ١٥)

هكذا أمر الرب الإله موسى (عليه السلام) — من منظور الكتاب المقدس — أن ينهب المدن ويبيد سكانها .. لا يبقي منهم نسمة .. ويأمر موسى خليفته : " يشوع بن نون " بتنفيذ هذا الشرع

أيضا ..!!! وانصاع الخليفة لأوامر الرب : **[.. لم يهمل شيئا من كل مـــا أمـــر بـــه الـــرب موسى]** ..!!!

فهذه أوامر الرب لبني إسرائيل .. وللشعب المسيحي ـــ أيضا ـــ باعتبار أن المســـيحية تتقاســـم نفس التراث الديني مع اليهودية . أي هي أوامر لإبادة السكان .. ونهب الثروات وحرق المـــدن لا لشيء سوى الخلاف في الدين والعقيدة .. أي لمجرد أن الاخر ليس يهوديا أو مسيحيا ..!!!

بل ويأمر موسى .. بقتل كل من يحاول فتنتهم عن دينهم حتى النساء والأطفال ..!!!

[(١٥) وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حية (١٦) إن هؤلاء كن لبني إسرائيل ـــ حســـب كلام بلعام ـــ سبب خيانة للرب .. (١٧) فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال . وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها]

(الكتاب المقدس : سفر العدد { ٣١ } : ١٥ - ١٧)

وهكذا ؛ تموج نصوص الكتاب المقدس بقيام بني إسرائيل بإبادة هذه الشعوب .. الإبادة الكاملـــة والتي يصح أن نطلق عليها : " **الإبادة المثالية** " .. من ذبح للرجال .. والنساء .. والأطفـــال .. والحيوان .. ثم حرق المدينة بالكامل بالنار . لا رحمة .. ولا شفقة .. ولا إنســـانية .. ولـــهذا يصفهم الحق ـــ تبارك وتعالى ـــ في محكم اياته (العهد الحديث) ..

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْـــهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّـــهُ بِغَـــافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤) ﴾

(القرآن المجيد : البقرة {٢} : ٧٤)

وماذا في مقابل كل هذه المذابح والتدمير والحرق الذي يأتي به الكتاب المقدس ..؟!!! يأمرنـــا الحق تبارك وتعالى ـــ نحن العالم الإسلامي ـــ في محكم اياته (العهد الحديث) بقوله تعالى ..

﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُـــم مِّـــن دِيَـــارِكُمْ أَن تَـــبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَـــاتَلُوكُمْ فِـــي الدِّيـــنِ

وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩) ﴾

(القران المجيد : الممتحنة {٦٠} : ٨ - ٩)

فهل وعى أهل الكتاب هذه المعاني ..!!! وهل يصح بعد كل هذه المعاني السامية أن يتهمونا بالإرهاب ..؟!!! تبجح غريب ..!!! وحتى المشركين .. إذا طلبوا حماية المسلم .. فعلى المسلم أن يقوم بحمايتهم .. بأمر إلهي قطعي .. كما يأتي هذا في قوله تعالى ..

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ (٦) ﴾

(القران المجيد : التوبة {٩} : ٦)

سنأتي إلى شرح هذه الآية الكريمة في الفصل التالي (الثامن) من هذا الكتاب . ويجب التنبيه إلى أن الإسلام .. يدعو إلى السلام إلى أبعد مدى .. ولكنه ليس سلبيا على وجه مطلق .. فمع إصرار الغرب المسيحي واليهودي على قتلنا وإبادتنا يأتي قوله تعالى ..

﴿ سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُواْ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوَاْ إِلَى الْفِتْنِةِ أُرْكِسُواْ فِيِهَا فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُواْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوَاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَـئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا (٩١) ﴾

(القران المجيد : النساء {٤} : ٩١)

حيث ثقفتموهم .. أي حيث وجدتموهم مصرين على قتالكم وقتلكم بدون توقف وبلا هوادة . وهنا يصبح القتال مفروضا على العالم الإسلامي . ولكن ما موقف المسلمين إذا جنح الآخرين إلى السلم ..

﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١) وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) ﴾

(القران المجيد : الأنفال {٨} : ٦١ - ٦٢)

سبحان الله ..!!! حتى إن أرادوا بهذا السلم خداعنا .. فلم يأمرنا المولى (ﷻ) بقتالهم . ولكن أمرنا بالاستعداد لهم حقنا للدماء ..

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ (٦٠) ﴾

(القران المجيد : الأنفال {٨} : ٦٠)

وأتمنى أن يعي أغنياء المسلمين ـ معنى هذه الاية الكريمة ـ الذين أهدروا ثروات العالم الإسلامي في أعمال " **البزنس : Business** " وليس في " **وأعدوا لهم ما استطعتم** " .. والمولى عز وجل يقول لهم : **﴿ .. وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾** .

وهذه الاية الكريمة .. تستلزم الوقوف أمامها طويلا .. فحقيقة معناها هو دعوة للسلام بأشمل معانيه . **فالمعروف أن الاستعداد للحرب يمكن أن يمنع الحرب .. والتخوف من نتائج الحرب يمكن أن يمنع الحرب** .. **وتوازن القوى يمكن أن يمنع الحرب أيضا .. وهذا هو ما يسعى إليه الإسلام . فهل حرص المسلمون على هذه المعاني وتحقيق توازن القوى ..؟!!!**

ولحرص الإسلام على السلام .. هو يحرص على تحقيق " الإعداد للحرب " لضمان تحقيق السلام على الأرض . فالإسلام لا يدعو للحرب أو الاعتداء على نحو مطلق .. وهو الذي يقول للعالم الإسلامي ..

﴿ وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) ﴾ .

(القران المجيد : البقرة {٢} : ١٩٠)

أي لا قتال إلا للذين يقاتلون المسلمين .. ولا اعتداء على وجه مطلق .. فهذا هو الإسلام الدين الحق (العهد الحديث) .. فهل هذا يتساوى مع ..

[(١٠) حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح (١١) فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك (١٢) وإن لم تسالمك بل

عملت معك حربا فحاصرها (١٣) وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف (١٤) وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب إلهك (١٥) هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا (١٦) *وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبا فلا تستبق منها نسمة ما*]

(الكتاب المقدس : تثنية { ٢٠ } : ١٠ - ١٦)

وأسأل العالم المسيحي : من منا ــ في ظل هذه النصوص ــ الإرهابي والتاريخ المعاصر خير شاهد ..؟!!!!

فهذه هي نصوص كتابهم المقدس .. تأمرهم بقتلنا وتدميرنا وإبادتنا .. بل وحرقنا وحرق مدننا .. ثم يجلسوا معنا للحديث عن السلام .. بعيدا تماما عن هذه النصوص . وأتساءل .. هل يمكن أن نقصر حوارنا على " السلام " .. في ظل هذه النصوص الكتابية .. وأوامر الرب التي تقضي بإبادتنا ..!!! إن قصر الحوار على السلام فقط .. لا يعني سوى استخفاف العالم اليهودي والمسيحي بعقولنا ــ نحن العالم الإسلامي ــ إلى أقصى درجات المهانة .. وقبول المسلمين بقصر الحوار على السلام فقط .. يمثل أقصى درجات الغفلة من جانبهم ..!!!

بديهي ؛ أنا لا أدعو إلى صدام الحضارات .. ولكن هم الذين يفرضون علينا هذا الصدام بل ويحاولون خداعنا .. بالتظاهر بالسلام .. بل ويدّعون علينا الإرهاب .. وهم مدارس الإرهاب الأولى والأخيرة .. في العالم كله .. وفي كل العصور ..!!!

إن كل ما أفعله هو محاولة وضع حقائق المسيحية .. وطبيعة الإيمان المسيحي على مائدة حوار الأديان . وبديهي ؛ لا قيمة ولا جدوى من تبرأهم ــ أمامنا فحسب ــ من هذه النصوص لأن هذا يعني رفضهم للإيمان المسيحي .. وهو ما لا يمكن أن يحدث ..!!! وبالتالي ؛ فالسبيل الوحيد لهذا العالم الإسلامي ــ المغيب ــ هو محاولة إيجاد نوع من التوازن في القوى مع الغرب المسيحي حتى يضمن عدم إبادته ..!!! وفي نفس الوقت رفع الأمر للقضاء العالمي لإعطائنا الحق الشرعي في الدفاع عن أنفسنا .. وإن كنت استبعد هذا ..!!! وهو الحق الذي يحرمنا منه الغرب المسيحي .. لمحاولة إبادتنا بأقل الخسائر الممكنة من جانبه (أنظر الفصل الرابع من الباب الثاني من هذا الكتاب) ..!!!

الفصل الثامن

الإرهـاب
بين
مسيحية المحبة .. والإسلام

كما رأينا ؛ أن فكر العقيدة الألفية السعيدة يجعل من تربص المسيحية بنا ـــ نحـــن العـــالم الإسلامي ـــ ومحاولة الغدر بنا وذبحنا .. مع أول بارقة أمل تلوح في الأفق تشير إلى تحقيـــق هذه النبوءات .. هو من صميم الفكر الديني للفرد المسيحي .. البار ..!!! وبهذا المعنى يصبـــح تعامل الفرد المسيحي مع الجار المسلم .. هو تعامل يشوبه الجذر .. لأنه يعلم أنه في يوما مــــا عليه الانقضاض على هذا الجار المسلم وذبحه .. وربما يسبب

وليس هذا فحسب ؛ بل سيقع جاري المسيحي في حرج القول لي : بأن شرعتنا فــــي الكتــــاب المقدس هي : " الغدر " [82] ..!!! وطالما وأني لا أعيش في الألفية السعيدة الآن .. فإني ســـوف أذبحك في اللحظة المناسبة .. وهو يعلم أن كتابنا ينادي بالوفاء والرحمة .. وأن رسولنا الكريـــم (ﷺ) يقول لنا ..

[مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ] [83]

---

[82] " أنظر الكتاب الأول من هذه السلسلة " .. ولمزيد من التفاصيل أنظر : " الحقيقة المطلقـــة .. الله والديـــن والإنسان " ؛ نفس المؤلف . مكتبة وهبة .

[83] عن ابن عمر ومتفق عليه .. فقد رواه أغلب كتب الحديث (منها البخاري حديث رقم ٥٥٥٦) . موسوعة الحديث الشريف . شركة صخر لبرامج الحاسب . الإصدار الأول .

ولم يحدد لنا الرسول الكريم إذا كان الجار ذميا أو مسلما أو حتى كافرا .. لا فرق في هــــذا .. لقوله تعالى في قرانه العظيم (العهد الحديث) ..

﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُــم مِّــن دِيَــارِكُمْ أَن تَــبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) ﴾

(القران المجيد : الممتحنة {٦٠} : ٨)

[تبروهم : ترحموهم / تقسطوا إليهم : تعاملوهم بالعدل]

فهذا هو الإسلام العظيم .. أو العهد الحديث .. وحتى علاقة المسلم بالمشرك تــأتي فــي قولــه تعالى بأمرنا ..

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ (٦) ﴾

(القران المجيد : التوبة {٩} : ٦)

أي إذا لجأ المشرك إلى المسلم طلبا لحمايته من خطر ما .. أي استجار المشرك بالمسلم (لاحظ المصدر من جار .. وما للجار من حقوق) .. فعلى المسلم أن يجره — بأمر إلهي مطلــق — أي أن يقدم له الأمن و الحماية ويبلغة مأمنه وتوصيله إلى أهله ووطنه إذا طلب ذلك وكان في هـــذا مأمنه .

وتأتي عظمة السياق القراني في قوله تعالى ﴿ .. ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ .. ﴾ بعد أن يسمع كــلام الله (ﷻ) .. ﴿ .. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ مأمنهم في الحياة الدنيا .. ولا مأمنـــهم فـــي الاخرة . وهكذا ؛ يتجاوز عطاء المسلم للمشرك .. أن يبلغ المسلم المشرك أمن الدنيا والاخــــرة .. ثم يتركه لعقله (هذا إن كان له عقل) .. فلم يشترط المولى (ﷻ) إسلام المشرك لتبليغـــه مأمنه .. فليس على المسلم سوى البلاغ ..

﴿ .. إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ .. (٤٨) ﴾

(القران المجيد : الشورى {٤٢} : ٤٨)

حيث ..

﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ .. (٢٥٦)﴾

(القران المجيد : البقرة {٢} : ٢٥٦)

أي ليس على المسلم سوى أن يُسمع المشرك بكلام الله (ﷻ) فحسب .. وأن يبلغه مأمنه في الدنيا والاخرة .. ثم يتركه .. فإن أسلم — هو بعد ذلك — وامن بالإسلام (العهد الحديث) .. فهذا حظه وقدره في تحقيق الغايات من خلقه .. وإن لم يؤمن فهذا هو محض اختياره .. وعليه تبعاته .. فهل هناك سمو في الأخلاق .. أعلى من هذا .. ولهذا جاء قول الرسول الكريم (ﷺ) بالحديث المتفق عليه ..

[إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق]

كما لخص المولى (ﷻ) موقف الرسول الكريم في الرسالة الخاتمة بقوله تعالى ..

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) ﴾

(القران المجيد : الأنبياء {٢١} : ١٠٧)

وأسأل المغرضين .. وأسأل الغرب المسيحي فاقد الوعي .. وفاقد العقل الذي يدعي ملكيته : هل يمكن أن تقدموا لنا ما هو أسمى أخلاقا عن هذه الأوامر الإلهية للشعوب الإسلامية ..؟!!!

فهذا هو الدين الإسلامي .. وهذا هو حرص المولى (ﷻ) بمخلوقه الإنسان .. وهذه هي الدعوة للرحمة في ظاهرها وباطنها . وهذا هو موقف الإسلام العظيم (أو العهد الحديث) .. من المسيحيين . أما موقف مسيحية المحبة من المسلمين فها هو ..

[(٢٧) أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي]

(الكتاب المقدس : إنجيل لوقا { ١٩ } : ٢٧)

حيث يبين لنا التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٢١٣٩) : أن عالمنا في حالة حرب أهلية (بين المسيحيين .. والعالم غير المسيحي) . فبعض الناس أمناء لله (من الأبرار المسيحيين) **فيكون ملكهم في السماء .. بينما البعض الآخر** (المسلمون ومن على شاكلتهم)

يرفضون الاعتراف بسيادته .. أي بألوهيته ..!!! وهنا سيأتي الرب يوما ما ليضـــع نهايـــة لهذه الحرب الأهلية بتحطيم (وذبح **) أعدائه الذين يرفضونه ..!!!**

فهذا هو تفسير الكنائس المعتمدة لهذا النص : إما قبول العقيدة المســـيحية .. أي ألوهيـــة المسيح .. أو الذبح .. وتاريخ المسلمين في الأندلس وواقع الحال الان خير شاهد ..!!!

* * * * * * * * * * * *

الباب الثاني

المؤامرة : البعد السياسي والاقتصادي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) ﴾

(القران المجيد : المائدة {٥} : ٥١ -- ٥٢)



الفصل الأول

التمهيد لصدام الحضارات

عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ .. قام **صامويل هنتنجتون** [١] باختزال فكر " **صدام الحضارات** " من صدام الغرب مع بقية العالم (أو بقية حضارات العالم) .. إلى صدام الغرب مع العالم الإسلامي فقط .. أو بمعنى أدق : " صدام المسحية مع الإسلام " . وفي مقال أخير لهنتنجتون بعنوان " **عصر حروب الإسلام** " بالعدد السنوي لمجلة " **نيوزويك** " الأمريكية لعام ٢٠٠٢ .. اعتبر أن السياسة العالمية المعاصرة تعيش : " **عصر حروب الإسلام** " . **بل واعتبر هنتنجتون أن حروب الإسلام قد حلت محل الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي سابقا** . فالمسلمون — كما قال — يحاربون بعضهم بعضا ويحاربون الاخرين بأكثر مما تفعل شعوب الحضارات الأخرى .

وبذلك تعامى هنتنجتون — باعتبار أنه جزء من المؤامرة — عن أن جميع الحروب التي قامت في العالم الإسلامي مثل الحرب : العراقية الإيرانية (حرب الخليج الأولى) ، وحرب العراق الكويت (حرب الخليج الثانية) ، وحرب أفغانستان .. جميعها حروب أشعلتها .. وسلحتها .. ورعتها .. الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر **لتحقيق مصالحها الخاصة متمثلة في مصالح شركات السلاح من جهة .. والسيطرة على نفط المنطقة من جهة ثانية .. وإعادة تقسيم المنطقة العربية لصالح إسرائيل من جهة ثالثة . وكذا ؛ السير في الخطة المرسومة لإبادة الإسلام وشعوب العالم الإسلامي (لتحقيق البعد الديني في العقيدة الألفية**

---

[١] " صدام الحضارات " ؛ صامويل هنتنجتون . ترجمة طلعت الشايب . الناشر : كتاب سطور .

السعيدة) من جهة رابعة . فهذه كلها حروب أمريكية عبر وكلاء مسلمين [2] . بل إن جميع المؤامرات التي تحدث في دول العالم الثالث تكون أصابع المخابرات الامريكية هي المحرك الأول لها . وحتى نظم الحكم في دول العالم الثالث والتي تعادي شعوبها هي زراعة أمريكية خالصة .. وهي التي ترعاها .

والمعروف الان لكل المتخصصين في الشأن الأمريكي أن الولايات المتحدة الأمريكية هي بالدرجة الأولى مشروع اقتصادي كبير يهدف إلى تحقيق الأرباح ومراكمتها .. قبل أن تكون مشروع أمة بالمعنى القومي والسياسي . كما لم يكن خافيا على هؤلاء المتخصصين أن " السياسي الأمريكي " كان دائما صنيعة " الاقتصادي الأمريكي " وتابعا له . أي أن المؤسسات السياسية ما هي إلا انعكاس لإرادة اللوبيات الاقتصادية وأصحاب رؤوس الأموال .

وفي نهاية فترة ولاية الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية " **دوايت أيزنهاور : Dwight D. Eisenhower** " (١٩٥٣ – ١٩٦١) .. ألقى خطابا شهيرا أنذر فيه مواطنيه قائلا إنه ترك فيهم جماعة ضغط عسكرية صناعية قوية جدا تستطيع الانقلاب على الديموقراطية الأمريكية في أي وقت .. وواصل قائلا .. إذا لم تتنبهوا إليها فإن هذا سيحدث في وقت قريب . ولسوء الحظ أصبح هذا واقعا الان .. وأصبح " **اللوبي العسكري الصناعي** " قويا جدا إلى درجة أنه أصبح يسيطر — مع اللوبي اليهودي — على الولايات المتحدة الأمريكية كلها الان (حيث عملا معا على انهيار التوازن السياسي داخل الولايات المتحدة) .. بل وأصبحت طموحاته تشمل الكرة الأرضية كلها . **وجميع العناصر والشواهد الموجودة الآن تؤكد على أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر نفذتها عناصر أميركية ضد أميركيين آخرين لصالح هذا اللوبي .. وحملت العالم العربي والإسلامي المسؤولية بدلا عنها .**

وقد بات معروفا — الان — أن الحروب التي تشعلها الولايات المتحدة الأمريكية ما هي إلا ساحة لتجريب الأسلحة الجديدة المتطورة .. ومجالا لاستهلاك الأسلحة التقليدية التي تمتلك الشركات الأمريكية الحصة الكبرى عالميا في تصنيعها . وأصبح الجميع يدرك أن ماء الحياة بالنسبة لشركات السلاح ليس سوى دماء الموت .. والدمار والخراب .. بالنسبة للاخرين .

---

[2] " الحرب عن طريق الوكالة " في القاموس العسكري الحديث يأتي بمعنى : أن يقوم طرف ما بمحاربة خصمه وعدوه عن طريق توكيل أطراف أخرى لا علاقة لها بأطراف الصراع .. خصوصا في الصراع الأيديولوجي .. أو السباق على لقب القوة الأولى في العالم .

كما بات معروفا ــ الآن ــ أن كتابات الأميركيين : فرانسيس فوكوياما فــي " نهايــة التاريخ " [3] .. وصامويل هنتنجتون في " صراع الحضارات " [4] ، شكلت خطابا ثقافيا تسويقيا لتبرير الاعتداء والاحتلال والهيمنة على العالم . بل وذهب البعض إلــى القــول بــأن هــذه الكتابات شكلت المعادل الفكري الموضوعي لكل الأعمال الإرهابية والتدميرية التــي تقودهــا الولايات المتحدة الأمريكية في العالم الآن ..

وقد أثبتت بعض الدراسات أن : " صامويل هنتنجتون " (مؤلف كتاب : صدام الحضــارات) و " فرانسيس فوكوياما " (مؤلف كتاب : نهاية التاريخ) وغيرهما .. ما هم إلا موظفون في مؤسسات لها توجهاتها السياسية .. وليس لهم أي استقلالية في توجههم الفكري . بل هــم ملتزمون بالخط والمصالح التي تربطهم بمؤسساتهم .

ومن أكثر الأدلة على خطأ مقولة هنتنجتون عن " فكرة صدام الحضــارات " .. أنــها لا تستطيع تفسير تلك الحروب التي اندلعت في داخل الحضارات الواحــدة .. مثــل الحضــارة الكونفوشوسية .. كما حدث في الحروب بين الصين وفيتنام ، أو بين اليابان وكوريا أو بيــن فيتنام وكمبوديا أو بين اليابان والصين .. إلى آخره . والحروب التي حدثت بين الأوروبييــن أنفسهم (وهم في نفس الحضارة الأوربية المسيحية) والتي دامت قرونا عديدة . وليس هذا فحسب .. بل أن الحربين العالميتين الأولى والثانية وقعتا في داخل نفس الحضارة المســيحية الواحدة .. وليس للإسلام أو للمسلمين فيها ناقة ولا جمل ..!!!

وهكذا ؛ لا يمكن تفسير الصراع بين الإنسان وأخيه الإنسان بالقول بأنها بسبب الاختــلاف في الحضارات . فمشكلة الصراعات ليست في الحضارات وإنما تكمن في المصالح المختلفــة .. مع غياب المطلق الديني . فالصراعات والتوترات بين كل الجماعات كانت قائمة علــى مــدار التاريخ سواء كان ذلك بين حضارة وأخرى أو في داخل الحضارات نفسها .. ولكنها تؤكد فــي النهاية على أن الإنسان مازال لم يفهم بعد : الدين .. والحكمة من وجــوده .. والغايــات مــن خلقه ..!!!

*** * * * * * * * * * * * * * * * ***

---

[3] " نهاية التاريخ " ؛ فرانسيس فوكوياما . ترجمة حسين أحمد امين . مركز الأهرام للترجمة والنشر .

[4] تذييل رقم ١ السابق .

الفصل الثاني

تجارة السلاح .. أو تجارة الموت والصراعات الدولية [٥]

تجارة السلاح .. أو بالأحرى تجارة الموت : هي تجـــارة معقــدة وذات أرقـــام هائلـــة ، وتختلط فيها المصالح والأرباح مع الغايات الإستراتيجية .. والسياسات القومية والدينية لعشــرين دولة مصنعة ومصدرة للسلاح . ويقول " التقرير الإستراتيجي لميزان الأســلحة فــي العـــالم " والذي يصدره : " معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام " أن خلال السنوات مـــا بيـــن ١٩٩٦ و ٢٠٠٠ تربعت الولايات المتحدة الأمريكية على رأس قائمة الدول المصــــدرة للســلاح بمبلــغ ٤٩,٣ مليار دولار / تلتها روسيا بحجم صادرات بلغ ١٥,٧ مليارا / ثـــم فرنســا بــــ ١٠,٨ مليارات / ثم بريطانيا بـــ ٧ مليارات / وألمانيا بـــ ٥,٦ مليارات / ثم هولندا بمليـــاري دولار . وتحتل إسرائيل المرتبة الثانية عشرة في قائمة الدول المصنعة للســـلاح بحجــم مبيعـــات ٨٦٤ مليون دولار .

- ***الأمم المتحدة تحت سيطرة تجّار السلاح ..***

ويوجد من ضمن أكبر ستة مصدرين للسلاح (الولايات المتحـــدة / فرنســا / ألمانيـــا / بريطانيا / روسيا / الصين) .. أربعة من الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن .. حيـــث يبلـــغ حجم صادرات السلاح لتلك الدول الست مجتمعة ما نسبته ٨٥% من الحجم الكلي لتلك التجـــارة في العالم . وتقود هذه الدول الصراعات الإقليمية والدولية بحيث تبقي على تجارة السلاح نشطة بصفة مستمرة . وهكذا يصبح السلام هو العدو الأساسي لهذه الدول في غياب المطلق الدينـــي . فالحرب بالنسبة لهذه الدول هو ساحة لتجريب الأسلحة الجديدة المتطورة .. ومجالا لاســـتهلاك

---

[٥] نشر هذا الفصل بتصرف في صورة مقالة في جريدة عقيدتي في عددها رقم ٥٤١ الصادر فـــي : ٨ أبريـــل ٢٠٠٣ .

الأسلحة التقليدية أو القديمة . وعلى سبيل المثال ؛ فقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق الفيتو ٣٧ (سبعة وثلاثين) مرة .. لمنع إصدار قرارات تؤمن المدنيين الفلسطينيين وتحمي حقوق العرب في المنطقة .. لتبقي على حالة التوتر والحرب في منطقة الشرق الأوسط .. وطلب المزيد من السلاح . ومن السخريات أن تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتوريد سلاح فاسد لدول المنطقة [**مجلة النصر العسكرية المصرية العدد رقم ٧٥٣ / مارس ٢٠٠٢ ؛ ص : ٤**] .. وبديهي .. لا يشمل تسليحها لإسرائيل هذه الأسلحة الفاسدة ..!!!

- ***الصانع الأول للقرار السياسي .. في الولايات المتحدة الأمريكية ..***

يدرك المتخصصون في الشئون الأمريكية أن الولايات المتحدة الأمريكية هي بالدرجة الأولى مشروع اقتصادي كبير يهدف إلى تحقيق الأرباح ومراكمتها .. قبل أن تكون مشروع أمة بالمعنى القومي والسياسي . كما لم يكن خافيا على هؤلاء المتخصصين أن " السياسي " كان دائما صنيعة " الاقتصادي " وتابعا له .. كما وإن المؤسسات السياسية ما هي إلا انعكاس لإرادة اللوبيات الاقتصادية وأصحاب رؤوس الأموال .

وقد كان ضروريا بالنسبة لدوائر صناعة السلاح الأمريكية وغيرها ، بحسب القوة السياسية والعسكرية ، تأمين شروط استمرارية صناعة السلاح .. ومن ذلك تأمين اندلاع الحروب ، التي لا تشكل مجالا لاستصدار براءات الكفاءة لأنواع السلاح الجديد فحسب ، بل معرضا واقعيا للترويج له ، وحث المحيط الإقليمي والدولي على الإقبال على شرائه .

إن حالة السلم هي العدو الأول لشركات تصنيع الأسلحة في الولايات المتحدة — باعتبارها الكبرى في العالم — وليس خافيا على المتابع لتاريخ الولايات المتحدة منذ بروز النزعة الإمبراطورية لديها بعد الحرب العالمية الثانية ، أنها قد خاضت بنفسها — أو عن طريق حلفائها ووكلائها — حربا كبيرة خلال كل عشر سنوات ، بالإضافة إلى عشرات النزاعات المسلحة والحروب الصغيرة .

لقد تعهدت الدولة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية على الأقل ، من خلال وضع سياسات اقتصادية ملائمة ، بأن تكون الزبون الأول والأكبر لشركات صناعة الأسلحة ، مثلما تعهدت بأن تعمل من خلال سياستها الخارجية على أن تكون المروج الأول أيضا لمنتجات هذه الشركات .

من هذا المنطلق ، يبدو طبيعيا أن تبحث الدولة الأمريكية باستمرار على افتعال الحروب وخلقها إذ الحرب وحدها قادرة على أن تيسر تحقيق الوظيفتين في الان نفسه ، فخلال الحرب تستهلك القوات الأمريكية ما جرى شراؤه سابقا ، وما سينتج حاضرا ومستقبلا ، مثلما ستخلق الحرب بدورها زبائن خارجيين ، حيث ليس أفضل من الحرب للترويج .. والإعلان عن الأسلحة [٦] .

وكما هو متوقع ، فإن تكلفة الحرب ــ عادة ــ قد تبلغ ما يفوق المائة مليار دولار ، سيعود ثلثاها على الأقل على شركات الأسلحة . وفي حالة حرب العراق ؛ ستدر عمليات إعادة بناء الجيش العراقي بعد الحرب ، فضلا عن جيوش الكثير من دول المنطقة المحيطة بالعراق ، عائدات لن تقل في حجمها عن تلك التي حصلت بمناسبة الحرب نفسها .

ولا شك أن العراق بثرواته وموقعه الإستراتيجي قد عد هدفا مثاليا بالنسبة للسياسة الأمريكية ، فهو لن يكون فحسب سوقا ومعرضا ومناسبة لترويج السلاح ، بل كذلك مجالا للتحكم في سوق النفط وتأمين مصالح الدولة العبرية ؛ وهو ما جعل لوبي صناعة السلاح لا يقف منفردًا في الواجهة ، بل مسنودا بأهم لوبيين اقتصاديين في البلاد : لوبي النفط ، واللوبي اليهودي ، اللذين تتشابك ارتباطاتهما ومصالحهما ، ويراهنان بدورهما على الحروب عامة لتحقيق فوائد لا يمكن جنيها أوقات السلم .

ولكي تحافظ أميركا على سوق رائجة للسلاح .. تقوم شركات ومصانع وسماسرة السلاح إلى تسويق ما أصبح يعرف باسم " سيناريوهات تهديد الأمن القومي " .. وحديثا ظهر مصطلح : " الحرب على الإرهاب " . وهي سيناريوهات مختلقة هدفها بث الذعر في وسط المناطق الإقليمية .. التي تعودت على الحروب والاضطرابات . وبالتالي الضغط غير المباشر على الحكومات لعقد صفقات تسلح كبرى من أجل " **الدفاع عن الأمن القومي** " ضد أخطار وتهديدات محتملة .. لا أحد يعرف مصدرها بالتحديد مثل مقولة " الحرب على الإرهاب " .. إلا أنها جميعا من صياغة " خبراء إستراتيجيين " يعملون لصالح شركات ومصانع السلاح الضخمة .

---

[٦] سوف تنقلب كل هذه المعايير رأسا على عقب .. إذا علمت الشعوب العربية والمغلوبة على أمرها أنها تشتري سلاحا فاسدا من الولايات المتحدة الأمريكية على النحو الذي سوف نبينه في الفصل الرابع من هذا الباب .

• تجارة السلاح والصراعات الدولية ..

وعلى المستوى العالمي فإن تجارة السلاح تعمل على تغذية أكثر من ٤٠ صراعـــا فـــي مختلف مناطق العالم . ويتوجه الحجم الأكبر من صادرات الســـلاح (أدوات المـــوت) إلـــى المناطق الأكثر توترا في العالم مثل الشرق الأوسط وجنوب شرق اسيا والهند وباكستان . حيث يبلغ حجم استيراد كل بلد من بلدان هذه المناطق خلال الفترة من سنة ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٠ كالنحو التالي :

تايوان ٣ ,١٢ مليار دولار / السعودية ٨,٤ مليارات / تركيـــا ٥,٧ مليـــارات / كوريـــا الجنوبية ٥,٣ مليارات / الصين ٥,٢ مليارات / الهند ٤,٢ مليارات / اليونان ٣,٧ مليـــارات / ثم مصر ٣,٦ مليارات . أما إسرائيل فتأتي في المرتبة الحادية عشرة بحجم استيراد ٢,٩ مليـــار دولار . كما بلغت حجم واردات دول التعاون الخليجي الست في العشر سنوات الأخيرة منذ عام ١٩٩١ حوالي ستين مليار دولار .

وقد دخلت دول شرق أوروبا في تسعينات القرن الماضي في عملية استيراد السلاح بعـــد انتهاء الحرب الباردة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية . والسبب في ذلـــك هـــو توســـع " حلف شمال الأطلنطي : الناتو " وانضمام كثير من دول " حلـــف وارســـو " (مـــع الاتحـــاد السوفيتي السابق) إلى عضوية حلف الناتو . حيث كان على الدول الجديدة المنضمة إلى حلـــف الناتو تحديث جيوشها والتها العسكرية بمقتضى شروط الحلف . وهو ما يعنـــي عقـــد صفقـــات تسليح جديدة مع الدول المصنعة للسلاح .. وكانت الشركات الأمريكية والبريطانيـــة مـــن أهـــم المستفيدين من هذه الصفقات .. فهي الشركات التي تصنع الطائرات والدبابات الغربيـــة التـــي تشكل عصب تسليح حلف الناتو .

والمثير في موضوع تجارة السلاح هو انعقاد معارض السلاح بشكل دوري في أكثر مـــن عاصمة عالمية .. حيث يتم عرض اخر مبتكرات أدوات الموت وكأنها بضاعة عادية . ويـــأتي إلى تلك المعارض السماسرة ومندوبو الدول والمنظمات والجماعات المسلحة حيـــث يتـــم عقـــد الصفقات .

- ***ميزانيات التسليح في الدول النامية ..***

وعادة ما تفوق ميزانيات التسليح في الدول النامية احتياجاتها الأمنية . كما تعمل هذه الميزانيات على إنهاك الميزانيات الضعيفة لهذه الدول . حيث تفوز ميزانيات التسليح بالحصة الأكبر من ميزانياتها . وبهذا تبقى القطاعات الأخرى مثل التعليم والصحة والتنمية وغيرها ذات ميزانيات محدودة لا تحقق أي غايات معقولة لها . وعادة لا تتم صفقات تسليح الدول الفقيرة وفقا للمعايير الاقتصادية والتجارية والربحية المعهودة .. بل تتم في إطار الدعم والتعاون الإستراتيجي وبتسهيلات كبيرة في الدفع . وعادة ما تراقب الدولتين الأكبر –الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي– عن كثب اندلاع أي حرب أو صراع مسلح في العالم تستخدم فيه أسلحتهما وذلك لاختبار مدى فاعلية تلك الأسلحة .

- ***تجارة السلاح .. وحقوق الإنسان***

وتقرر المعاهدات والمواثيق الدولية حظر بيع السلاح إلى الدول التي تنتهك حقوق الإنسان . إلا أن ٥٤ % من إجمالي حجم مبيعات الأسلحة الأميركية لعام ١٩٩٨ كان قد تم من خلال صفقات مع دول غير ديمقراطية .. بما يتناقض مع كل الادعاءات الأميركية التي تقول بأنها لا تبيع الأسلحة إلا للدول التي تحترم حقوق الإنسان .. ومن أجل الدفاع عن النفس فقط . والمعروف أن اقتحام المدن والمخيمات الفلسطينية والإضرار بالمدنيين الفلسطينيين يتم بأسلحة أميركية . والمثير للدهشة أيضا أن تدخل أدوات التعذيب من ضمن صفقات التسليح .. حيث يتم تصنيعها – على حسب الطلب – في أميركا وبريطانيا وبالشكل الذي تطلبه الدول التي تنتهك حقوق الإنسان .

- ***التناغم بين " لوبي الحرب " في الولايات المتحدة وبين المصالح الأمريكية .. وفكر العقيدة الألفية السعيدة ..***

عقب سقوط الاتحاد السوفيتي – العدو التقليدي للولايات المتحدة الأمريكية – كان من المتوقع أن تعلن الولايات المتحدة الأمريكية احتفاليتها بهذا السقوط .. وبأنها سوف تنعم بالسلام والرخاء بعد ذلك . ولكن هذا لم يحدث ..!!! لأن هذا لا يتوافق مع أصحاب المصالح الحقيقية

وبالذات شركات السلاح . فالحقيقة ؛ أن العدو الحقيقي لـ " هنتنجتون " وأصحاب المصالح الحقيقية (أي : شركات السلاح أساسا) هو السلام . ولهذا يوافق هنتنجتون على مقولة جورباتشوف للولايات المتحدة :

" **نحن نقوم بأمر مروع لكم فنحن نحرمكم من وجود عدو** "

أو بعبارته الأخرى المباشرة : " **أن الحماية من الاتحاد السوفيتي كانت السلعة التي تروج لها الولايات المتحدة** " . وبديهي لابد ـ إذن ـ من سلعة أخرى مماثلة **في** جودتها تروج لها الولايات المتحدة الأمريكية . وليس أروع من : " **الأرماجدون** " **في** جودتها .. أي حروب الرب الدينية ضد الشيطان .. حيث تقف فيها الولايات المتحدة في جانب الرب .. بينما **يقف** المسلمون ـ بغباء من المنظور الغربي ـ إلى جانب الشيطان ..!!!

فالحقيقة الحاسمة هي : إن لم توجد معركة الأرماجدون في الكتاب المقدس لاخترعها الغرب .. فالأرماجدون تعطي الغرب الشرعية الدينية لكل ما يرتكبه من آثام .. للسيطرة ونهب ثروات العالم .. تماما .. كما أعطى الكتاب المقدس يشوع بن نون ـ قديما ـ الشرعية الدينية لإبادة الشعب الفلسطيني الأعزل .. والاستيلاء على الأراضي الفلسطينية ..!!!

وقد قال " نابليون " من قبل : " **لولا وجود الدين لاخترعته** " حتى يمكنه الزج بالجنود الفرنسيين إلى الجحيم تحت الدعاوي المقدسة . فالأرماجدون **هي** الحرب الساحرة التي **لا** يمكن أن ينافسها أي حرب أخرى في تحقيق مصالح الغرب .. والسيطرة الاقتصادية على العالم . كما وأنها الحرب الوحيدة التي يمكن أن تبقي على الشعوب الغربية **في** حالة ونام وتصالح .. ليجنبها هذا صدام الملل فيما بينها وبين بعضها البعض كما قال بهذا " **فرانسيس فوكوياما** " **في** نهاية تاريخ العالم . فالأرماجدون **هي** الحرب المقدسة التي توحد الغرب **(أو المسيحية واليهودية** بصفة عامة **)** على كراهية الإسلام والمسلمين ..!!!

ومن المعلوم جيدا ـ الان ـ وجود " **حكومة خفية** " **في الولايات المتحدة الأمريكية (أو** طابور خامس **)** .. ويجمع المفكرون على أن لا أحد يعلم بالضبط ماهي هذه الحكومة .. ولكنها **هي** التي تسيّر الأمور في الولايات المتحدة الأمريكية .

ويعتقد الكاتب أن هذه " **الحكومة الخفية** " تتمثل في التزاوج أو **الاتحاد بين : اللوبي الصناعي العسكري الممثل لشركات السلاح / واللوبي اليهودي / واللوبي البترولي / ولوبي المضاربات**

المالية . ولكل لوبي رؤيته الخاصة ومنافعه الذاتية ولكنها جميعا تتفق على أن " السلام العالمي " هو العدو الحقيقي لها ..!!! وهذه بعض الفوائد التي جناها كل لوبي من أحداث هجمات الحادي عشر من سبتمبر ..

- لقد استفاد " **لوبي البترول** " في إطار إستراتيجية عامة للإشراف على تبعية الطاقة في اسيا .
- واستفاد **اللوبي العسكري الصناعي** .. حين دفع بالحكومة إلى زيادة الميزانية المخصصة للدفاع [٧] وبيع أسلحة متقادمة تحت طائلة الحرب ، فحروب الخليج وقصف العراق يساهمان في هذا المنطق .
- واستفاد **اللوبي الصهيوني** في " إنقاذ " إسرائيل من عملية السلام .
- كما استفادت الأوساط المالية القوية التي تضارب حول قفزة فجائية للوضع الجيوسياسي الدولي . وقد لوحظ في هذا المجال وجود بعض حركات المضاربة قبيل ١١ سبتمبر في بعض المصانع والنشاطات الاقتصادية التي كان من المحتمل أن تعاني من هذا الوضع .

ويقول " **والتر رسل ميد** " ـ وهو من كبار الكتاب والمفكرين وعضو بارز في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية ـ أن مفتاح فهم السياسة الأمريكية هو فهم المبادئ الجاكسونية (نسبة إلى الرئيس أندرو جاكسون سادس الرؤساء الأمريكيين) [٨] والتي تتلخص في البنود التالية :

- المؤسسة العسكرية يجب أن تلعب الدور الأكبر في السياسة الخارجية الأمريكية .
- أن العالم سيظل أسير الفوضى والعنف .. وأن على الولايات المتحدة أن تبقى يقظة ومسلحة تسليحا قويا . وأن تكون دبلوماسيتها قاطعة وحاسمة .
- لا يعتبر من قبيل الخطأ القيام بعمليات تخريب لحكومات أجنبية .. أو اغتيال زعمائها أو رؤسائها .. وإذا دعت الحاجة يمكن القيام بحروب وقائية .
- عدم الاكتراث بالقانون الدولي .

---

[٧] **صادقت أميركا تحت ذريعة الوضع الدولي الجديد على زيادة في ميزانية الدفاع تتجاوز ١٠٠ مليار دولار منذ عام ٢٠٠٢ .. وحتى عام ٢٠٠٧ . وهذا يعني أن ميزانية الدفاع الأميركية ستصل إلى ٤٥٠ مليار دولار أي أكثر من ميزانيات الدفاع مجتمعة للدول الـ ١٩٠ الموجودة على سطح الكرة الأرضية .**

[٨] **كتاب : " التقاليد الجاكسونية : The Jacksonian Tradition " ؛ والتر رسل ميد : Walter Russel Mead " . قدم له (عاطف الغمري) في جريدة الأهرام الصادرة في ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٢ .**

وهذا التوجه في السياسة الأمريكية يمثل الأصولية الثقافية في الفكر السياسي الأمريكي كله حتى من قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ ، ويكاد يبدو وكأن الجماعات التي تدير السياسة الخارجية الأمريكية (**المحافظون الجدد**[٩] : **Neoconcervatives**) كانت على موعد مع هذه الأحداث .. ومع الذين نفذوا الهجوم ..!!!

ففي تقرير صدر ــ عن مجموعة من المحافظين الجدد ــ قبل وقت قليل من انتخابات عام ٢٠٠٠ م. والتي فاز بها " جورج دبليو بوش " .. قالت فيه إن السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (والعالم الإسلامي بصفة عامة) ستكون حثيثة إلا في حالة واحدة .. ألا وهي ما وصفته بوقوع : " حدث كارثي مثل بيرل هاربور جديد " ..!!! وكان هذا الحدث هو ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م. والذي كان الذريعة الأمريكية لتطبيق التوجهات الأمريكية على العالم بصفة عامة وعلى العالم الإسلامي بصفة خاصة .. وأن تكون السياسة الأمريكية أشد حزما في منطقة الشرق الأوسط وتنفيذ حرب العراق .

* * * * * * * * * * * *

[٩] المحافظون الجدد : هم مجموعة من الساسة الأمريكان غالبيتهم من اليهود ذات الولاء المزدوج للدولة اليهودية (إسرائيل) أولا .. ثم للولايات المتحدة ثانيا . وتحتل هذه المجموعة مراكز القرار في الإدارة الأمريكية كما تسيطر على السياسة الخارجية الأمريكية .. وتساند إسرائيل بشكل غير مشروط ولديها تحالف وثيق مع حزب الليكود الإسرائيلي . ومن أهم أهداف هذه المجموعة :

(١) التخلص من الإسلام بتحريفه تحت دعوى : " العمل على إصلاح وتحديث داخلي وشامل للإسلام " .
(٢) إعادة تخطيط خريطة منطقة الشرق الأوسط باستخدام القوة .
(٣) اللجوء إلى الحرب الوقائية لتحقيق خططهم وأطماعهم .

وللتفاصيل يمكن الرجوع إلى الكتاب الخامس من هذه السلسلة .

الفصل الثالث

الولايات المتحدة والاستخفاف بعقول العالم

(أحداث الحادي عشر من سبتمبر / أيلول ٢٠٠١)

لقد بلغت مبيعات السلاح في عام ١٩٩١ إلى ما يقارب ٢٣,٦ مليار دولار .. إلا أن هذا الرقم قد انخفض عام ١٩٩٥ ليبلغ ما يقارب ١٩,٢ مليار دولار .. ثم انخفض بشكل درامي عام ٢٠٠٠ ليصل إلى ١٥,٣ مليارا . لهذا سارعت شركات السلاح الكبرى إلى محاولة إنقاذ الصناعة المتدهورة .. خاصة بعد تردد الدول المستوردة تقليديا للسلاح في عقد صفقات مجزية في ظل أوضاع دولية بدت لوهلة وكأنها لا تدفع ولا تبرر زيادة معدلات الإنفاق على التسلح . وهنا ظهرت الحاجة إلى " **سيناريو جديد** " يدفع العالم إلى الحاجة إلى مزيد من التسلح . وجاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر كسيناريو جديد بتخطيط " أمريكي / إسرائيلي " **(وربما بتنفيذ مقاول الأنفار : أسامة بن لادن .. كما سنناقش ذلك في الفقرة التالية)** لتستبيح الولايات المتحدة ثروات دول العالم الإسلامي ودم شعوبه كاملة من جانب .. كما تحقق أهدافا كثيرة ، من جانب اخر ، منها :

- تنشيط صناعة السلاح لصالح الدول والشركات المنتجة والمصدرة له .
- التخلص من السلاح القديم وبأسعار غير منافسة على النحو الذي جري في الحرب على العراق (الأولى والثانية) . حيث صرحت الولايات المتحدة بأن تكاليف السلاح الذي استخدمته في تدمير مدن العراق وإبادة شعبه .. سوف تدفعه العراق من عائد نفطها .. وبالسعر الذي تحدده الولايات المتحدة . وليس هذا فحسب ؛ بل ستدفع للدول المتضررة أيضا .. من عائد نفط العراق .
- تحقيق التواجد العسكري في منطقة الشرق الأوسط (تحت قيادة حلف شمال الأطلنطي) لصالح دولة إسرائيل لمدة ٦٠ (ستين) سنة على الأقل .. لحين تسديد العراق لتكاليف الحرب عليها وتدميرها .

- خلق استراتيجية أمريكية جديدة للسيطرة على نفط وثروات المنطقة العربية .
- العمل على التخلص من العالم الإسلامي العدو الأكبر للصهيونية .

ويبقى الدافع الديني (لعقائد موغلة في اللاعقل والخرافات والأساطير ــ الكتاب الأول من هــذه السلسلة) هي الخلفية الضرورية واللازمة لاستمرار تجارة السلاح أو تجارة المـــوت هــذه .. وكذا الاتجاهات الفكرية المتطرفة (على النحو الذي بيناه سابقا) التي تدعو إلى إبادة شــعوب العالم الإسلامي بلا ضمير أو رادع أخلاقي .. وبوحشية بالغة .. وبإصرار غريب .. على محو الإسلام من الوجود .. اعتقادا منهم بأن هذا سوف يعجل بالعودة الثانية للإله (أي المسيح) إلــى الأرض ..!!!

ولم يتنبه هؤلاء الغفلة إلى أن " **محو الإسلام من الوجود .. لا يعني سوى الانتهاء الوجوبــي للبشرية** " .. إذ ؛ لا معنى لوجود مصنع .. أصبح كل إنتاجه تالفا . أو بمعنى اخر .. لا معنــى لوجود بشرية اجتمع كل أهلها على الكفر ..

- ***أسامة بن لادن .. وأحداث الحادي عشر من سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١***

أربع طائرات نقل عملاقة بوينج ٧٦٧ .. تم اختطافهم أمام شاشات التليفزيـــون .. أمـــام العـــالم كله على مدى ساعتين كاملتين . حصل الإرهابيون على الدعــم الكــامل مــن الفــرق الأرضية . وشغلوا أكثر من جهاز تحكم لضبط مسار الطائرات المخطوفة بدقة عاليـــة جــدا . نبهوا الموجودين لتخفيف من الخسائر البشرية في البرجين . فجروا ثلاثة مبان بالديناميت . كــل ذلك يحدث أمام عيني المخابرات المركزية .. والمباحث الفيدرالية .. والجيش الأمريكي .. مــن غير أن يحرك ساكنا . ثم يدعون بأن هذه الأحداث تم التخطيط لها وإدارتها مــن مغــارة فــي أفغانستان ..!!!

ويرى **تيري ميسان** [١٠] (وهو ما تؤكده ــ كذلك ــ سير الأحداث والشواهد) .. أن مــا حدث هو ببساطة انقلاب عسكري وقــع في أعلى السلطات الأميركية .. وفرض شروطه علــى

---

[١٠] " الخديعة المرعبة .. " ؛ تيري ميسان . ترجمة : سوزان قازان . مايا ســلمان . الناشــر : دار كنعــان للدراسات والنشر . دمشق . وقد صرح المؤلف تيري ميسان لقناة الجزيرة (برنامج الاتجــاه المعــاكس ٩/٩/ ٢٠٠٣) أن الولايات المتحدة قد حظرت بيع هذا الكتاب داخلها ..!!! وسنعرض لمزيد من التفاصيل الفنية فـــي الكتاب الخامس من هذه السلسلة .

الرئيس الأمريكي (جورج بوش الابن) . فهو انقلاب قام به رجال الصفوة العسكرية في الإدارة الأميركية — رجال يملكون قدرات هائلة — ويديرون مؤسسات ويخترقون كل أجهزة القرار الاستراتيجي الأميركي .. فهو صراع على مستوى أعلى سلطة أميركية بين تيار الاعتدال وتيار التطرف العسكري الراغب في الهيمنة على العالم . وهكذا ؛ استطاع رجال الصفوة إعطاء الولايات المتحدة الذريعة للانطلاق في سلسلة من الغزوات الاستعمارية .. وصلت بها إلى أفغانستان ثم إلى العراق وربما غداً سيصلون إلى ايران وسوريا .

أما " أسامة بن لادن " فلم يكن سوى عميل المخابرات الأمريكية (CIA) .. الذي قدم العالم الإسلامي كله للولايات المتحدة الأمريكية ولإسرائيل .. وللغرب المسيحي أيضا على طبق من ذهب . تماما ؛ كما قدم صدام حسين (حاكم العراق السابق) العالم العربي كله على طبق من ذهب إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ..!!! فـ " بن لادن " هو الذي دافع بشكل دائم عن مصالح الولايات المتحدة في خلال الحرب مع السوفييت في أفغانستان كما استمر في فعل هذا فيما بعد . وأصبح دوره في أحداث الحادي عشر من سبتمبر .. هو التصديق على الرواية الرسمية الأميركية ..!!! وبفضل تصريحاته العلنية استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تجعل العالم كله يعتقد أن العرب والمسلمون هم المسؤولون عن هذه الأحداث . فأسامة بن لادن — في حقيقة الأمر — هو في خدمة الدعاية الأميركية .

فالمعلوم جيدا ؛ أن أسامة بن لادن وعائلته كانت ذات ارتباط وثيق بالرئيس بوش وعائلته . وأن الثروة الشخصية للرئيس الحالي للولايات المتحدة (جورج بوش الابن) كونها عندما كان مدير شركة نفط تعود ملكيتها [١١] إلى سالم بن لادن أخو .. أسامة بن لادن ..!!! وأسامة بن لادن نفسه .. كان يعمل ضمن موظفي المخابرات الأمريكية الـ (CIA) أيام جورج بوش الأب .. الذي كان يعمل مديرا للمخابرات آنذاك . كما وإن أسامة بن لادن كان يعمل لحساب الأمريكان ضد الروس في أفغانستان . كما استخدمه الأمريكان — بعد ذلك — ضد إيران . وبعد ذلك يقولون — فجأة وبشكل غير متوقع — أن أسامة بن لادن غيّر اتجاهاته وأصبح عدوا للولايات المتحدة ..!!!

---

[١١] تتشكل الإدارة الأميركية الحالية (٢٠٠١ — ٢٠٠٤) من أشخاص يعملون في مجال النفط : الرئيس جورج بوش ، صاحب شركة نفط " اربوستو " كادت أن تفلس عندما اشترتها شركة "سبكتروم" وتركته عضوا في مجلس إدارتها نظرا إلى علاقاته لاسيما مع والده . نائب الرئيس ديك تشيني ، قبل أن يصبح نائبا للرئيس كان مديرا عاما لشركة "هاليبورتون" التي تقدم خدمات لشركات النفط . مسؤولة الأمن القومي كونداليسا رايس ، كانت عضوة في مجلس ادارة شيفرون . دون إيفانز قبل أن يصبح وزيرا للتجارة كان رئيسا لـ "مؤسسة توم براون" في دنفر والتي تنتج ١,٢ مليون برميل في اليوم . غال نورتون، وهي تعمل محاميا لدى ديلتا بتروليوم وترأس جمعية بيئية " تحالف المناصرين البيئيين الجمهوريين " التي تمولها شركة " ب.ب. أرامكو " .

وقد فضح بن لادن نفسه .. وظهر كذبه جليا في ادعائه في الأشرطة التي توزعها وزارة الدفاع الأميركية (هذا بفرض أنه هو الذي قال هذا ولم تكن سيناريو أمريكي معد سلفا) والذي قال فيه : إنه هو الذي أرسل الطائرة البوينج (٧٥٧) لضرب البنتاجون .. متفقا في ذلك مع الرواية الرسمية لوزارة الدفاع الأميركية التي قالت فيها أن هذه الطائرة المدنية هي التي ضربت مبنى البنتاجون . وجميع الشواهد والصور الحية والمباشرة لمبنى البنتاجون عقب الانفجار مباشرة تبين أن مبنى البنتاجون لم يتم ضربه بأي طائرة ..!!! حيث لا يوجد أي أثر لطائرة على الإطلاق .. ولا حتى بقايا فردة كاوتش واحدة لطائرة تؤكد صحة هذه الرواية ..!!!

ووفقا للرواية الرسمية الأمريكية أن هذه الطائرة قد فقد أثرها فوق ولاية أوهايو . وهو ما يعني ؛ أن تكون هذه الطائرة قد قطعت مسافة ٥٠٠ كيلو متر فوق التراب الأميركي (حتى تصل من أوهايو إلى واشنطن) بدون أن تكتشفها الرادارات المدنية ولا العسكرية ولا الطائرات المطاردة التي أرسلت في أثرها ..!!! كما لم تكتشفها حتى الأقمار الاصطناعية التي كان من المفترض أن تراقبها في أثناء طيرانها حتى اصطدمت بمبنى البنتاجون ..!!!

وهكذا ؛ لم يكن أسامة بن لادن سوى بوق للدعاية الأمريكية ..!!! وبالتالي ؛ فهو يعتبر أخطر عدو للعالم العربي والإسلامي حيث ساهم بشكل مباشر في تشويه صورة الإسلام بتوجيه أصابع الاتهام إليه على أنه مجرم وجاني هذه الأحداث ..!!!

- ***وهذا بعض ما حققته أحداث الحادي عشر من سبتمبر .. للولايات المتحدة الأمريكية وللغرب بصفة عامة .. وادعاء أسامة بن لادن بأنه وراء هذه الأحداث ..***

والان ؛ نستطيع أن نوجز بعض (وليس كل) نتائج أحداث الحادي عشر من سبتمبر / أيلول ٢٠٠١ للولايات المتحدة الأمريكية .. وادعاء " **أسامة بن لادن** " بأنه وراء .. أو منفذ .. هذه الأحداث في التالي [١٢] ..

---

[١٢] جزئيا وبتصرف عن مقالة : " برافو أسامة " .. جراهام فولر (النائب السابق لمدير المخابرات المركزية الأمريكية : CIA) . من منشورات الإنترنت : " الجزيرة . نت " (www.aljazeera.net) .

أولا : تقويض العلاقة بين العالم الإسلامي والغرب عموما .. بإحداث مواجهة بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة .. كما أصبح التوتر بين الجانبين من أسوأ مما هو عليه خلال العصور الحديثة . كم أججت هذه الأحداث ظاهرة الخوف من الإسلام بصفة عامة .

ثانيا : زادت هذه الهجمات من قوة الولايات المتحدة في معظم المجالات القانونية والعسكرية والإستراتيجية . بل وأصبح الرئيس الأمريكي راغبا في استخدام القوة العسكرية الأميركية من أجل تغيير العلاقات الدولية بطريقة يعتقد أنها ضرورية . فالأحداث عززت من سلطة الرئيس بطريقة لم تكن لتحدث لولا تلك الهجمات .

ثالثا : أما بالنسبة لبقية العالم فالنتائج أصبحت كارثية جدا .. لأن الولايات المتحدة تمارس الآن نفوذا قويا وضغطا كبيرا على عدد كبير من دول العالم بطرق لا تحبها هذه الدول . أما بالنسبة للمسلمين فإن آثار ١١ سبتمبر أسوأ بكثير .. إذ مارست الولايات المتحدة ضغوطا دبلوماسية قوية على غالبية الدول الإسلامية وخصوصا العربية لحملها على التعاون في مكافحة الإرهاب . كما وإن زيادة الهيمنة العسكرية الأميركية على خلفية أحداث سبتمبر ينذر بتدخلات أميركية جديدة وبتقليص هامش الحرية لدى الشعوب في العقود القادمة .. هذا إذا لم يظهر توازن يحد من تقدم الولايات المتحدة الأمريكية ..!!!

رابعا : أصبحت علاقة الولايات المتحدة بالفلسطينيين الأسوأ منذ حوالي عشر سنوات وباسم الحرب على الإرهاب تعمل الولايات المتحدة جنبا إلى جنب مع أكثر الحكومات الإسرائيلية قسوة ويمينية منذ سنوات عديدة . إضافة إلى ذلك استفاد قادة كل من روسيا والهند والصين والفليبين من الحرب على الإرهاب للانقضاض على الأقليات المسلمة في بلدانهم . وأصبحت علاقات روسيا والهند مع واشنطن أقوى الآن مما كانت عليه لعقود طويلة .

خامسا : منذ أحداث ١١ سبتمبر/أيلول وإسرائيل تستفيد من الأوضاع الراهنة في سعيها لطمس الهوية الفلسطينية في إطار مشروع الحرب الحضارية على الإسلاميين .

سادسا : دعمت هذه الهجمات موقف الجماعات المؤيدة ــ في الولايات المتحدة ــ لإسرائيل إلى جانب " الصهاينة المسيحيين " .. والمحافظين الجدد [١٣] ذوي الأطماع الإمبريالية . كما

---

[١٣] انظر تذييل رقم ٩ السابق .

منحهم أسامة بن لادن ــ بادعائه هذا ــ سلاحا قويا . وزادت الهجمات الفكرية والسياســية ضد الإسلام والمسلمين .. وبذلك أضعف فرص ومقدرة ممن يحاولون توضيح الموقف العربي والإسلامي للجمهور الأميركي في وسائل الإعلام . إذ أن المجال ــ الآن ــ في تلك الوســـائل أصبح ممنوحا فقط للذين يتعاطفون مع الأفكار المعادية للتربية الإسلامية .. وتلك التي تلصق صفة الإرهاب بالإسلام . وفي آخر تقرير لمنظمة " حقـــوق الإنســـان : Human Rights " الأميركية وجد أن الاعتداءات على المسلمين داخل الولايات المتحدة قد زادت بنسبة ١٧٠٠% عما كانت عليه في عام ٢٠٠١ .

سابعا : أصبح نظرة غالبية الغربيين إلى المدارس الدينية في العالم الإســـلامي علـــى أنـــها مدارس لتدريب وتخريج الإرهابيين . وهكذا ؛ أصبح من الصعب أن يجادل أحد لصالح الإسلام ليس في أميركا وحدها ولكن في أي مكان في الغرب . وبهذا تضررت صورة الإسلام كثيرا .

ثامنا : واليوم تحوم الشبهات حول المسلمين أينما ذهبوا .. ليس في الولايات المتحدة فقط بل وعلى مستوى العالم أيضا . والمسلمون في الولايات المتحدة والغرب تحت المراقبة الشـــديدة أكثر مما كان عليه الوضع من قبل . وأصبح حصول المسلمين على تأشـــيرات إلـــى الـــدول الغربية مسألة أكثر صعوبة .. كما استفاد حكام الدول الإسلامية من الحرب علـــى الإرهـــاب لتعزيز قبضتهم وقمعهم لشعوبهم في كثير من هذه الدول .. وخصوصا ضـــد الإســـلاميين . وهكذا فقد المسلمون حرياتهم .

تاسعا : ولو كان " صدام الحضارات " الذي تحدث عنه صموئيل هنتنجتون قبل عشر ســـنوات أمرا ممكنا .. فإن وجهات نظر هنتنجتون أثبتت الآن صحتها للأسف . فـــأعداد الأمـــيركيين والمسلمين الذين يؤمنون بــ " صدام الحضارات " تزداد اليوم بشكل أكبر مما كـــانت عليـــه عندما طرح هنتنجتون هذه المسألة أول مرة .

كما فتحت الولايات المتحدة ــ بهذه الأحداث ــ العالم على كل الاحتمالات والسلوكيات .. ولـــم يعد هناك ثمة : " **معيار أخلاقي** " أو " **معيار إنساني** " تحاكم الأمور على أساسه .. بل أصبحت الأمور تجري بهوى وبتعريف الولايات المتحدة الأمريكية ..!!!

فهذا بعض ما قدمته أحداث الحادي عشر من سبتمبر .. وبعض ما قدمه أسامة بن لادن إلـــى الولايات المتحدة الأمريكية .. وللغرب عموما .. بادعائه إنه يقف وراء هذه الأحداث . وهكذا ؛

نستطيع القطع بأن المستفيدين الأساسيين من هجمات ١١ سبتمبر / أيلول .. همـــا الأمـــيركيون والإسرائيليون . وسوف نناقش المزيد من الإجابة على سؤال : من المستفيد من هذه الأحـــداث في فقرة تالية .

• ومن الأهداف الأمريكية الخفية لمحاربة الإرهاب

عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ قامت الولايات المتحدة الأمريكيـــة بحملـــة هجوميـــة واسعة النطاق ضد كل ما هو إسلامي بزعم محاربة الإرهاب . حيث أصبح مصطلح "الإرهاب" في القاموسين الأميركي والإسرائيلي تورية سياسية للهجوم علـــى الإســلام . وقـد نـــالت المنظمات والهيئات الخيرية الإسلامية نصيب الأسد من ذلك الهجوم .. حيث قامت الولايـــات المتحدة بوضع ٢٧ منظمة وجمعية خيرية إسلامية على قائمة المنظمات التـــي تدعـــم وتمـــول الإرهاب ومارست ضغوطا شديدة على الدول العربية والإسلامية حتى تضع تلك الجمعيات التي تؤدى دورا مهما في محاربة الفقر ورعاية الأيتام تحت الرقابة الأمنية الصارمة . كما طـــالبت بتغيير مناهج التربية الإسلامية وحذف العديد من الايات والأحاديث ووقائع التـــاريخ الإســـلامي ورافق ذلك كله حملة إعلامية شرسة على الإسلام والمسلمين .

كما ضغطت الولايات المتحدة الأمريكية على أوربا لنفس الأهداف .. حيث تـــم إغـــلاق العديد من مكاتب تلك المنظمات في البوسنة ومقدونيا وألبانيا وباكســـتان وأمريكـــا وبريطانيـــا وإيطاليا وزادت الإجراءات الرقابية الأمنية على ما تبقى من تلك المنظمات داخل أمريكا وأوربـــا بعد أن أصبحت جميعها في دائرة الاتهام .

واللافت للنظر إن الحرب المعلنة على العمل الخيري الإسلامي تزامن مع تردى الأوضاع الاقتصادية داخل الكثير من البلدان العربية والإسلامية وتجاهلت الإدارة الأمريكية النتائج السلبية الخطيرة التي ستنجم عن تلك الحرب .. حيث كشف تقرير (التنمية الإنســـانية لعـــام ٢٠٠١) الذي أصدرته الأمم المتحدة مؤخرا أن معدل نمو الدخل للفرد العربي هو الأقل في العالم ما عدا أفريقيا جنوب الصحراء . فقد وجد واحد من بين كل خمسة من العرب يقل دخله عن دولاريـــن فى اليوم وتزيد البطالة عن ١٥% من قوة العمل .. مع ارتفاع إعداد الأميين الذين يمثلـــون مـــا يقرب من ٥٠% من تعداد السكان مع استمرار تدنى مستوي الخدمات الصحية والتعليمية .

ولا تختلف الأوضاع الاقتصادية المتردية فى البلدان الإسلامية كثيرا عن مثيلتها فـــى المنطقــة العربية .. يضاف إليها أن أكثر من ثلثي اللاجئين فى العالم هم من المســلمين وغالبيتــهم مــن النساء والأطفال (إجمالي عدد اللاجئين في العالم ٢٧ مليـــون لاجـــيء) طبقــا لإحصائيــات المفوضية العليا لشئون اللاجئين ، ويهدد الجفاف والتصحر الملايين من المسلمين فى العديد مــن البلدان الأفريقية ذات الأغلبية المسلمة كما تحصد النزاعات المسلحة في البعض الاخـــر إعــداد أخرى مما يجعل حياة تلك الشعوب أكثر قسوة وحرمانا .

- ***التنصير المنظم ..***

- وفى وسط هذه الأجواء القاتمة وجدت المنظمات التنصيرية (أكبر الة للدعايــــة عرفـــها التاريخ) المدعومة من الكنائس الغربية فرصتها .. فتحت ستار تقديم العون الغذائي والدوائـــي يتم العمل الدؤوب لتنصير المسلمين سواء داخل المنطقة العربية .. أو في البلـــدان الإســلامية خاصة فى أفريقيا تطبيقا لمخططات تم وضعها بعناية وتم توفير الإمكانيات البشـــرية والماليـــة اللازمة من خلال مؤتمرات عقدت لهذا الغرض .

ويأتي في مقدمة هذه المؤتمرات .. المؤتمر الذي عقد في ولاية كلورادو الأمريكية عام ١٩٧٨ (مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين) والذي وضع خطة شاملة لتنصير المسلمين خـــلال خمسين عاما .

وهناك مؤتمر اخر عقد في مدينة أمستردام الهولندية ونظمته الطائفة البروتستانتينية فـــي شـــهر أغسطس عام ٢٠٠٠ واستمر تسعة أيام وحضره عشرة آلاف مندوب من أنحاء العالم وتكلـــف المؤتمر ٤٥ مليون دولار تبرع بها المنصر الشهير بيلى جراهام ، كما شهدت مدينـــة " أنديانـــا بولس " الأمريكية مؤتمرا آخر شارك فيه ٣٥ ألف مندوب من أنحاء العالم وأعلـــن فـــي هــذا المؤتمر أن متوسط تحول الناس إلى النصرانية من خلال الطائفة المنظمة للمؤتمر هــو عشـــرة الاف شخص يوميا .

ورصد مؤتمر (يونايتد ميثوديستس) الذي عقد في مدينة " كليفلاند " الأمريكيـــة ٥٤٥ مليـــون دولار لأنشطة طائفتهم في السنوات الأربع القادمة ، وقد أسفرت تلك الجهود عن نتائج مؤســـفة ففي دولة إندونيسيا المسلمة تم تنصير الكثير من المسلمين فحتى عام ١٩٨٩ تم تنصـــير ثلاثـــة

ملايين مسلم ، ولم يكتف الغرب بذلك بل نجح في فصل (تيمور الشرقية) عن إندونيسيا بعـــد سنوات من الجهود المنظمة من جانب المنظمات التبشيرية بالتعاون مع أعوانـــهم فـــي البلـــدان الغربية .

والعمل التنصيري الخارجي هو أهم ما يشغل الكنائس المنظمة هذه الأيام . ففـــي الوقـــت الحاضر يوجد (٤٠٠٠) وكالة تنصيريه (أي منظمات تعمل خصيصًا في حقـــل التنصـــير) يعمل بها (٢٦٢,٣٠٠) داعية متفرغين ، وهم يكلفون الكنائس ٨ بلايين دولار سنويًا ، وكـــل سنة يصدر عنهم (١٠ ,٠٠٠) كتاب وبحث جديد حول التنصير الخارجي .

وقد حققت المنظمات التنصيرية نجاحات أخرى في باكستان وبنجلاديش وجنوب الســودان وفي بلاد عربية مثل المغرب والجزائر ففي أكتوبر عام ٢٠٠٠ نقلت وسائل الإعلام نبأ إقامـــة الكنيسة الباكستانية حفلا تنصيريا كبيرا في مدينة " لاهور" عاصمة إقليم البنجاب شارك فيه أكثر من عشرة الاف شخص ٦٠% منهم كانوا في الأصل مسلمين وتحولوا عـــن دينـــهم ، وهنـــاك مشروع يطلق عليه اسم (يسوع) تقوم بتمويله ٧١ منظمة تنصيرية غربية تتولى جمع الأموال لدعم مشاريع التنصير وبناء الكنائس التي بلغ عددها في دولة مثل بنجلاديش ١٧٠ كنيسة خـلال ثلاث سنوات وقامت بالتعاون مع المنظمات الأخرى بمضاعفة عدد الكنائس في أفريقيا خـــلال العقد الأخير لتصل إلي أكثر من ٢٤ ألف كنيسة .

وتخطط الكنائس الفرنسية والبريطانية والسويسرية لتكثيف نشاطها فى البلاد العربية وتم اتخـــاذ العديد من القرارات فى هذا المجال . ففي اجتماعات مؤتمر مجلس الكنائس العالمي الذي عقـــد في فرنسا كان من بين توجيهات تلك الاجتماعات ضرورة أن يعمل المنصرون من أجـــل فتـــح المغرب العربي وأن تمارس حكومات الغرب المزيد من الضغـــوط لتوفـــير الحريـــة للبعثـــات التنصيرية العاملة في تلك البلاد .

وكشفت التقارير التي تصدرها المنظمات التنصيرية أن حوالي ١٥٠ ألف مغربي يتلقون عـــبر البريد من مركز التنصير الخاص بالعالم العربي المسمي (A.W.M) دروسا فـــي المســـيحية ولدى هذا المركز منصرون يعملون وسط المليوني مسلم القادمين من دول المغـــرب العربـــي والمقيمين في فرنسا ، وتملك هذه المنظمات إلي جانب ذلك برامج إذاعية وتليفزيونيـــة دوليـــة لنشر الإنجيل إضافة إلى ٦٣٥ موقعا تنصيريا على الإنترنت .

وهكذا ؛ أصبح من أهم الأهداف الخفية للحرب الأمريكية على الإرهاب .. هـو **تصفية العمل الإغاثي الإسلامي لإفساح المجال إمام التنصير الغربي للمسلمين . وهكذا ؛ جعلت** المتغيرات الجديدة كلا من الحكومات العربية والإسلامية والمنظمات الإغاثية الإسلامية يقفان في خندق واحد أمام المخططات الأمريكية التي تستهدف الجميع إلي جانب محاولة رسم خريطة جديدة للمنطقة تكون فيها إسرائيل هي صاحبة اليد الطولي تحقيقا للنبوءات التوراتية التي يؤمن بها الرئيس الامريكي " جورج بوش " بان إبادة المسلمين على يد إسرائيل والغرب في معركة " هرمجدون " خطوة ضرورية لنزول المسيح المخلص ..!!!

- ***الخطاب الأمريكي عن الدين الإسلامي والسعي نحو محوه من الوجود بحرب عالمية رابعة [14] ..***

في الواقع ؛ ينقسم الخطاب الأمريكي في الولايات المتحدة عن الدين الإسلامي والمسلمين ــ بصفة عامة ــ إلى أربعة اتجاهات رئيسية هي : **(١)** خطاب رجال السياسة وصناع القرار . **(٢)** خطاب الأكاديميين في الجامعات ومراكز البحوث . **(٣)** خطاب اليمين الديني المسيحي واليمين المحافظ الجديد . **(٤)** خطاب الثقافة الشعبية متمثلة في الصحافة والتليفزيون والسينما (هوليود) . وفي هذه الفقرة سوف نقصر عرضنا فقط على خطاب اليمين الديني المسيحي .. وهو الخطاب الذي يشكل عاملا مؤثرا في صنع القرار السياسي الأمريكي تجاه العالم الإسلامي .

ومن أشهر زعماء اليمين الديني المسيحي **القس جيري فولويل (Jerry Falwell)** .. الذي يعمل بشكل مباشر مع إسرائيل في مجال السياحة الدينية للأفواج الأمريكية إلى القدس . وقد أهدته إسرائيل طائرة (وند ستريم) يتراوح ثمنها من ٥,٢ إلى ٥,٣ مليون دولار .. بالإضافة إلى نصف مليون دولار ثمن قطع غيار . وجيري فولويل يشرف على برنامجين تليفزيونين هما : " ساعة من إنجيل زمان " .. و " جيري فولويل لايف " .. ويقدر عدد مشاهديه بحوالي ٤٠ مليون أمريكي . وقد وصف **جيري فولويل** الرسول محمدا (ﷺ) بقوله :

---

[14] يكاد يكون هناك اتفاق بين الساسة والمفكرين على أن " الحرب العالمية الثالثة " : هي الحرب الباردة ــ في مجال الصراع السياسي والاقتصادي ــ بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها .. والدول الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق .. والتي بدأت عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) .. وانتهت في أوائل التسعينات (حوالي عام ١٩٩١) .

[أنا اعتقد أن محمدا كان إرهابيا " وأضاف : " إن المسيح ضرب مثلا للحب وكذلك فعل موسى ولكن محمدا وضع مثلا معاكسا .. كما استخلص من قراءاته للكتاب المسلمين أن نبي الإسلام كان رجل عنف .. ورجل حرب] .

ثم يأتي على رأس قائمة زعماء اليمين المسيحي أيضا .. القس بات روبرتسن (Pat Robertson) صاحب البرنامج التليفزيوني : " نادي السبعمائة : Seven Hundred Club " ويقدر عدد مشاهديه بحوالي ١٧ مليون أمريكي . حيث يصف القس بات روبرتسن في برنامجه هذا " نادي السبعمائة " الدين الإسلامي : بأنه دين عنف يريد أن يسيطر ثم يدمر إذا كانت هنالك حاجة " . ويضيف قائلا :

[بأن الإسلام ليس دين سلام .. فالقران حدد الأمر بوضوح في أنه إذا رأي المسلم الكافر فإن عليه قتله . كما وأن محمدا (ﷺ) كان رجلا متطرفا له عيون متوحشة تتحرك عبثا بالجنون .. لقد كان سارقا وقاطعا للطريق]

ويموج القران المجيد بالرد على هذه الافتراءات (أنظر : الفصل السابع من الباب الأول من هذا الكتاب) .. ولكن نكتفي بذكر قوله تعالى ..

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ (٦)﴾

(القران المجيد : التوبة {٩} : ٦)

وقد سبق وأن ناقشنا معنى هذه الاية الكريمة في الفصل السابع من الباب الأول من هذا الكتاب .

ويضيف القس بات ربرتسون ..

[.. إن الإسلام خدعة هائلة .. وأن القران هو سرقة دقيقة من الشريعة اليهودية .. وإن محمدا كان قاتلا .. كما وإن التفكير في أن الإسلام دين سلام .. هو احتيال كبير] .

أما القس " فرانكلين جراهام " (ابن القس بيلي جراهام وهو من أشـــهر زعمـــاء اليميـــن المسيحي) فقد وصف الإسلام بأنه : [دين شرير جدا ودموي وله تراث في عدم التسامح] .

وعقب تصريحاته مباشرة دعته **منظمة كير (مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية : Council on American-Islamic Relations**) وعدد من المنظمات الإسلامية الأخرى لمناقشته فـــي ذلك في حوار عام .. ولكنه رفض ..!!!

ويعتبر فرانكلين جراهام بـــأن اراءه ووجهات نظره تشكلت عبر سنوات العمــــل فـــي البـــلاد الإسلامية ومن الرؤية القريبة للإسلام . ويقول في البلاد الإسلامية لا توجد حرية دينية .. وقـــد رأيت الاضطهاد الديني وعلمت من المسلمين أن ذلك موجود في القران وأنــــهم لا يســـتطيعون إنكاره " .

وكما نرى أن فكر الفرد الأمريكي (العامة) يتشكل (أو بالأحرى يتشوه) مــــن خــــلال الرؤية المغلوطة والمغرضة لهؤلاء القساوسة وغيرهم . وأهم ما في هذا العرض هو " الخداع " أي قيام رجل الدين بخداع الفرد الأمريكي .. لأن هؤلاء القساوسة يدعون بأنهم درسوا الإســـلام مسبقا قبل أن ينتهوا إلى مثل هذه الأحكام عنه . وقد رأينا جانبا من الرد على هذه الافـــتراءات في الكتاب الرابع من هذه السلسلة (الحوار الخفي / الدين الإسلامي .. في كليات اللاهوت) .

* * * * * * * * * * * *

الفصل الرابع

الأسلحة الأمريكية الفاسدة

حروب الإبادة بأقل الخسائر الممكنة

في سابقة فريدة من نوعها في تاريخ الحروب .. وقبل أن تقوم الولايات المتحدة بشن حربها الأخيرة على العراق [١٥] .. قامت فرق لجان التفتيش الدولية بتجريد العراق من قوتها الصاروخية المحدودة . فقامت بتدمير أكثر من ٦٠ صاروخا (صمود -٢) تحت زعم التخلص من أسلحة الدمار الشامل .. كما قامت طائرات التجسس الأمريكية بمسح الأراضي العراقية ــ تحت نفس هذا الزعم ــ برصد نظم دفاع العراق الجوي والأرضي . ثم شنت الولايات المتحدة الحرب .. بعد زوال خطر هذه الصواريخ .. وبعد أن أصبحت الدفاعات الأرضية العراقية بتفاصيلها الدقيقة صفحة مكشوفة لدى قوات التحالف (القوات الأمريكية والبريطانية) ليتم تدميرها بالكامل .. بلا خسائر .. أو بأدنى خسائر ممكنة من جانبها .

كل هذا يتم .. ونحن ــ شعوب العالم الإسلامي ــ نرقب هذه الأحداث بعجز شديد .. ونحاول ــ في حياء ــ أن نتظاهر بالعجب الشديد من هذه الصدفة الغريبة التي ألقت بشبهة التنسيق بين الولايات المتحدة .. ولجان فرق التفتيش الدولية لتصفية دفاعات العراق .. قبل أن تقوم الولايات المتحدة بشن الحرب على العراق واحتلالها (سنأتي إلى تفاصيل هذه الأحداث في الكتاب الخامس من هذه السلسلة) .

---

[١٥] بدأت العمليات الحربية الأمريكية والبريطانية على العراق في الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الخميس الموافق ٢٠ مارس ٢٠٠٣ . وسقطت بغداد بعد ظهر الأربعاء يوم ٩ أبريل ٢٠٠٣ (أي في اليوم الـ ٢١ من بداية العمليات الحربية) . وأصبح العراق تحت الاحتلال الأمريكي منذ ذلك التاريخ .

• ***التمهيد لإبادة الشعوب الإسلامية .. بفرض الرقابة الصارمة على أبحـــاث التكنولوجيات المتقدمة والحرجة لديها .. وتزويدها ـــ في المقابل ـــ بأسلحة فاسدة مقابل ميزانيات تسليح هائلة ..!!!***

وفي إطار التمهيد لإبادة العالم الإسلامي بأقل الخسائر الممكنة للغرب أو على الأقل جعـــل هذا العالم عبيدا للغرب .. قام الغرب المسيحي ـــ وعلى رأسه الولايات المتحـــدة الأمريكيـــة ـــ بفرض رقابة صارمة على البحوث المتقدمة التي يتم إجراؤها في دول العالم الإســـلامي وفـــي مقدمتها الحظر النووي المفروض على الدول العربية .. تحت دعوى أن العالم الإســـلامي هـــو عالم همجي يمكن أن يسئ استخدام هذه الأسلحة .. مما يترتب عليه تهديد الأمن القومي لـــدول الغرب المسيحي . وحتى لا يحرم الغرب المسيحي ـــ مشكورا ـــ الشعوب الإســـلامية .. مـــن وهم الإحساس بالأمن والطأنينة .. وأنها تمتلك من السلاح ما يكفي للدفاع عن نفســـها .. تقـــوم الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد هذه الشعوب ـــ وخصوصا منطقة الشرق الأوسط ـــ بالسلاح اللازم لها . **ولكن في حقيقة الأمر أن جميع ما تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتوريده مـــن سلاح إلى الدول العربية .. هو سلاح فاسد ..!!!**

فقد كشفت صحيفة : " **فرونتير بوست** " الباكستانية ، عن احتمـــال أن تقـــوم الولايـــات المتحدة بزرع معدات إلكترونية خفية في المقاتلات الأمريكية الصنع وهذه المعدات يمكنـــها أن تستقبل إشارة من قمر صناعي أمريكي يترتب عليها شلل الأجهزة الإلكترونية في الطائرة تمامـــا وخروجها عن سيطرة قائدها وجعلها سهلة الإسقاط . **[المصدر : مجلـــة النصـــر العســـكرية المصرية / العدد ٧٥٣ مارس ٢٠٠٢ م]** .

والتاريخ الحديث خير شاهد ؛ فمن المعلوم جيدا ـــ ومن شـــهود العيـــان ـــ أن صفقـــات السلاح التي تمت مع الغرب قبل بداية حرب ١٩٤٨ مع اليهود .. **شملت توريد أسلحة فاســـدة إلى الجيش المصري .. حيث أثبتت بعض التدريبات الخفيفة التي قامت بها بعـــض وحـــدات الجيش المصري فساد جانب كبير من الذخيرة** [١٦] كما وأن دانات المدفعية كانت تفجر المدافع ذاتها عند إطلاقها .. لتتطاير شظايا المدافع المتفجرة .. لتصيب وتقتل الجنود المصريـــين مـــن حولها (ثمة أفلام لانفجارات هذه الأسلحة الفاسدة) . وكانت صفقات تلك الأسلحة الفاسدة هـــي واحدة من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ***بقيادة اللواء محمـــد***

---

[١٦] " **الوفد والقضية الفلسطينية " (دراسة وثائقية لسياسة حزب الأغلبية تجـــاه قضيـــة فلســـطين ١٩٣٦ – ١٩٤٩) / رسالة دكتوراه ، د. أحمد حامد السيد . كتاب الوفد .. يونيو ٢٠٠١ . ص : ٢٠٤ .**

نجيب .. الذي أعلن النظام الجمهوري بدلا من النظام الملكي القائم في ذلك الوقت .. وكـــان أول رئيس لجمهورية مصر .. ثم تلاه بعد ذلك الرئيس جمال عبد الناصر .

ويعتقد الكاتب أن فكر دول الغرب حول صفقات السلاح الفاسد مع الدول العربية ــ ربما ــ لم يتغير كثيرا عما سبق لصالح إسرائيل .. ولكن مع التقدم التكنولوجي وتطـــور العلـــوم الحديثة ــ عبر نصف القرن السابق ــ يمكن أن يتغير شكل ومفهوم السلاح الفاسد ..!!! فمن المعروف جيدا الان ــ وعلى سبيل المثال ــ نجد أن جميع أنظمة التحكم في التســليح الحديـث أصبحت تعمل الان تحت هيمنة الحاسبات الإلكترونية . وهي الحاسبات التي يمكــن إفســـادها بسهولة بالغة باستخدام : " ***الفيروسات الكامنة : Resident Virus*** " **.. وهو ما اكتشـــفته دول حلف شمال الأطلنطي [١٧] في السلاح الأمريكي الذي يستخدمه الحلف .. واحتجت عليـــه فـــي بداية تسعينات القرن الماضي (١٩٩٠) .**

والفيروسات الكامنة هي الفيروسات التي يمكن تنشيطها ــ في الوقت المناسب ــ بطـــوق كثيرة مختلفة .. إما خارجية أو ذاتية أو كلاهما معا . وتتم الطريقة الخارجية بأن يقوم الغـــرب بإرسال إشارة لاسلكية من أي مكان عبر الأقمار الصناعية ــ وفي الوقت المناسب ــ ليســتقبلها نظام التسليح المعنى .. فتفسده كله . أما الطريقة الذاتية .. فتتم من تغير طبيعة عمل السلاح في حالة السلم عنه في حالة الحرب .. مثل تغير معدل تكرار أداء أو استخدام السلاح مثلا .. وهـــو ما يسبب تنشيط الفيروسات الكامنة ذاتيا بدون الحاجة إلى التدخل الخارجي .. وهو مـــا يـــؤدي إلى إفساد السلاح بالتالي . وهناك منظور ثالث يتوقف على اتجاه عمل السلاح .. حيث يتوقـــف عمل السلاح ذاتيا عند توجيهه إلى إحداثيات بعينها (إلى إسرائيل مثلا) .. أما غير ذلك فيظـــل السلاح يعمل بحالة طبيعية .

ومن هذا المنظور يمكن أن يظل السلاح يعمل بصورة طبيعية في حالة السلم فقط .. أما في حالة حرب لا ترضى عنها الولايات المتحدة الأمريكية أو إسرائيل .. فهنا يلـــزم إيقـــاف عمل السلاح .

---

١٧ يـــوجد (٢٢٦٩) " وثيقة : Document " على شبكة الإنترنت (http://alltheweb.com/) تنـــاقش وتتكلم عن موضوع الفيروسات في حـــلف شمال الأطلنطي " الناتو " : (NATO virus weapon systems) نذكر منها على سبيل المثال الموقع التالي :

http://www.prop1.org/nucnews/9908nn/990802nn/990802nn.04.y2k.htm

ويوجد منظور آخر يحتم ضرورة إيقاف عمل السلاح .. نجمله في أن الولايات المتحدة الأمريكية ترى أن الأنظمة العربية هي أنظمة غير ديموقراطية [١٨] وفي حالة الإطاحة بها بثورات مضادة .. فإن الأسلحة الأمريكية المتطورة يمكن أن تستخدم في غير صالح الولايات المتحدة الأمريكية .. ولهذا يلزم إبطال عمل هذا السلاح .

ومعنى ايقاف عمل السلاح .. هو إسقاط الطائرات بدون إطلاق قذيفة واحدة عليها **[مجلة النصر العسكرية المصرية : رقم ٧٥٣ / مارس ٢٠٠٢ م . ص : ٤]** .. والتشويش على أو ايقاف عمل الرادارات .. وإفساد عمل إدارة النيران .. وإفساد توجيه الصواريخ .. وخلافه . وبديهي سوف يدّعون في مثل هذه الحالة أن إسرائيل — أو أميركا — تمتلك تكنولوجيا متقدمة جدا من الأقمار الصناعية التي يمكن أن توجه نوعا من : **الأشعة الحربية (أو الليزر مثلا)** التي توقف عمل وتشل الأنظمة الدفاعية للدول العربية .. بينما الأمر لن يتجاوز هذا المنظور السابق عرضه والخاص باستخدام الفيروسات الكامنة في نظم التسليح التي تم توريدها للدول العربية ..!!!

كما يوجد منظور أخير .. أخذته الولايات المتحدة في الاعتبار عند خوضها الحرب في أفغانستان .. وهو المنظور الخاص بـ " **التحكم في عدد قطع غيار السلاح** " **والذي يعرف من منظور الولايات المتحدة باسم : " الصدأ هو الحل : Rust Solution** " .

فالمعروف أن الولايات المتحدة الأمريكية قد زودت تنظيم القاعدة في حربها مع السوفييت بصواريخ " **ستنجر** " المضادة للطائرات والتي تطلق من فوق كتف المقاتل الأفغاني ..!!! وقد خلفت الحرب حوالي (٥٠٠ - ٦٠٠) صاروخا من هذا الطراز .. ولكن الولايات المتحدة كانت تعلم أن هذه الصواريخ لن تستخدم ضد طائراتها في حربها ضد أفغانستان .. لسبب بسيط جدا : هو أن تلك الصواريخ تعمل ببطاريات خاصة كمصدر للطاقة وأن هذه البطاريات انتهت فترة تشغيلها وصلاحيتها فأصبحت تلك الصواريخ قطعة من الخردة لا قيمة لها ..!!! وهكذا ؛ يصبح التحكم في قطع غيار السلاح وسيلة — إضافية — للهيمنة والتحكم في السلاح الذي تستورده الدول العربية من الولايات المتحدة الأمريكية .

---

[١٨] " نقطة اللاعودة " ؛ جيفري كيمب ، جيريمي بريسمان . ترجمة رضا خليفة و د. توفيق على منصور . مركز الأهرام للترجمة والنشر . ص : ٢٢٠/٢٢١ .

والسؤال الان ؛ طالما وأن الوضع أصبح جد حرجا **وفي منتهى الخطورة** بالنسبة إلى السلاح الفاسد الذي يمدنا به الغرب وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية .. فما هو الحل إذن ..؟!!! بديهي لكي نتجنب مثل هذه الكارثة المحتملة ــ لضمان استمرار حياتنا وحياة **أجيالنا القادمة على الأقل ــ ليس علينا فقط المراجعة الشاملة لما نملك من نظم دفاعية .. لأن** كشف مثل هذه الأمور وخصوصا في مجال الإلكترونيات (إن لم يكن من الأمور بالغة الصعوبة والتعقيد) فإنه يمثل المستحيل بعينه .. بل لابد لنا من تحقيق الاعتماد على الذات .. خصوصا في مجال تصنيع الأسلحة ذات التكنولوجيات المتقدمة والحرجة .

ومما يذكر أن دول مجلس التعاون الخليجي الست (السعودية / الكويت / قطر / البحرين / سلطنة عمان / الإمارات العربية المتحدة) أنفقت منذ حرب الخليج ١٩٩١ وحتى عام ٢٠٠١ أكثر من ستين مليار دولار للتسلح ، وقد تم ربط جيوش هذه الدول في فبراير ٢٠٠١ للمرة الأولى بنظام الإنذار المبكر . **[المصدر : مجلة النصر العسكرية المصرية / العدد ٧٢٤ أبريل ٢٠٠١ م] .**

ويقطع الكاتب أن كل هذه الأسلحة وخصوصا شبكات الربط بين غرف العمليات **(أي** الربط بين الجيوش **)** في دول مجلس التعاون الخليجي هي تحت الهيمنة الأمريكية تماما والتي قد تصل إلى حد إذاعة كارتون : " **توم وجيري : Tom & Jerry** " .. على شاشات هذه الغرف إذا قامت حرب لا تسمح بها الولايات المتحدة الأمريكية .. واستخدم فيها السلاح الأمريكي على غير هواها .. وعلى غير ما تسمح به . أو وضع مواقف عسكرية مضللة على شاشات غرف العمليات .. وإبطال عمل أنظمة التعارف .. وهو ما يعني تضليل الجيوش العربية .. وجعلها تحارب بعضها البعض ــ على أنها أعداء ــ بدون أن تدري ..!!!

كما نذكر صفقة طائرات الفانتوم الأخيرة التي وقعتها دولة الإمارات العربية مع الولايات المتحدة الأمريكية .. وقد جاء التوقيع على هامش معرض " ترايدكس ــ ٢٠٠٠ " للأسلحة الذي أقيم في أبو ظبي في خلال شهر مارس ٢٠٠٠ . وبموجب هذا العقد سيتم توريد عدد **(٨٠)** طائرة " إف ١٦ ــ بلوك ــ ٦٠ " إلى دولة الإمارات بقيمة قدرها **(٦,٤)** مليار دولار . كما ستحصل الإمارات ــ أيضا ــ على ذخيرة وصواريخ لهذه الطائرات بقيمة إضافية قدرها **(١,٣)** مليار دولار ..!!! **[المصدر : جريدة الشعب]**

وقد تناقلت وسائل الإعلام الإسرائيلية ـــ في ذلك الوقت ـــ نبأ توقيع هذه الصفقة موجهـــة الانتقادات إلى الولايات المتحدة الأمريكية لإمدادها دولة عربية بأحدث طراز من طـائرات " إف ـــ ١٦ " .. والتي لم تحصل عليها حتى ذلك الوقت أي دولة خارج دول حلف شمال الأطلنطـــي (الناتو) ..!!! وبديهي احتجاج إسرائيل على هذه الصفقة هو جزء من : " ســـيناريو مســبق ومتفق عليه " لتوزيع الأدوار بين الولايات المتحدة وإسرائيل ..!!!

ففي الأغلب الأعم (هذا إن لم يكن يقينا) أن هذه الطائرات ـــ أو أي نظام صاروخي اخـــر ـــ لن يعمل إلا ضد العرب أو المسلمين فقط ..!!! حيث سوف يتم إيقاف عمل النظام بالفيروســات الكامنة عند توجيه الصواريخ أو الطائرات إلى إسرائيل مثلا ..!!! أو عند استخدامها فـــي أي أغراض أخرى .. لا ترضى عنها إسرائيل أو الولايات المتحدة الأمريكية . وأرجـــو أن تتنبــه الأنظمة العربية لهذه الحقائق ..!!!

كما وقعت الكويت حديثا (نهاية عام ٢٠٠٢) صفقة أسلحة أمريكية تصل قيمتـــها إلـــى مليار دولار تشتري الكويت بمقتضاها ١٦ طائرة من طراز أباتشي تبدأ تســليحها فـــي عـــام ٢٠٠٥ وصواريخ جو / أرض ومحركات من طـــرازات مختلفـــة [المصـــدر : رويـــترز + الجزيرة . نت بتاريخ ٣٠ / ٨ / ٢٠٠٢] .

وكذلك أعلنت واشنطن مؤخرا (عام ٢٠٠٢) عن صفقة أسلحة أمريكية جديـــدة لمصـــر **تبلغ قيمتها ٤٠٠ مليون دولار .. وتشمل تزويد القوات البحرية المصرية بـــ (٥٣)** صاروخـــا " سطح / سطح " من طراز " **هاربون بلوك ـــ ٢** " .. وأربعة زوارق داوريـــه مـــن طـــراز " إمباسادور " مخصصة لإطلاق هذا النوع المتقدم من الصواريخ عالية الدقـــة [١٩] . حيـــث إن عملية توجيه هذا النوع من الصواريخ تتم بواسطة الأقمـــار الصناعية . وتؤكد الشركة المنتجـــة أن هذا الصاروخ يعد " **أنجح صاروخ مضاد للسفن على مستوى العالم** " ..!!! وكما نرى هو صاروخ تتحكم فيه الأقمار الصناعية الأمريكية .. ولا تعليق ..!!!

ثم تبقى حقيقة أخرى قائمة (فإلى جانب فساد الأسلحة التي تمد بـــها الولايـــات المتحـــدة العرب) فإن المميزات أو المواصفات التكتيكية للسلاح الذي تقوم الولايـــات المتحـــدة بـــتزويد العرب به يختلف تماما عن المميزات أو المواصفات التكتيكية لنفس السلاح ـــ وأكـــرر لنفـــس

[١٩] المصدر : " الحادث الصاعقة .. ١١ سبتمبر .. قبل وبعد " ، محمد عبد المنعم . الهيئة المصريـــة العامـــة للكتاب . مكتبة الأسرة . ص : ١٥٨ .

السلاح – الذي تزود به الولايات المتحدة إسرائيل . وفي هذا الصدد يقول الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي :

[.. وعادة ما يتم احترام طلبات السلاح الخاصة بـ " الحلفاء العرب الأغنياء " ، لأنه في كل مرة يتم فيها توريد نوع من الأسلحة التقليدية إلى العرب – من أجل ازدهار صناعات التسليح في الولايات المتحدة الأمريكية – تقوم الولايات المتحدة بإمداد إسرائيل بسلاح أكثر تقدما (وربما يتم تحميل سعره ضمن سعر الصفقة العربية ..!!!) . ففي مقابل بيع المقاتلات الأمريكية للسعودية والكويت قام ديك تشيني بإمداد إسرائيل بعشر طائرات اعتراضيه إضافية من طراز " إف إيجل – ١٥ " وهذه الطائرات قادرة على تدمير أقوى الطائرات في القوات الجوية العربية] [٢٠]

والسؤال الآن : هل تعلم الأنظمة العربية هذه الحقائق عن فساد .. وطرق إفساد نظم التسليح الحديث ..؟!!! وهل تعلم هذه الأنظمة تدني نوع السلاح التي يتم التعاقد عليه (إلى جانب فساده) بالمقارنة لما يتم تزويد إسرائيل به ..؟!!!

وإذا كانت الأنظمة العربية تعلم هذا جيدا ..!!! فلماذا – إذن – التعاقد على صفقات سلاح فاسد ومتدن بميزانيات تسليح هائلة ..؟!!! ولماذا لا توجه هذه الأنظمة ميزانياتها الهائلة المخصصة لاستيراد صفقات السلاح من الغرب – أو على الأقل جزء من هذه الميزانيات – إلى البحوث العسكرية .. لإنتاج سلاحها الذاتي .. بدلا من استيراد سلاح فاسد في الأغلب الأعم يستطيع الغرب إبطال وإيقاف عمله وتدميره متى شاء .. وكيف شاء ..؟!!! أم أن صفقات السلاح هي – في حقيقة أمرها – إتاوة يفرضها البلطجي الأمريكي على الأنظمة العربية المغلوبة على أمرها .. والتي تعلم حقيقة السلاح المستورد من الغرب وفساده ..!!!

ومن المآسي (وربما في إطار الاستسلام للغرب ..!!!) أن تكون قطاعات الثقافة والمعرفة والبحث العلمي في المنطقة العربية هي القطاعات التي تتعرض قبل غيرها إلى الإهمال سواء من حيث الاهتمام السياسي أو من حيث تخصيص الاستثمارات المادية . ويكفي أن ندرك حجم المأساة عند مقارنة حصة المخصصات للبحث العلمي في البلاد العربية مع مثيلاتها في العالم الصناعي .. بل حتى في البلدان النامية نفسها من الناتج المحلي . إذ لا

---

[٢٠] **" حفارو القبور / الحضارة التي تحفر للإنسانية قبرها " ؛ روجيه جارودي . دار الشروق (ص : ٣٩ / ٤٠) .**

يتجاوز نصيب البحث العلمي والتقني في البلاد العربية سوى (٠,٠٠٢%) من الناتج المحلـــي مقابل ما يزيد عن ٢% بالنسبة لمعظم الدول الصناعية (تتراوح هذه النسبة ــ عـــادة ــ بيــن ٢,٥% و ٥%) . وبالإضافة إلى ذلك يأتي ٨٩% من الإنفاق على البحث والتطوير في البلــدان العربية من مصادر حكومية ، ولا تخصص القطاعات الإنتاجية والخدمات سوى ٣% فقط مـــن هذه المصادر بينما تزيد هذه النسبة في الدول المتقدمة على ٥٠% **[عن : التقرير الثاني للأمـــم المتحدة عن التنمية الإنسانية في المنطقة العربية ٢٠٠٢] .**

- ***الترسانة النووية الإسرائيلية .. في مقابل الحصار التكنولوجـــي للـــدول الإسلامية ..***

وفي مقابل الحصار العلمي المفروض على الدول الإسلامية .. وخصوصا الدول العربيـــة قامت إسرائيل ــ بمساعدة فرنسية مباشرة ــ بإنشاء " **مفاعل ديمونة** " في صحراء النقب فـــي عام ١٩٥٥ ، وتم تشغيله في أواخر عام ١٩٦٣ .. بقدرة معلنة ٢٥ ميجا وات . وتضـــاعفت هذه القدرة فيما بعد إلى أكثر من ثلاث أضعاف هذه القيمة .. وفي تقديرات أخرى وصلت إلـــى ١٥٥ ميجا وات . ويعتقد أن هذا المفاعل أنتج حوالي من ٢٠٠ إلى ٤٠٠ رأس نووية .

وفي أواخر شهر سبتمبر ٢٠٠٢ أعلنت إسرائيل عن البدء في بناء مفـــاعل جديـــد فـــي صحراء النقب لانتهاء العمر الافتراضي لمفاعل ديمونة . وبهذا المفاعل الجديد ســـوف تشـــهد المنطقة نقلة نوعية بالغة الأهمية في مجال التسليح النووي الإسرائيلي . وتتبنى إسرائيل في هـــذا الصدد .. موقفا شديد الغطرسة والتبجح تجاه الدول العربية .. فهي تمتلك السلاح النووي ولكنها تحرص بشدة على منع أي دولة عربية في المنطقة من امتلاك أي قدرات في المجـــال النـــووي حتى لو كانت مقصورة على الاستخدام السلمي للطاقة النووية . [عن دراسات الأهرام السياسية والاستراتيجية ونشر في جريدة الأهرام بتاريخ : ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٢]

كما نشرت صحيفة " **لوس أنجيلوس تايمز** " يوم الأحد ١٢ أكتوبر ٢٠٠٣ .. أن إسرائيل تمكنت أخيرا من تطوير قدراتها النووية [٢١] بإدخال تعديلات على صاروخ " كروز " الأمريكـــي من طراز " هاربون " بحيث يمكن إطلاقه حاملا لرؤوس نووية من على متـــن الغواصـــات .

---

[٢١] أنظر التفاصيل في مرجع الكاتب السابق : " بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم .. وحتى الوقـــت الحـــاضر " .مكتبة وهبة .

وأشارت الصحيفة إلى أن هذه التعديلات جاءت لتتمكن إسرائيل من تركيب هذه الصواريخ على الغواصات الثلاث من طراز " **دولفين** " التي حصلت عليها في نهاية التسعينات من ألمانيا . وذكرت الصحيفة إن إسرائيل تمتلك نحو ١٢٠ (مائة وعشرين) صاروخا من هذا الطراز . وعندما سألت الصحيفة مسئولا أمريكيا (لم تعلن عن اسمه) عن رأي واشنطن في هذه المعلومات .. قال : " نحن نتسامح مع وجود أسلحة نووية في إسرائيل للأسباب نفسها التي نتسامح فيها مع وجود أسلحة نووية في بريطانيا وفرنسا .. إننا لا نعتبر إسرائيل تمثل تهديدا لنا " .

- ***هل يوجد تنسيق " عربي / إسرائيلي " لتفادي ضرب الدول العربية بالصواريخ النووية الإسرائيلية بطريق الخطأ ..؟!!!***

في الخامس والعشرين من فبراير / شباط ١٩٩٤ .. حمل المواطن الإسرائيلي **باروخ جولدشتاين** ـ والحاصل على درجة الدكتوراه ـ بندقيته الآلية .. وذهب إلى المسجد الأقصى وبدون أسباب أو مقدمات .. فتح النار على المسلمين أثناء تأديتهم لصلاة الفجر في شهر رمضان في الحرم الإبراهيمي فقتل ٤٢ فلسطينيا .. وجرح أكثر من ٧٠ فلسطينيا . وادعت إسرائيل في ذلك الوقت بأنه مواطن مجنون ومتطرف ..!!! ولكن أسفرت استطلاعات الرأي مع المواطنين الإسرائيليين (أذيعت تليفزيونيا على قناة الجزيرة) .. بأن ما قام به باروخ جولدشتاين هو عمل من الأعمال البطولية المجيدة .. وتمنى معظم المشاركين في استطلاع الرأي القيام بمثل هذا العمل أو بأعمال أخرى مماثلة ..!!! وأقام سكان مستوطنته اليهودية : **كريات أربع** .. نصبا تذكاريا **لباروخ جولدشتاين** يزورنه ويحجون إليه باعتباره بطلا قوميا ..!

إن باروخ جولدشتاين يمثل نموذجا للعنف الديني الذي يصير هوسا ودماء تلطخ كل شئ حتى في المناطق المقدسة ..!!! **فالعربي الجيد من المنظور الإسرائيلي هو : " العربي الميت " وهذا هو " السلام " الذي يريدوه ويسعون إليه ..!!!**

وفي يوم ٩ / ١٢ / ٢٠٠٢ م. طالعتنا معظم الصحف العربية بتهديد أحد الضباط الإسرائيليين ـ رفيعي المستوى ـ بنسف مدينتي : مكة والمدينة المنورة .. ومحوهما من الوجود في حال تعرض إسرائيل لتهديد نووي من قبل أي دولة عربية أو إسلامية . وقد أشارت صحيفة القدس اللندنية إلى أن هذا التهديد قد تم نشره في صحيفة يصدرها الجيش الإسرائيلي ..

وهو ما يدل بصورة غير قابلة للتأويل على أن هذا الضابط قد تلقى الضوء الأخضر – بهذا التصريح – من القيادات السياسية والأمنية العليا في الدولة العبرية .

وحول الموضوع ذاته نقلت صحيفة الخليج الإماراتية تفاصيل اقتراح الضابط الإسرائيلي التي أكد فيها أن إسرائيل قادرة على **تدمير مكة والمدينة المنورة .. كليا ومحوهم من الوجود** . وقد أشار الضابط المذكور إلى أن اليوم هو الوقت المناسب لإسرائيل لتعلن عن أن أي هجوم نووي عليها سيؤدي حتما إلى تدمير مدن إسلامية مُقدسة . وأكد إن إسرائيل غير عاجزة عن رد كهذا . **فهي** تملك ما بين ١٠٠ – ٤٠٠ قطعة سلاح نووية ولديها رؤوس نووية قادرة على إطلاقها بواسطة صواريخ من منصات ثابتة أو متحركة .. وكذلك من طائرات حربية وغواصات .

وكما نرى أن مجرد شعور الدولة العبرية (إسرائيل) بالتهديد .. سوف يدفعها إلى نسف كل من مكة والمدينة أقدس الأماكن على الأرض قاطبة ..!!! فكيف الحال بالمدن والعواصم العربية العادية التعسة ..؟!!!

والسؤال الآن : ماذا لو أشرف على الترسانة النووية الإسرائيلية بصواريخها النووية بمنصاتها الثابتة والمتحركة .. وطائراتها وغواصاتها ..!!! مجموعة من الضباط والجنود اليهود المتطرفين (أو المهويسين دينيا) ..!!! وقاموا بالضغط على الأزرار لتنطلق الصواريخ النووية لتحمل الدمار والخراب لكل الدول العربية .. وعلى رأسها مصر ..؟!!! سؤال أتوجه به إلى الأنظمة العربية الحاكمة .. وأتمنى أن يقوموا بالإجابة عليه وأخذه في الاعتبار ..!!! ثم ما هي الضمانات التي تقدمها إسرائيل للدول العربية حتى لا يقع مثل هذا الحدث عن عمد – أو حتى عن طريق الخطأ – الذي يقضي على الأمة العربية برمتها ..؟!!!

إننا نعلم جيدا أن هناك تنسيقا صارما بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية لتجنب وقوع مثل هذا الحادث الكارثي (أي قيام حرب نووية) بطريق الخطأ .. وقد تناولته السينما الامريكية في عدة أفلام .. وبسناريوهات مختلفة ..!!! فماذا عن موقفنا نحن العرب ..؟!!! وماذا عن تنسيقنا مع إسرائيل .. لتفادي وقوع مثل هذا الحادث عن عمد أو – حتى – عن طريق الخطأ ..؟!!! وماذا عن أهل الفن لدينا ..؟!!! لماذا لا يقدمون لنا تخيلا لفيلم عربي بسيناريو محتمل لحدوث مثل هذه الكارثة للدول العربية .. أو حتى لمصر على الأقل لضرب السد العالي مثلا (حتى وإن كان بإخراج متدني وبمؤثرات تصويرية تافهه ..

كالعادة) لمجرد تنبيه المواطن العادي لحجم الكارثة التي تنتظره جـراء حدوث مثـل هـذه الكارثة ..؟!!! مع تقديم مقترح متواضع لكيفية تلقي مصر لهذه الكارثة المحتملة ..!!!

إن العدو الإسرائيلي (أو الصديق الإسرائيلي من منظور بعض الأنظمة العربيـة) .. لا عهد له ولا ميثاق .. كما قرر ذلك — أيضا — القران المجيد .. كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (١٠٠)﴾

(القران المجيد : البقرة {٢} : ١٠٠)

أي لا رادع ديني لهم .. ولا رادع أخلاقي ..!!! بل حتى نصوصهم الدينية — بما فـي ذلـك العالم المسيحي أيضا — تدفعهم دفعا للقيام بمثل هذه الأعمال البربرية والإبادية .. بطقوس دينيـة بالغة الوحشية والدموية ..!!! والتاريخ وواقع الحال — الان — خير شاهد ..!!! فهل الأنظمـة العربية متنبهة إلى كل هذه المعاني ..؟!!!

وأخيرا أن الدعوى بضرورة امتلاك إسرائيل لأسلحة الدمار الشامل لأنها تعيش بيـن ٢٨٠ مليون عربي .. وفي المقابل منع العرب من امتلاك سلاح الردع تحـت دعـوى أن الأنظمـة العربية أنظمة دكتاتورية (وغير ديموقراطية) يمكن أن تسيء استخدام السلاح النـووي كمـا يزعم بهذا بعض الخونة .. والتي تروج — بيننا — لاستسلام الشاة للجزار ..!!! أو بمعنى اخـر ؛ أن القول بوجود السلاح النووي في أيدي إسرائيل أأمن من وجوده لدى الدول العربية ..!!! لم يعد مثل هذا التبرير مقبولا — الأن — في ظل وضوح معنى المؤامرة التي يتعرض لها العـالم الإسلامي بصفة عامة .. والعالم العربي على وجه الخصوص ..!!!

والسؤال الان : هل فعلا السلاح النووي في أيدي الدول غير الديمقراطية أخطر من كونـه في أيدي دول ديمقراطية لها مؤسسات .. ولها أنظمة مستقرة .. ولها تسلسل قيـادي واتـزان وعقل ورشد .. وما إلى ذلك ..؟!!! وبديهي ؛ الإجابة على هذا السؤال هو بالنفي .. والتـاريخ وواقع الحال .. هو خير شاهد ..!!! فالولايات المتحدة — الدولة الديموقراطية الأولى — هـي أول من استخدم السلاح النووي في هيروشيما وناجازاكي .. وهي التـي اسـتخدمت السـلاح النووي التكتيكي في كل من أفغانستان والعراق تحت مسميات مستترة .. وهي التي اسـتخدمت اليورانيوم المنضب (أحد أنواع الأسلحة النووية المستخدمة في بعض أنواع الذخيرة المضـادة للدبابات) في جميع حروبها الخليجية ..!!!

كما استخدمت الولايات المتحدة في حربها مع أفغانستان يورانيوم منضب .. وغير منضب أيضا .. قال عن اثاره الدكتور **آصف دراكوفيتش** [٢٢] : **لقد تمكنا من تحليل عشر عينات مأخوذة من دم أناس من الأفغان في أماكن متفرقة (من : كابول ، جلال آباد ، مزار الشريف ، قندهار) عقب حرب أفغانستان فوجدناها احتوت على ٢٠٠ إلى ٤٧٣ ضعف جرعة اليورانيوم الموجودة في السكان العراقيين .**

وإذا كان ضحايا العراق نتيجة القذف باليورانيوم المنضب هو نصف مليون طفل عراقي مصابون بالسرطان (حسب جريدة " الإندبندنت " البريطانية) . كما مات حوالي مليون طفل عراقي بسبب الأمراض الإشعاعية . كما ارتفع نسبة التشوهات في المواليد في العراق . ومن المتوقع أن تظهر هذه التشوهات بشكل أوضح وبنسبة أعلى في الأجيال القادمة من العراقيين اعتبارا من الجيل الخامس . فإن معنى هذا أن ضرب العراق باليورانيوم غير المنضب ـ في حربها الأخيرة على العراق ـ سوف يرفع ضحايا العراق إلى إبادة ٣٠% ـ كما هو متوقع ـ من سكان العراق على الأقل ..!!! كما سيسبب هذا تلوث دولة الكويت ودول الخليج وأجزاء من السعودية .

وقد نقلت صحيفة " الإندبندنت " في يناير ٢٠٠١ عن وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة " مادلين أولبرايت " (وهي يهودية) عندما سألوها رأيها عن هذه الإبادة .. فأجابت : أن هذا ثمن يجب أن تدفعه العراق ..!!!

وتوجد وثيقة في وزارة الدفاع الأمريكية أذاعها الدكتور دوج روكه (الرئيس الأسبق لمشروع اليورانيوم المنضب في وزارة الدفاع الأميركية) .. أكد فيها أن الإسرائيليين قد استخدموا قذائف اليورانيوم المنضب ضد المصريين في حرب أكتوبر عام ٧٣ . كما استخدم الإسرائيليون اليورانيوم المنضب ضد الفلسطينيين .. وقد اعترفوا هم بذلك صراحة عدة مرات ! ويعاني ـ الآن ـ أكثر من ألف وخمسمائة من جرحى الانتفاضة من أثر الرصاص

---

[٢٢] رئيس القسم الطب النووي التجريبي (سابقا) في معهد أبحاث الأشعة التابع لوزارة الدفاع الأميركية البنتاجون . كما رأس الفريق الطبي الأميركي في موقع الأبحاث النووية السوفيتية في كازاخستان علم ١٩٨٧ . سرّح من الجيش الأميركي وهو برتبة عميد عام ١٩٩٨ .. بعدما بدأت أبحاثه حول أثر اليورانيوم على الجنود الأميركيين تثير ضجة في أنحاء متفرقة من العالم . رأس قسم الطب النووي ومركز الأبحاث في مستشفى الملك فيصل التخصصي في المملكة العربية السعودية بين عامي ١٩٩٩ ، ٢٠٠١. [المصدر : الجزيرة . نت / برنامج بلا حدود بتاريخ ١٠ / ١١ / ٢٠٠٢] .

المصنوع من اليورانيوم الذي أصيبوا به . كما يتهم اللبنـــانيون — أيضــا — الإســرائيليين باستخدام هــذه القذائف ضدهم .. في أثناء احتلالهم الأخير للجنوب اللبناني .

إذاً .. هي حرب إبادة تجري على شعوب ومدن المنطقـــة . ولا يصـــح تجـــهيل هـــذه الحقائق الآن والترويج إلى دعوى استبعاد استخدام اليورانيوم المنضب (سواء مـــن جـــانب أميركا أو إسرائيل) تحت دعوى أن تلوث المكان يمنع الأمريكان أو الإسرائيليين من دخولـــه فيما بعد . لأن هذه الدعوة تبطل إذا علمنا أن تطهير هذه الأماكن ممكن .. حتـــى وإن كـــان تكاليف التطهير مرتفعة .. ولكن التطهير ممكن في جميع الأحوال ، ويتم ذلـــك بدفـــن هـــذه النفايات في حفر عميقة في صخور الجبال .. ثم يتم قفلها بالخرسانات العادية .

وسنرى مزيدا من التفاصيل في الكتاب الخامس من هذه السلسلة **(** في غياب المطلق الدينـــــي / الدارونية الاجتماعية .. ومجتمع الذئاب البشرية **)** .

*** * * * * * * * * * * * ***

الخاتمة

ننتهي من هذا الكتاب ؛ إلى أن المؤامرة على شعوب العالم الإسلامي ـ بما لا يدع مجالا لأي شك ـ هي حقيقة دينية مسيحية قاطعة . فالشعوب المسيحية بجميع فئاتها في انتظار المجيء الثاني للمسيح الإله إلى الأرض .. ليحكمها لمدة ألف سنة سعيدة مع شعوب الإيمان به . وتؤمن هذه الشعوب (المسيحية) بأن : " **معركة الأرماجدون** " هي المقدمة الضرورية واللازمة لهذا المجيء الثاني ـ للإله ـ إلى الأرض . ومعركة الأرماجدون هي المعركة التي سوف يقوم فيها العالم المسيحي بإبادة شعوب العالم الإسلامي (محور الشر) .. كما يمحو فيها الإسلام من الوجود ..!!! ويحتم الإله قبل مجيئه الثاني ـ من منظور الإيمان المسيحي أيضا ـ ضرورة قيام دولة إسرائيل الكبرى وعاصمتها الأبدية مدينة القدس (أي أورشليم) على اعتبار أنها مقصد الإله عند عودته الثانية إلى الأرض وعاصمة ملكه الألفي السعيد . كما يحتم الإله ـ أيضا ـ هدم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة وبناء هيكل سليمان مكانهما .. باعتبار أن الهيكل هو مقر الحكومة الإلهية في فترة الحكم الألفي السعيد .

وبهذه المعاني .. تصبح شعوب العالم المسيحي تقف بأسرها خلف قيام دولة إسرائيل وتحقيق أطماعها السياسية والاقتصادية . أو بمعنى آخر ؛ أن قيام دولة إسرائيل الكبرى وتحقيق أطماعها السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية .. هي عقيدة مسيحية أولا وأخيرا .. قبل أن تكون عقيدة يهودية . وبهذا تصبح الدولة العبرية (إسرائيل) هي الواجهة التي يتستر خلفها العالم المسيحي قاطبة .. أو هي الجزء الطافي من جبل الثلج العائم الذي يمثل مؤامرة العالم المسيحي .. على شعوب العالم الإسلامي للقضاء عليها . وهكذا ؛ يصبح " صدام الحضارات " أمرا مفروضا على شعوب العالم الإسلامي بحكم طبيعة إيمان وعقائد هذه الشعوب الذي يفرضه عليها نصوص كتابهم المقدس ..!!!

ولحل هذا الإشكال ؛ كان لابد من الطرق ـ أولا ـ على البعد الديني في هذه القضية حيث يعتبر ـ حل الإشكال الديني ـ المدخل الأساسي والضروري للحل السياسي والاقتصادي فيما بعد . ولهذه الاعتبارات تعمدت الإطالة في عرض نصوص الكتاب المقدس ورؤية وتفسير رجال الدين المسيحي لها .. لأبين أمرين :

الأمر الأول : بيان الإسراف في الخرافة والأسطورة التي يستند إليها هذا البعد الديني .. وهو البعد الذي يستند إليه البعد السياسي والاقتصادي في كل حركته تجاه العالم الإسلامي .

والأمر الثاني : هو ألا أدع الفرصة للمراوغة وصرف الانتباه عن فكر المؤامرة والتربص بنا نحن العالم الإسلامي ..!!! حتى أفوت الفرصة على الغافلين **(والجهلة والعملاء والخونة)** للقول بأن " فكر المؤامرة " هو فكر ينبع من عقول أناس " **مرضى** " .. لا وجود له إلا في فكرهم المريض فحسب ..!!!

إن وضع الحقائق بين يدي البشرية والمصارحة بها أصبح أمرا حتميا .. ولا يعني الرغبة من جانبنا في خلق جو من صدام الحضارات كما يروجون لهذا .. بينما العكس هو الصحيح . ولكن ما أبغيه — من هذا الكتاب — هو تنبيه المسيحية إلى حقيقة اعتقادها في الخرافات والأساطير .. والتي أصبحت في مجملها المحرك الأساسي والنظري للسياسات الخارجية التي يتبعها الغرب المسيحي — بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية — لنهب ثروات العالم الإسلامي واستباحة دماء شعوبه ..!!! حيث بات مؤكد أن السلام هو العدو الحقيقي للغرب الان ..!!!

إن هذا الكتاب ؛ يمثل نداء للساسة والمفكرين لإدراك أن مفتاح حل قضية السلام على سطح هذا الكوكب لن يبدأ إلا بحل القضية الدينية .. أو حل الإشكال الديني أولا . ففي غياب المطلق الديني أصبحنا — الان — نعيش في غابة يحكمها مجموعة من الذئاب البشرية .. وهو ما سوف يقود البشرية إلى فنائها بالكامل .. وهو ما سوف نعرض له بالتفصيل في الكتاب الخامس من هذه السلسلة .

إن عدم إدراك الشعوب المسيحية لحقيقة عقيدتها .. سوف يؤدي بها — في نهاية الأمر — إلى خسران وجودها ومصيرها معا . فالحقيقة التي يجب أن تعيها هذه الشعوب هي أن الشيطان قد غيبها — في إطار معركة الحق والباطل — في كل ما تعتقد فيه وهو ما نبه إليه المولى (ﷻ) في قرانه المجيد (العهد الحديث) في قوله تعالى ..

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٠) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَـذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤) ﴾

(القران المجيد : يس {٣٦} : ٦٠ – ٦٤)

فهل تنبه الإنسان (ومعه أدعياء الفكر والتنوير) إلى قوله تعالى :﴿ .. أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُــونَ ﴾ أي أن المولى (ﷻ) يطلب من الإنسان العقل بكل ملكاته في تحديد موقفه من الوجود . وهـا هو موقف الشيطان النهائي .. من الإنسان ..

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِــيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُواْ أَنفُسَكُم مَّا أَنَاْ بِمُصْرِخِكُــمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢) وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُــهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ (٢٣) ﴾

(القرآن المجيد : إبراهيم {١٤} : ٢٢ – ٢٣)

إن هذا الكتاب ــ في مجمله ــ يمثل المحاولة المبذولة لمد يد العون لانتشال المسيحية من مستنقع الوثنيات الفكرية الغارقة فيه .. حتى تتنبه إلى حقيقة وجودها وحقيقة مصيرها .. وحتـى تحقق الغايات من خلقها (الإيمان العاقل) .. ليتحقق لها النجاة والفوز بـــالخلاص المـأمول . وليس هذا فحسب بل أن السلام بمعناه الحقيقي والشامل لن يتحقق على سطح هــذا الكوكـب ــ كوكب الأرض ــ إلا بمعرفة وإدراك الإنسان لحقيقة وجوده .. وحقيقة الغايات من خلقه ..!!!

والغريب كل الغرابة أن يعتقد الغرب ــ المغيب تماما بفعل الأعلام اليهودي .. وخـــداع رجال الدين ــ في أن كل هذه الخرافات والأساطير هي " الحق " .. وأن " الدين الحق " المبني على العقل والمنطق والعلم .. هو " الباطل " ..!!! ليتحقق فيهم سنن الله (ﷻ) في قولــه تعالى ..

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِــهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَــا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) ﴾

(القرآن المجيد : الأعراف {٧} : ١٤٦)

ويخسر الإنسان وجوده ومصيره معا .. إذا لم يتنبه إلى حقيقة الغايات من خلقه .. ليسدل الستار على المشهد الأخير له .. والذي يتلخص في قوله تعالى ..

﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠) وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) ﴾

(القران المجيد : الزمر {٣٩} : ٧٠ - ٧٢)

فلابد من التنبه إلى أن الدين ليس ترفا فكريا .. قد يؤخذ به أو قد لا يؤخذ به ..!!! بل الدين هو " الحقيقة المطلقة " الباقية والخالدة (راجع الكتاب الأول : الإنسان والدين .. ولهذا هم يرفضون الحوار) والتي تشهد على وجود الخالق المطلق لهذا الوجود .. وعلى الغايات من خلقنا نحن هذا الإنسان .. على هذا النحو .. وحتمية تحقيقنا لهذه الغايات .. حتى لا نخسر وجودنا ومصيرنا على نحو أبدي ..!!!

* * * * * * * * * * * *

ملاحق الكتاب



الملحق الأول

مؤشرات التدين في الولايات المتحدة
مقارنة بدول غربية مسيحية أخرى [1]

النسبة إلى عدد السكان	الولايات المتحدة	ألمانيا	فرنسا	الدانمرك	السويد
مؤمنون بوجود الله	٩٥ %	٧٢ %	٦٢ %	٥٨ %	٥٢ %
منتمون إلى كنائس	٥٧ %	١٣ %	٤ %	٤ %	٩ %
متطوعين لخدمة الكنائس	٢٣ %	٧ %	٣ %	٢ %	٥ %

[1] المصدر : المسيح اليهودي ونهاية العالم . رضا هلال . مكتبة الشروق . وعن :
Oxford Analytic, American Perspective.

الملحق الثاني

جدول رقم ١ : الأديان في الولايات المتحدة [٢]

الأديـــــان	النسبة من عدد السكان
الفئات المسيحية : • البروتستانتينية • الكاثوليكية • الأرثوذكسية الشرقية	 ٦٠ – ٦٢ % ٢٥ ـ ٢٧ % ١ %
مجموع الفئات المسيحية	٨٦ ـ ٩٠ %
اليهوديـــة	٢ %
الإسلام	٢ %
ملحدون	٢ %
لا دينيون	٢ %
أديان أخرى	٤ %

[٢] المصدر : المسيح اليهودي ونهاية العالم . رضا هلال . مكتبة الشروق . وعن :
Barna Research Group: Princeton Research, Galloup.

جدول رقم ٢ : المجموعات الكنسية البروتستانتينية
في الولايات المتحدة [٣]

م	اسم المجموعة الكنسية	النسبة المئوية من التعداد الكلي
١	المعمدانية الجنوبية	٨ %
٢	الكنيسة المنهجية المتحدة	٧ %
٣	معمدانيون آخرون	١٠ %
٤	بروتستانت آخرون	١٠ %
٥	منهجيون	٣ %
٦	الكنيسة المتحدة للمسيح	٣ %
٧	الكنائس المعمدانية الأمريكية	٣ %
٨	الأسقفيون	٢ %
٩	اللوثريون	٢ %
١٠	الكنيسة المشيخية للولايات المتحدة	٢ %
١١	الكنيسة اللوثرية الأمريكية	١ %
١٢	الكنيسة المشيخية المتحدة	١ %
١٣	المورمونية	١ %
١٤	الكنيسة اللوثرية لأمريكا	١ %
١٥	اللوثريون. المعمدانيون لميسوري	١ %
١٦	مشيخيون آخرون	١ %
١٧	لوثريون آخرون	١ %
١٨	كنائس أخرى	٣ %
	الإجمالي	٦٠ %

[٣] المصدر : المسيح اليهودي ونهاية العالم . رضا هلال . مكتبة الشروق . وعن :
Princeton Research Center, Galloup Surveys.

جدول رقم ٣ : برامج الكنائس التليفزيونية في الولايات المتحدة حسب عدد المشاهدين [٤]

مسلسل	البرنامج	مقدم البرنامج	عدد المشاهدين شهريا بالمليون
١	ساعة من إنجيل زمان	جيري فالويل	٥,٦
٢	جيري فالويل لايف	*جيري فالويل	٣٤
٣	نادي السبعمائة	بات روبرتسون	١٦,٣
٤	توقع معجزة	أورال روبرتس	٦
٥	مجدوا الرب	جيم بيكر	٥,٨
٦	الحملة الصليبية الأسبوعية	جيمي سواجرت	٩
٧	دراسة في الكلمة	جيمي سواجرت	٤,٥
٨	ساعة من القوة	روبرت شيللر	٧,٦
٩	كنينيث كوبلاند	كينيث شيللر	٤,٩

[٤] المصدر : المسيح اليهودي ونهاية العالم . رضا هلال . مكتبة الشروق . وعن :
Sara Diamond, Roads to Dominion.
David W. Clark, Religious TV Audience.

قائمة ببعض المراجع المختارة

١. موسوعة : " **القرآن الكريم** " **الإلكترونية (تفسير : الجلالين ، القرطبي ، الطبري ، ابن كثير) (ECS) . وتفسير المنتخب .. وتفسير محمد فريد وجدي .**

٢. " **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** " محمد فؤاد عبد الباقي، دار ومطابع الشعب .

٣. " **موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية ـ الكتب التسعة** " ، الإصدار الأول ، شركة صخر لبرامج الحاسب .

٤. " **حياة محمد** " (ﷺ) ، محمد حسين هيكل ، دار المعارف .

٥. " **محمد** " (ﷺ) ؛ كارين أرمسترونج . ترجمة : د. فاطمة نصر ، د. محمد عناني . **الطبعة الثانية . كتاب سطور .**

٦. " **قصص الأنبياء** " ، عبد الوهاب النجار ؛ مؤسسة الحلبى وشركاه للنشر والتوزيع .

---

٧. " **الكتاب المقدس** " (ترجم من اللغات الأصلية وهى اللغة العبرانية واللغة الكلدانية واللغة اليونانية) ، دار الكتاب المقدس ، رقم الإيداع ١٢٢١ لسنة ١٩٦٩ .

٨. " **الكتاب المقدس ـ كتاب الحياة** " **(الترقيم الدولي : ١٥٦٣٢٠ ـ ٠٠٦ ـ ٦) .**

٩. " **الكتاب المقدس** " **الإلكتروني الإصدار (٣,٣) ١٩٩٧ .**

(Multimedia CD-ROM, 1995-1998 Dr. Maged N. K.)

١٠. " **فهرس الكتاب المقدس** " ؛ د. جورج بوست ، دار الثقافة .

١١. " **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس** " **(ISBN 1-56320-02-7)**

١٢. " **قاموس الكتاب المقدس** " د. بطرس عبد الملك .. وآخرين . دار الثقافة . الطبعة الثانية عشرة .

١٣. " **سنوات مع أسئلة الناس** " **البابا شنودة الثالث . ٧ أجزاء الأولي . الطبعة الخامسة .**

١٤. " **السماء** " . مثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس . مطبعة الأنبا رويس .

١٥. " **يسوع المسيح في ناسوته وألوهيته** " . د. هاني رزق ، مكتبة المحبة .

١٦. " **التلمود** " ، إعداد راهب من دير البرموس ، مراجعة نيافة الأنبا إيسوذورس . دار الجيل للطباعة .

١٧. " **فضح التلمود ـ تعاليم الحاخامين السرية** " ، الأب أى . بي . برانايتس . إعداد زهدى الفاتح . دار النفائس ؛ بيروت .

١٨. " **الكتاب المقدس في التاريخ العربي المعاصر** " ؛ الدكتور القس ثروت قادس . دار الثقافة .

---

١٩. " **نهاية التاريخ .. وخاتم البشر** " ، فرانسيس فوكوياما ، ترجمة : حسين أحمد أمين ، مركز الأهرام للترجمة والنشر .

٢٠. " **صدام الحضارات .. وإعادة صنع النظام العالمي** " **؛ صامويل هنتنجتون . ترجمة طلعت الشايب . سطور .**

٢١. " **اليد الخفية .. دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية** " ، د. عبدالوهاب المسيرى ، دار الشروق .

٢٢. " **الدعوة إلى الإسلام .. بحث فى تاريخ نشر العقيدة الإسلامية** " ، سير : توماس و. أرنولد ، ترجمه : د. حسن ابراهيم حسن ، د. عبدالمجيد عابدين ، اسماعيل النحراوى ، مكتبة النهضة المصرية .

٢٣. " **الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية** " ، روجيه جارودى ، دار الشروق .

٢٤. " **الدين والتحليل النفسى** " ؛ أريك فروم ، ترجمة فؤاد كامل ، مكتبة غريب .

٢٥. " **موسوعة الفلاسفة** " ؛ د. فيصل عباس ، دار الفكر العربى ، بيروت .

٢٦. " **موسوعة القدس الإلكترونية** " الشركة الهندسية لتطوير نظم الحاسبات . الإصدار الثاني .

٢٧. " **قصة الفلسفة** " ، ول ديورانت ، مكتبة المعارف ، بيروت .

٢٨. " **القدس .. التاريخ والمستقبل** " . أبحاث الندوة الدولية التي عقدها مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط . أ. د. محمد إبراهيم منصور . ٢٩ – ٣٠ أكتوبر ١٩٩٦ .

٢٩. " **سجل النكبة ١٩٤٨** " (**سجل القرى والمدن التي احتلت وطرد أهلها أثناء الغزو الإسرائيلي ١٩٤٨**) ، إعداد : د. سلمان حسين أبو ستة . مركز العودة الفلسطيني / لندن . الطبعة الثانية ٢٠٠١ .

٣٠. " **مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي ..** " د. عبد العظيم محمد . مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام .

٣١. " **نقطة اللاعودة** " (**الصراع الضاري من أجل السلام في الشرق الأوسط**) ؛ **جيفري كيمب ، جيريمي بريسمان . ترجمة رضا خليفة و د. توفيق على منصور . مركز الأهرام للترجمة والنشر .**

٣٢. " **اختلاق إسرائيل القديمة .. اسكات التاريخ الفلسطيني** " . كيث وايتلام . ترجمة د. سحر الهنيدي . عالم المعرفة . رقم ٢٤٩ . سبتمبر ١٩٩٩ .

٣٣. " **الوفد والقضية الفلسطينية** " (**دراسة وثائقية لسياسة حزب الأغلبية تجاه قضية فلسطين / ١٩٣٦ – ١٩٤٩** / رسالة دكتوراه) د. أحمد حامد السيد . كتاب الوفد . يونيو ٢٠٠١ .

٣٤. " **التناقض في تواريخ وأحداث التوراة .. من آدم حتى سبي بابل** " ، محمد قاسم محمد (جامعة قطر) .

٣٥. " **آلهة مصر العربية** " د. علي فهمي خشيم (٢ مجلد) . الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣٦. " **البرنامج النووي الإسرائيلي .. والأمن القومي العربي** " د. ممدوح حامد عطية . الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٣٧. " **الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان** " ؛ د.م. محمد الحسيني إسماعيل . يطلب من مكتبة وهبة .

٣٨. " **الدين والعلم .. وقصور الفكر البشري** " ؛ د.م. محمد الحسيني إسماعيل . مكتبة وهبة .

٣٩. " **البعد الديني في الصراع العربي الإسرائيلي** " ؛ د. م. محمد الحسيني إسماعيل . مكتبة وهبة .

٤٠. " **بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر** " ؛ د. م. محمد الحسيني إسماعيل . مكتبة وهبة .

٤١. **مئات (أكثر من ألف موقع) من مواقع " الإنترنت " عربية وأجنبية .**

بعض المراجع الأجنبية ..

1. **The Holy Bible, King James Version,** Ivy Books. New York.
2. **New World Translation of the Holy Scripture,** WatchTower Bible and Tract Society of New York, Inc.
3. **Aid to Bible Understanding;** WatchTower Bible and Tract Society of New York, Inc.
4. **World Religions, From Ancient History to the Present,** Editor, Geoffrey Parrinder. Facts on File Publications, New York.
5. **Evidence That Demands Verdict,** Josh McDowell, HERE ' S LIFE PUBLISHERS, INC. San Bernandino, CA, USA.
6. **The 1995 " GROLIER " Multimedia Encyclopedia; Grolier Electronic Publishing, Inc.**
7. **The World Book Encyclopedia, 1995.**
8. **The World Book Encylopedia of Science, 1995.**
9. **Elmawred 1995 (Arabic) Multimedia Encyclopedia.**
10. **Microsoft, Encarta 97, Encyclopedia.**
11. **Encyclopedia BRITANNICA, Millennium Edition.**
12. **Numerous sites on the Internet, seen at the proper places inside this book.**

تم بفضل الله وعونه في ١٨/١٠/٢٠٠٣ . حدائق القبة / القاهرة .

البريد الإلكتروني : mohammad692@hotmail.com